

لا تتركوا الأجيال فريسة للمعاصي ■ بعد الجنوب.. جاراج يتدخل في دارفور

AL-MUTTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1600) 8 - 14/5/2004 (Year 35)

مشرف.. يواصل تنفيذ الأوامر الجائرة: خنص
أعداد الجيش .. وبدأ إلقاء المذابح الدينية

العدد (١٦٠٠) ٢٥-١٩ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / ٨ - ١٤ / ٥ / ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

١٩ ألف مجند درزي.. أداة الصهاينة للتنكيل بالمعتقلين
«البغاء».. الشبكة القذرة لاصطياد العملاء

ظاهرة التدين بين الفلسطينيين تتحدى مجازر الاحتلال



معركة الساعات
السبع داخل أقدم
المساجد في تايلاند



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريال - البحرين ٦ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٩ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٠ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

تطبخلي دجاج الوطنية

حقيقي أمك تحبك؟



دجاج الوطنية... حقيقي لا يقاوم



أعلى المقاييس الدولية للضمان

إنتاج المملكة العربية السعودية • الرقم المجاني: ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦ • www.al-watania.com

مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه

فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر

٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة

الجديدة لجريدة عكاظ.

اقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.

“عكاظ لا غير”

الفيلا...

أو المليون!



عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

حسن عسيري

رأي القارئ

والاستنكار! مع أن المراقب للأحداث يفهم أن هذه العملية الجبانة في هذا الوقت بالذات

رسالة موجهة من شارون إلى قادة الدول العربية الذين سيجتمعون قريباً في تونس، وتسان حاله يقول لهم: من منكم يتحداني؟ من يقدر أن يعلن الحرب علي؟ اجتمعوا براحتكم وبالطريقة التي تحبونها فلن يجرؤ أحدكم أن يفعل شيئاً؟ فنحن عهدنا منكم أنكم اتفقتُم على ألا تتفقوا وكلكم تركضون لإرضاء أمريكا بأي طريقة حتى لو طلبت منكم أن تقتلوا شعوبكم وأبناءكم؟ وتتأسى كثير من الناس أن الله سبحانه وتعالى يقبل القلوب فما بين طرفة عين وانتهت بها غير الله من حال إلى حال. والله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل قلوب الحكام رحيمة بشعوبها قاسية على أعدائنا مهما كثرت عدتهم ولكن عندما نرجع إلى الله ونعبده حق عبادته ■

شحاتة حسن صفي الدين. السعودية

الرجوع إلى الجزائر

أطيب التمنيات يزفها إليكم إخوانكم من الجزائر، وإنه لمن دواعي سرورنا وفرحتنا أن نخط لكم كلمات متواضعات نشكر فيها إخواننا في دولة الكويت، راجين منكم أن تتفضلوا بإرسال مجلتكم الغراء الرجعية. ولكم منا فائق الاحترام متمنين من الله عز وجل أن يسدد خطاكم لما فيه خير وصلاح المسلمين ■

بدران موسى بن جلون، ص.ب ١٥١، جديوية ٤٨٢٦٠، ولاية غليزان، الجزائر

ثورة التصحيح

إننا كأمة إسلامية وعربية بحاجة ماسة إلى ثورة تصحيح، لا أقول ثورة تراق فيها الدماء، وتزهق فيها الأرواح بل ثورة تصحيح لنفوسنا وشخصنا وفكرنا، ثورة على كل ما هو خطأ، ثورة على شياطيننا وشهواتنا وملذاتنا، ثورة على سلوكياتنا وأخلاقياتنا، ثورة نصصح بها مسارنا الفكري والأدبي، فيوم أن نبني ديننا وشرعنا في نفوسنا ونقيمه بداخلنا، وقتها سنكون قادرين على المواجهة ونأخذ بكل معطيات العصر الحديث، إننا أمة تملك كل مقومات الريادة لكن هذه الريادة تحتاج إلى جهد واجتهاد ووقفه حقيقية مع النفس، بل أقول الثورة عليها ■

محمد خورشيد، المدينة المنورة

عندما نرجع إلى الله

«ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» (٢٩٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٠٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (٣٠١) (آل عمران).

وأحسن الله عزائنا جميعاً وتقبل الله شهيدنا الشيخ أحمد ياسين وجعله من الشهداء البررة ونحسبه كذلك إن شاء الله. فقد فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلام الجهاد والكفاح والنضال في موقف أدمع العيون وأبكى القلوب وأجهش الحناجر على فراق المحبوب برصاص القدر والكراهية بصواريخ مجرم الحروب، وسفك الدماء الذي يستحق هو وجنوده أشباه القردة والخنازير، الإعدام لما فعلوه على مرأى ومسمع من الذين يزعمون أنهم يدافعون عن حقوق الإنسان ظلماً وبهتاناً، ويغزون البلاد، ويقتلون العباد يكذبهم وافترائهم وسحقهم لكل حقوق الإنسان، حقاً إن لم تستح فاقبل ما شئت وافعلوا ما شئتم، فالتصبر لنا اقتلوا من شئتم فلن يمنعا ذلك من الجهاد، ولنا النصر إن شاء الله، فائله غاييتنا، والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا، ظن المحرمون أنهم يقتلهم رمز الكفاح المسلح سوف يقتلون الجهاد، كلا والف كلا، بل ولد الجهاد من حديد في ذلك اليوم، وقد رأينا الملايين التي خرجت إلى الشوارع تريد الشهادة في سبيل الله، والجبنة ذهبوا إلى جحورهم مثل الفئران.

وكالعادة لم نسمع إلا الشجب

ردود خاصة

الأخ أبوبكر سالم حميد . جدة . السعودية: مما يدعو إلى الأسى . ونحن أمة الجسد الواحد . أن يسبقنا الأوروبيون إلى التعاطف والتعاضد حتى أصبحنا نتمنى أن نكون مثلهم في توحدهم وتكاملهم وتعاونهم .
الأخت، كوثر محمدي . الوادي . الجزائر: نرحب بك أختاً كريمة وصديقة للمجلة التي تفتح صفحاتها لكل ما تجود به قرائح القراء من مشاركات مفيدة .
الأخ، عبد الله سيوي . تاكرادي . غانا: وصلت رسالتك، نشكرك على تواصلك، وندعو لك بالتوفيق ونرجو الخير حيث كان ■

ماذا بعدما ترجل البطل؟



عندما نتحدث عن رمز من رموز هذه الأمة تتلعم الأحرار وتغيب الكلمات، فالحديث عن مجاهد وداعية مثل الشيخ أحمد ياسين حديث فيه أشجان تتكا الجرح الذي ما زال ينزف في قلوبنا وفي قلب كل حر في هذه الأمة.

لقد بكى الملايين لفقدان هذا الداعية وحق لها أن تبكي، فهذا الرجل الذي كان مقعداً وعنده شلل في جميع أجزاء جسمه، ما عدا قلبه المليء بالإيمان والمليء حباً لهذا الوطن والمليء ألماً وحزناً على حال الأمة، ولسانه الناطق بذكر الله وبال دعوة إلى الله وبال دفاع عن قضيتيه وبالأحرى عن قضيتنا جميعاً.. هذا الرجل المقعد فعل ما لم يفعله الكثيرون من الأصحاء في هذه الأمة.

إننا باستشهاد هذا الشيخ اختلطلت لدينا المشاعر، فقد فرحنا لأنه نال ما تمنى وما ظل يسعى إليه طوال حياته، ولكننا بكينا لأن هذه الأمة فقدت واحداً ممن صنعوا وأنشأوا جيلاً بأكمله.. رياء وأنشأ على الثفاني في حب هذه الدعوة والعمل لأجلها وأن الحقوق المغتصبة لا تُسترد إلا بالجهاد والمقاومة.

لذلك أناشد الأنظمة العربية التي اكتفت بالإدانة الخجولة لهذه العملية أن ترفع أيديها عن شعوبها وتتحد معهم في خندق واحد، فهذه الشعوب كلها طاقات ومستعدة أن تدفع الضرر عن حكامها إن فعلوا لها ما تريد، وبناشدهم أيضاً أن يرفعوا أيديهم عن الشعب الفلسطيني، فنحن لا نريد سلاماً مع قتلته الأطفال ولا نريد سلاماً مع قتلته الشيوخ والعاجزين.. نحن نريد الاستشهاد ولا نريد الاستعباد.

إن هذه الأمة ما زال فيها خير كثير، فإن قتل فيها أحمد ياسين فسيجرح الملايين وكلهم أحمد ياسين، سيجرح عشاق الشهادة بليون نداء الأقصى ونداء الدم المسفوك ليحرر الأرض المباركة بإذن الله ■

فاطمة حسن جلهوم. الخبر. السعودية
hglhoom@hotmail.com

MPH اوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٠ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٤٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

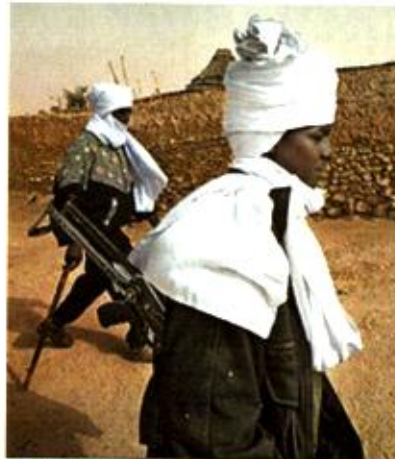
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي للمجلة.

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

لا تتركوا الأجيال فريسة للمعاصي

التاريخ ليس لحفل فرقة ستار أكاديمي في الكويت والإصرار على استخدام إحدى الرافصات لإقامة حفل آخر يمثل نذير شؤم لأنه يمثل خروجاً صريحاً على شرع الله وجلباً لسخطه سبحانه وتعالى، وهو يصادم الشعور العام للشعب الكويتي المسلم وعقيدته الإسلامية. وكفى ما لحق بالشعوب العربية من تقهقر وضياغ على أيدي بعض المسؤولين الذين أركسوا شعوبهم في الميقات، حتى أصبح حال الكثير من الدول العربية يرثى له من تداعي الأمم عليها ونهب ثرواتها وإذلالها، وأن الأوضاع في فلسطين والعراق وغيرها خير شاهد على ذلك. إن الحكومة الكويتية مطالبة بسد كل المنافذ أمام تلك الموجات اللاأخلاقية التي تجلب سخط الله... ولا تترك الأجيال فريسة للمعاصي وأن يكون المقياس لكل أمورنا هو الحرص على مرضاة الله والابتعاد عن سخطه.

فهم هذا العدد



١٧ تدخلات جارنج تثير التساؤل:

السودان يرفض زيارة وفد أمريكي لدارفور

٣٢ خفضت جيشها ٥٠ ألفاً:

باكستان تواصل تنفيذ التعليمات الأمريكية على خطوات

٥٢ تمثيل حياة الصحابة بين الإجلال والإخلال:

علماء الدين: لسنا ضده.. ولكنه يكاد يكون تمثيلاً بهم.. لا تمثلاً بهم



١٥ مصر: حملة شعبية لإجلاء السفير الصهيوني:

إطلاق اسمي «ياسين» و«الرتنيسي» على شوارعين بالإسكندرية

٢٨ أولويات المهدة الرئاسية الثانية لبوتفليقة:

هل يستثمر التأييد الشعبي لتحقيق الاستقرار الشامل؟

٤٠ الهجمة الأمريكية بين الموقفين الأوروبي والعربي:

سياسات بلادنا.. والطريق إلى المصالح الذاتية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

مشروع الشرق الأوسط الكبير المزعوم يواجه الفشل

تطورات الأحداث المتلاحقة في العراق على امتداد أكثر من عام تشير إلى أن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي روجت له الآلة السياسية والإعلامية الأمريكية قبل الحرب على العراق وبعددها يواجه التقهقر. فالمعطيات والوقائع الموجودة في الساحة تصب في هذا الاتجاه. وقد بدأت وسائل الإعلام الغربية تتناول ذلك بمزيد من التحليل والانتقاد، فصحيفة الجارديان الصادرة في ٢٠٠٤/٤/١٥ اعتبرت أن واشنطن والدول الغربية بصفة عامة لم تع الدروس المستفادة من حرب فيتنام، وأن الاستعماريين المحررين تجاهلوا كافة الدروس التي استوعبتها الولايات المتحدة قبل نصف قرن ليقيموا أنفسهم في مستنقع العراق.

ويهمنا أن نؤكد أن زوال حكم الطاغية صدام حسين قد أراح المنطقة كلها من شروره ونزواته ومغامراته، وأن وجود هذا الحكم البائد قد جر الشر والبلاء على العباد والبلاد. لكن المتابع لتطورات الأحداث يكتشف أن الأمور سارت بعد ذلك نحو احتواء المنطقة كلها في إطار ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط، والذي أصبح اليوم يواجه التعثر إن لم يكن الفشل على أصعدة مختلفة.

فعلى الصعيد العسكري بدأت جبهة التحالف في التفكك بدءاً من إسبانيا أحد الحلفاء الرئيسيين سحب قواتها من العراق، ثم إعلان النرويج العضو في حلف شمال الأطلسي رفض طلب أمريكا الإبقاء على قواتها إلى ما بعد نهاية يونيو القادم موعد انسحابها المحدد. وقد تزامن ذلك مع تقديم وزير الدفاع الدناماركي استقالاته بعد تعرضه لانتقادات عنيفة بسبب موقفه من الحرب في العراق. وكانت المفاجأة في إحجام بريطانيا الحليف الرئيس عن إرسال قوات إضافية للعراق بعد أن رفض القادة العسكريون البريطانيون تسلم الأشراف على مناطق انتشار القوات الإسبانية المنسحبة، وذلك وفق ما نقلته صحيفة الجارديان البريطانية في ٢٩/٤/٢٠٠٤ عن مصدر حكومي بريطاني.

يأتي ذلك في الوقت الذي يزداد فيه الوضع العسكري تعقيداً دون ظهور أي بوادر على استقرار الوضع في العراق أو ملامح محددة لمستقبل القوات المحتلة هناك.

على الصعيد السياسي بدأت المواقف الأمريكية والبريطانية السياسية التي اتخذت على أساسها قرار شن الحرب على العراق تتعرض لانتقادات حادة من داخل الإدارة الأمريكية ومن داخل المؤسسة السياسية البريطانية، بل إن المسؤولين اعترفوا في بعض المواقف بخيانتهم. فقد أقر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في تصريحات صحفية خلال عودته من زيارته الأخيرة لبروكسل بأن «الولايات المتحدة قدمت معلومات غير مؤكدة للأمم المتحدة قبل بدء الحرب على العراق، متراجعا بذلك عن أدلة كان قدّمها بنفسه أمام مجلس الأمن قبل الحرب».

وقد بدأ عدد من الإعلاميين الأمريكيين في انتقاد الطريقة التي عالجت بها وسائل الإعلام الأمريكية الحرب على العراق، واعتبروا أن الإدارة الأمريكية خدعت الإعلام من خلال تقارير الاستخبارات التي كانت تزورها، وتساءل الكاتب الأمريكي مايكل ماسينج وكالة الأنباء الفرنسية يوم الأحد الثاني من مايو الجاري: أين كنا قبل الحرب؟ ولماذا لم نعرف المزيد من هذه الأكاذيب؟ وقال الكاتب روبرت شير من صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: إن هذه المرحلة كانت عاراً على وسائل الإعلام الأمريكية..

وهي بريطانيا وجه أكثر من خمسين من الدبلوماسيين البريطانيين السابقين رسالة انتقاد شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء توني بليير عن سياساته في الشرق الأوسط وبالتحديد في فلسطين والعراق. وقال الدبلوماسيون: وهم سفراء ومندوبون سامون ومسؤولون دوليون. في رسالتهم: «راقبنا بقلق عميق تلك السياسات التي اتبعتها بشأن الصراع العربي الإسرائيلي والعراق بتعاون وثيق مع الولايات المتحدة».

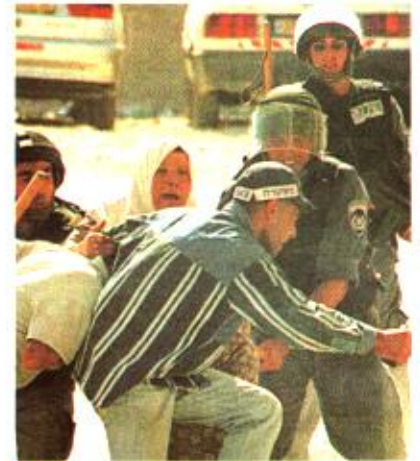
وقال الدبلوماسيون: لقد أوضحت مجريات الحرب أنه لم يكن لدينا خطة لعراق ما بعد صدام، وقد أثبتت الأيام صدق ما تنبأ به بعض العارفين منا بشؤون المنطقة من شراسة المقاومة.

وعلى الصعيد الإنساني فقد أثبتت الأحداث على أرض الواقع أن شعار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان الذي جاء به إلى العراق والاحتاج الآلة الإعلامية على أن الولايات المتحدة عازمة على جعل العراق نموذجاً في الحرية والديمقراطية للشرق الأوسط الكبير. أثبتت الأحداث أن شيئاً من ذلك لم يتحقق وإنما العكس هو الذي يجري، وما فضيحة تعذيب المعتقلين العراقيين بالطريقة المهينة والمقرزة التي كشفت عنها وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية مؤخراً إلا دليلاً دامغاً.

في ضوء ما سلف فإنه يمكننا القول إن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي روجت له الآلة السياسية والإعلامية الأمريكية كثيراً قبل احتلال العراق وبعده، ملوحة بخصمية تطبيقية، زاعمة أن هدفها إحداث إصلاحات شاملة في المنطقة، هذا المشروع أصبح يواجه الفشل، كما أن مبادئه وشعاراته البراقة انكشفت وبانت واثبت عكسها تماماً.

ومن هنا فإننا نضم صوتنا إلى كثير من الأصوات داخل الولايات المتحدة وفي الغرب والعالم العربي والإسلامي لدعوة الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في مشاريعها وخططها حيال المنطقة وأن تبلور رؤية جديدة للتعامل مع العالم العربي والإسلامي تقوم على حوار الحضارات وليس تصادمها وتقوم على العدل والانصاف بين الشعوب لا على الجور ونصرة العدوان، وتقوم على احترام الشرعية لا على انتهاكها وتقوم على تبادل المصالح لا على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وعلى أمريكا أن تقف من القضية الفلسطينية.. قضية العرب والمسلمين.. موقف العدل والانصاف لا موقف التحيز والظلم ودعم إسرائيل، في توسعها واحتلالها الأراضي العربية وتشريد أهلها وتدمير مدنها وقراهم، إذا وقفت أمريكا من تلك القضايا موقف العدل والانصاف فإن ذلك لا شك سيساهم في إنهاء حالة الكراهية والبغضاء التي تسود مناطق كثيرة حيال أمريكا وهو ما يحقق في النهاية الاستقرار والسلم في المنطقة والعالم أجمع. ■

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (النحل)



حولوا سجن شطة، إلى جحيم لا يطاق: ٢٠

هل أصبح الدروز.. أداة الصهيونية للتكثيف بالمعتقلين الفلسطينيين؟

ماذا يحدث في جنوب تايلاند؟ ٣٧

معركة الساعات السبع في أول مسجد بناء المسلمون في فطاني

حدود تدخل الأب في شؤون ابنه المتزوج: ٥٨

تعامل الزوجة مع حمايتها، وحكم محاولة الأم التفريق بين الزوجين

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٦٣

الغربي: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

وزارة الداخلية: مزيد من التسهيلات لزوار الكويت



وزير الداخلية

كشف وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساندة اللواء ثابت المهنا عن اعتزام وزارة الداخلية اتخاذ المزيد من الخطوات التي من شأنها تسهيل إجراءات القادمين إلى الكويت.

وقال اللواء المهنا إن هذه الإجراءات تتمثل في إنشاء قاعة في مطار الكويت الدولي خاصة بالقادمين من الأجانب؛ بهدف تسهيل مهمة استخراج التأشيرات لهم داخل المطار.

وأضاف أن هناك توجهاً لزيادة عدد مكاتب الاستقبال (من ثمانية إلى ١٢) لاستيعاب الزيادة العددية للقادمين والتي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة بعد فتح المجال لـ ٢٤ دولة لاستخراج تصريح دخول من المطار.

وقال إن الإحصاءات تشير إلى أن عدد الزوار ازداد إلى نحو ٩٠٠ زائر أسبوعياً بعدما كان يقارب ٥٠ شخصاً فقط.

وأضاف أن هناك توجهاً لإصدار بطاقة أمنية تُمنح للزائر بعد استخراج تأشيرة الدخول تثبت حصوله عليها لتساهم في تسهيل مهامه داخل البلاد.

وقال إن الوزارة تجري دراسات لاتخاذ بعض الخطوات التي من شأنها تطوير وتنفيذ إجراءات الالتحاق بمائل ليتواءم مع الأهداف المنشودة.

وفي مقدمة الخطوات المقترحة اشتراط التحاق الأبناء بمدارس معترف بها داخل الكويت وتقديم ما يثبت استمرارية الأبناء بالدراسة عند طلب تجديد الإقامة؛ بهدف القضاء على حالات ممارسة العمل دون وجه حق، وهو الأمر المخالف لقانون الإقامة. ■

الوزير الجار الله سينجح بإنجازاته.. والقلاف لن يحقق «المعجزة»



د. محمد الجار الله

أما من ناحية النائب المستجوب والموقف النيابي، فسبق قدم القلاف استجوابه خلال الوقت المحدد له، وسيقوم الوزير بالرد على النائب وفق المحاور المدرجة، وتجدر الإشارة إلى أن الوزير سيقوم بتفادي تفنيد أي بند غير ملائم لبند الاستجواب المعلن، بالإضافة إلى أنه قد يستفيد من هذه الفرصة

لاستعراض إنجازاته الوزارية، وأهم المشاريع التي قدمها للوزارة إبان توليه هذه الحقيبة.

وبعد المناقشة قد يجد النائب القلاف، وفق مصدر نيابي - صعوبة في دفع القوى السياسية إلى الوقوف مع استجوابه من خلال المؤيدين للاستجواب فلن يكون مؤيدوه من أطراف المجلس وهذا ما يؤكد ضعف الاستجواب، ومن المتوقع أن يقف مع الوزير كمتحدث، النواب: حسن جوهر وضيف الله بورمية ووليد الجري، في حين أن المؤيدين للوزير سيكونون كثيراً ومن جميع الأوساط والقوى النيابية وأبرزهم د. ناصر الصانع، وعبد الوهاب الهارون وآخرون.

ويتجسد المشهد الأخير بتوجيه دعوة من النائب القلاف في ختام استجوابه إلى النواب لتوقيع عريضة طلب طرح الثقة بالوزير، مع حتمية موافقة عشرة نواب عليها. وهذا الطلب قد يجد طريقاً صعباً في تحقيقه، ولكن تجدر الإشارة إلى أن توقيع هذا الطلب لا يمثل نجاحاً سياسياً، بل يدفع بعض النواب إلى توقيعهم لإدراكهم أنه لا يصل إلى النتيجة المتوقعة لطلب طرح الثقة بالوزير، بل هي محاولة لاستجلاب التحريك السياسي لمواقف بعض النواب داخل الشارع الكويتي.

ومن المتوقع ألا يحصل النائب حسين القلاف على عدد كاف لطلب طرح الثقة وأن يكتفى بالتعاليش ويحال الاستجواب - في أحسن الأحوال - إلى اللجنة المختصة لإصدار توصيات بشأن ما ورد فيه. ■

مع مثول المجلة للطباعة تتجه الأنظار إلى قاعة عبد الله السالم بمجلس الأمة الكويتي، حيث تنعقد الجلسة الخاصة باستجواب النائب حسين القلاف المقدم لوزير الصحة د. محمد الجار الله وسط حالة من الفتور النيابي والإعلامي الذي صاحب أولى لحظات تقديم الاستجواب

لاعتبارات عديدة من أبرزها غياب المحاور الفنية والسياسية التي تستحق أن يقدم النائب القلاف الاستجواب بشأنها.

ويثير الاستجواب حالة من الامتناع السياسي والنيابي فضلاً عن عدم ترحيب الحكومة به، خاصة أن الوزير الجار الله عرف بأدائه الجاد ومهنيته العالية مما جعل العديد من النواب يدعمون جهوده، ويتبنون مشاريعه التنموية، بالإضافة إلى حرص الوزير المستمر على دفع آلية التعاون بينه وبين النواب من خلال الإجابة عن الأسئلة المقدمة منهم وتلبية دعواتهم بزيارة بعض المستشفيات والمراكز الصحية للوقوف على حالتها والاطلاع على جوانب التقصير فيها إن وجدت،

وعلى صعيد الحكومة، فقد أعلنت استعدادها لدخول جلسة الاستجواب ومنح كل نائب حقه الدستوري بتقديم الاستجواب، كما أكدت جاهزية الوزير وقدرته على تفنيد محاور الاستجواب.

وعما أثير عن تحويل الاستجواب إلى المحكمة الدستورية لأخذ رأيها بشأن المادة (١٠٠) من الدستور والتي لا تسمح بإفضاء أسماء بعض المرضى، قال مصدر حكومي: إن تعطيل الاستجواب ومنحه مساحة من الوقت لا يعد أمراً مقبولاً، بل إن الحكومة تدفع إلى إغلاق هذا الملف، مشيراً إلى أن الحكومة قد تحيل بعض محاور الاستجواب إلى المحكمة الدستورية بعد الانتهاء منه لتسجيل موقفها السياسي والفني.

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 2 / 3 / 4840451 - Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422022 - Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات، 7422344 - Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

أدان أحداث دمشق ووصفها بالإجرام د. محمد الصباح يدعو إلى التكاتف في مواجهة المخططات



د. محمد الصباح

حذر وزير الخارجية الكويتي الشيخ د. محمد الصباح من أن دول مجلس التعاون الخليجي تواجه أخطاراً حقيقية؛ مشيراً إلى وجود مخطط يستهدف استقرار المنطقة.

ومضى قائلاً: نحن نواجه أخطاراً حقيقية وعليها عدم التقليل من شأنها، مؤكداً أن حلها ليس مستحيلاً ولا مكلفاً؛ بل يتمثل في التكاتف الخليجي.

وأضاف أن محاربة الإرهاب تحتاج إلى ملمس ناعم وليس مدافع ثقيلة؛ موضحاً أن ذلك يتم من خلال تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية وانسجام الخطابات الإعلامية والتربوية والثقافية لمحاربة الأفكار الهدامة التي باتت تشكل خطراً حقيقياً في المنطقة.

وقال الشيخ محمد: إن التفجيرات التي وقعت في المملكة العربية السعودية كأنها حصلت في الكويت، وهذا هو الموقف الرسمي الكويتي. وأضاف أن الكويت ليست فقط بوابة لإعمار العراق كما نتمنى بل هي مركز مهم للحوار السياسي في شأن مستقبل المنطقة، لاسيما بعد

أن استضافت الكويت اجتماع دول الجوار في فبراير الماضي الذي حضره العراق وممثل السكرتير العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي. ومن ناحية أخرى أدان وزير الخارجية ما وقع في أحد أحياء دمشق مؤخراً؛ واصفاً إياه بأنه عمل إجرامي يستهدف ترويع الأمنيين ونشر الفوضى والخراب في الدول العربية والعالم بأسره.

وقال: إن ما جرى من عمل إجرامي في دمشق لا يتضمن أي أهداف سوى التخريب والدمار والنيل من الأمن والاستقرار في سورية؛ مؤكداً أن ذلك العمل لن ينال من عزم المجتمع الدولي على محاربة تلك الظاهرة بكافة أشكالها وصورها.

وأكد د. محمد الصباح وقوف الكويت إلى جانب الشقيقة سورية في جهودها لمحاربة الإرهاب؛ مشدداً في الوقت نفسه على موقف الكويت الداعم والثابت في مكافحة تلك الآفة ودعم كل الجهود الدوائية في محاربة الإرهاب وضرب منابعه حتى يعم الاستقرار والأمن في العالم. ■

النائب العدوة:

فرض رسوم جديدة على المواطن إجراء مرفوض



خالد العدوة

قال النائب خالد العدوة: إن توجه الحكومة من خلال بعض أجهزتها لرفع الرسوم على الكهرياء والماء وإضافة رسوم جديدة أمر مرفوض ولا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال.

مؤكداً أن المواطن في حاجة إلى دعم أوضاعه المالية لا القيام بزيادة الأعباء وتوفير فرص جديدة لبعض الجهات الحكومية للضغط عليه. وأضاف النائب العدوة في تصريح خاص للإذاعة: إن التوصيات والمخططات التي تتقدم بها بعض الجهات الحكومية وترفعها للمجلس تعتبر غير قابلة للنقاش من حيث المبدأ وإن ارتفعت الأرقام وأثارت حفيظة البعض، لكن الأجدى أن يتم تعديل هذا التوجه وتقويمه بحيث يتم احتساب رسوم على أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب القطاع الخاص الذين لم يسهموا إلى الآن بالشكل المطلوب في دعم المواطن والقيام بدورهم المنشود في تنشيط عجلة الاقتصاد التي تعنى بتوفير فرص العمل المناسبة وارتفاع دخول المتحقين بالقطاع الخاص.

وألح إلى أن خطة التنمية الكويتية الجديدة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م) التي أحيلت إلى اللجنة المالية بمجلس الأمة تسعى إلى تقليص دخل المواطن الكويتي من خلال إشعارنا بأنه هو السبب الرئيس في عملية الهدر في الكهرياء والماء، وأن إضافة رسوم جديدة ستسهم في الحد من هذا الهدر، مؤكداً أن هذه الخطة ابتعدت كل البعد عن الحقيقة وراحت أن الضغط على المواطن أفضل وسيلة لتحريك الاقتصاد وحماية الموازنة في حين أنها رفعت توصية مثيرة للاستغراب وهي أن ترفع الضريبة الواقعة على الشركات من خلال أرباحها لصندوق دعم العمالة الوطنية في الباب الخامس من نفس القانون. ■

وزارة التربية.. مدرسة خاصة بالمبدعين



د. رشيد الحماد

قال وزير التربية وزير التعليم العالي الكويتي د. رشيد الحماد إنه تقرر إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين والمبدعين.

وأضاف في كلمة افتتح بها المهرجان العلمي والثقافي الثالث للإبداع والتفوق مؤخراً أن العمل يجري حالياً لتجهيز مباني المدرسة الخاصة بالمتفوقين ومناهجها وبيئتها التعليمية.

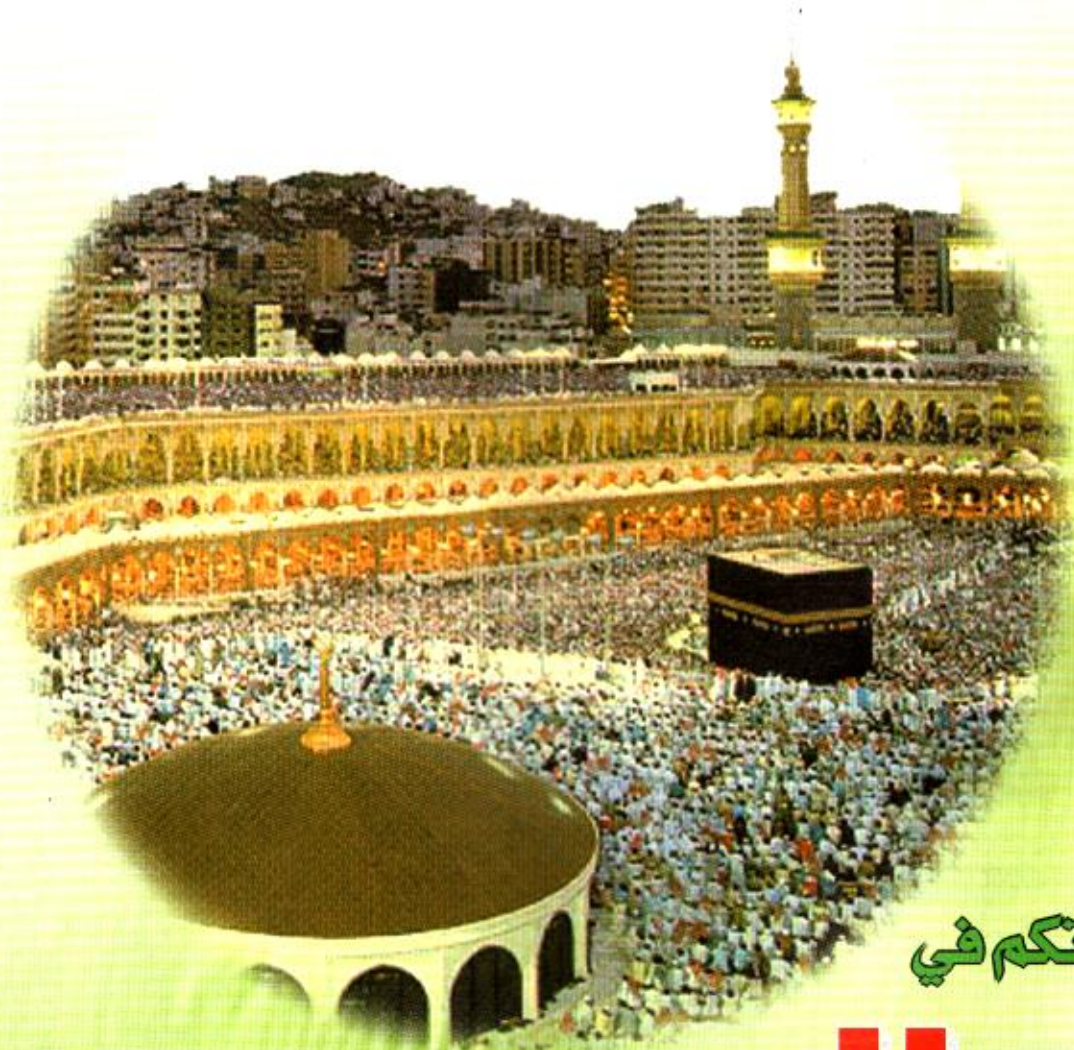
وذكر أن وزارة التربية وفرت مجالات رحبة لرعاية مواهب المبدعين والمتفوقين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، كما أنها تمد يدها إلى جميع الجهات والمؤسسات الوطنية المهمة بأمر التنمية المجتمعية ورعاية النشاطات الإبداعية

والابتكارية. وأكد أن رعاية وزارة التربية للمبدعين تأتي من منطلق إيمانها بتنمية مهاراتهم ليكونوا رواداً مكتشفين وعلماء باحثين ومخترعين ناجحين في المستقبل. كما أوضح أن الإبداع والتفوق في حياة الفرد والمجتمع سمة حضارية تكتسب بها الأمم والشعوب مكانتها المميزة في ركب الحضارة العالمية ومسيرة التاريخ الإنساني.

ودعا جميع القوى في المجتمع وفاعلياته ومؤسساته العلمية والاجتماعية وقادة الفكر وأصحاب الرأي وكل أسرة إلى الإسهام في دعم المبدعين والمتفوقين. ■

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

لجنة التوظيف البرلمانية تناقش احتياجات سوق العمل

استعرضت لجنة التوظيف وفرص العمل في مجلس الأمة احتياجات سوق العمل من مختلف التخصصات العلمية في جامعة الكويت ومعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

وقال رئيس اللجنة النائب د. ناصر الصانع إن اللجنة استوضحت رأي ديوان الخدمة المدنية بشأن الآلية التي سيعتمدها في التعرف على حاجة سوق العمل من مخرجات التعليم؛ موضحاً أنها ستطلب من وزير التخطيط موافاتها بهذه الآلية.

وأضاف أن الجامعة زودت اللجنة بدراسة أعدتها في شأن ربط التخصصات فيها باحتياجات سوق العمل؛ مشيراً إلى إحالة هذه الدراسة إلى المكتب الفني في اللجنة لدراستها.

وأوضح الصانع أن عميد الشريعة د. محمد الطبطبائي زود اللجنة بتصور الكلية حول مخرجات التعليم لديها وبالمراسلات التي تلقتها من ديوان الخدمة المدنية عن احتياجاتها من مخرجات الكلية.

وأضاف أن الطبطبائي أوضح للجنة أن الأعداد التي طلبت من تخصص الشريعة في السنة الأخيرة فاقت الأعداد التي طلبت من تخصصات الأخرى.

وأعرب الصانع عن أمله في أن تحدد الحكومة خلال الفترة المقبلة موقفها من احتياجات سوق العمل.

وحضر الاجتماع ممثلون عن وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية والتخطيط وعن وزارة التربية ورئيس ديوان الخدمة المدنية عبدالعزيز الزين وعميد كلية الشريعة د. محمد الطبطبائي وعميد المساعد في كلية الحقوق د. محمود الكندري. ■

الطبطبائي يطالب بعدم استضافة «ستار أكاديمي»



د. وليد الطبطبائي

طالب النائب د. وليد الطبطبائي وزير الإعلام محمد أبو الحسن بعدم السماح بترخيص الحفل الغنائي «ستار أكاديمي» الذي كان مزمعاً عقده والمجلة ماثلة للطبع، لما يتضمن من رسالة خاطئة للشباب الكويتي، لا تحمل في طياتها سوى مظاهر التغريب والخروج عن العادات والتقاليد الكويتية، والابتعاد عن مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف.

وأكد أن خير سلاح لمحاربة الإرهاب والتطرف تبني الحكومات فعلاً - لا قولاً - للقيم الإسلامية الحنيفة والسعي لحماية مقدساتنا وقيمنا، وألا تكون بلادنا مسرحاً لمسامرة الحفلات ومستوردي المدينة الغربية.

وقد وجه النائب الطبطبائي سؤالاً برلمانياً لوزير الإعلام بهذا الصدد تركز في النقاط التالية:
هل منحت وزارة الإعلام ترخيصاً لإقامة هذا الحفل؟
من الجهة أو الطرف الذي طلب الترخيص ومن تلقى الطلب وأعطى الموافقة؟
هل لدى الوزارة لائحة أو شروط أو مواصفات لمثل هذه

الأنشطة؟

هل تراجع وزارة الإعلام الجهات المعنية كوزارة التربية والأوقاف لتحديد المسموح وغير المسموح من الحفلات وفق رؤية الشرعيين والتربويين؟ ■

وزير الإعلام يحدد نقاط الاختلاف حول قانون المطبوعات



محمد أبو الحسن

أكد وزير الإعلام الكويتي محمد أبو الحسن أن الحكومة لا تعارض إصدار صحف يومية، موضحاً أن الخلاف مع مجلس الأمة والمؤسسات الصحفية يتعلق بعدد محدد من مواد قانون المطبوعات الذي قدمته الحكومة.

وأوضح في لقاء نظمته جمعية الخريجين مؤخراً - حول قانون

المطبوعات - أن الحكومة تستهدف من تقديم مشروع بديل لقانون المطبوعات القديم الذي صدر عام ١٩٦١ تعديل القانون؛ تشبيهاً مع التطورات والثورات التقنية التي تحدث في المنطقة والعالم.

مشيراً إلى أن الاختلاف عن القانون الذي قدمته الحكومة عام ٢٠٠١ ينحصر في ثلاث أمور: الأول يتعلق بحق التظلم المتعلق بإصدار الصحيفة «فيموجب القانون السابق ونص القانون الحالي المقدم إلى مجلس الأمة يكون حق التظلم من قرار وزير الإعلام بعدم إصدار صحيفة بيد مجلس الوزراء فقط لاعتبارات كثيرة تتعلق بالأمن القومي والتطورات الجارية في المنطقة».

وأضاف أبو الحسن أن الرأي المعارض يرى أن تكون هناك خطوة لاحقة بعد قرار مجلس الوزراء بتحويل القضية إلى المحكمة الإدارية؛ معلقاً على ذلك بقوله إن «المحكمة الإدارية ليس

من صلاحياتها النظر في مثل هذه القضايا، وقبل الاحتكام إليها لا بد من تعديل قانونها.
أما الأمر الثاني فيتعلق بتعطيل الصحف، فالقانون القديم والمعدل ينص على أن للنائب العام حق النظر في القضية التي يقدمها وزير الإعلام بتعطيل الصحيفة فترة زمنية معينة».

وقال إن لجنة التعليم والثقافة والإرشاد في مجلس الأمة ترى أن النائب العام سيتأثر برغبات وتوجهات السلطة السياسية، وهو أمر مستغرب، فالنائب العام أكبر من أن يوصم بمثل هذه الصفة؛ لاسيما أنه يتمتع بالعديد من الصلاحيات.

الأمر الثالث محل الخلاف يتعلق بالعقوبات ومن ضمنها عقوبة الحبس، وقال إن النص المقدم من الحكومة لا توجد فيه إشارة إلى عقوبة الحبس إلا فيما يتعلق بالمساس بالذات الإلهية، ويطبق على الصحافي أو الكاتب قانون الجزاء فيما يتعلق بالتجاوزات الأخرى.

وقال: لا بد من وجود انساق في القوانين، فما ينص عليه قانون الجزاء، ويجب ألا يتعارض مع قانون المطبوعات.

وأكد أبو الحسن استعداد الحكومة للتعاون والتشاور مع الجميع بهدف الوصول إلى قانون يرضي الجميع ويأخذ بالتطورات المختلفة. ■

بخور ممّسك

BAKHOOR MUMASSAK



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

البصري: دمج التخصصات والكليات إجراء فني بحث

قال رئيس لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد البرلمانية النائب د. محمد البصري إن جامعة الكويت بصدد إعداد دراسة متكاملة وشاملة بشأن دمج بعض التخصصات والكليات. جاء ذلك في تصريح أدلى به البصري إثر اجتماع لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد في مجلس الأمة الذي حضره وزير التربية وزير التعليم العالي د. رشيد الحمد ومدير جامعة الكويت الدكتور نادر الجلال وعدد من قيادات الجامعة. وأكد البصري نقلاً عن الوزير عدم وجود قرار بإلغاء كلية الشريعة أو دمجها وأن الموضوع

الآن رهن دراسة متكاملة وشاملة لجميع التخصصات في جامعة الكويت. وأضاف أن قرار دمج التخصصات والكليات فني بحث ويجب ألا يخرج عن الإطار العلمي مع ضرورة مراعاة احتياجات سوق العمل ومخرجات الجامعة. وقال البصري إن وزير التعليم أبلغ اللجنة عن وجود دراسة سابقة أجريت في العامين الماضيين وقدمت إلى الجامعة بشأن الموضوع ذاته وتم عرضها مؤخراً على مجلس الوزراء. وذكر أن أعضاء اللجنة شددوا على ضرورة التأي بالجامعة عن التسييس. ■

لجنة برلمانية: قروض للراغبين في الدراسات العليا

وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على اقتراح بإنشاء محفظة لدى بنك التسليف والادخار بقيمة 50 مليون دينار كويتي تمنح الراغبين في استكمال الدراسات العليا قروضاً وفقاً للشريعة الإسلامية. وقال رئيس اللجنة النائب عبد الله الرومي إن منح القروض سيكون بضمان أسهم كويتية أو راتب طالب القرض أو رهن العقار حتى يمكن فتح المجال أمام أكبر

عدد من الراغبين باستكمال دراستهم. وأضاف الرومي أن اللجنة وافقت على الاقتراح بعد إدخال بعض التعديلات عليه: مشيراً إلى أنه سيتم إحالة الاقتراح إلى اللجنة المختصة لإبداء الرأي فيه: على أن تعد اللجنة المختصة تقريرها بشأنه بعد سماع وجهة نظر الجهات المختصة وهي وزارة التربية ووزارة المالية وبنك التسليف والادخار. ■

وزارة الأوقاف: أسبوع ثقافي بمناسبة المولد النبوي

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً ثقافياً اشتمل على العديد من الفاعليات بمناسبة المولد النبوي الشريف. وأكد وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية بالإناية مطلق القراوي حرص الوزارة على إقامة هذا الأسبوع: لما لذكرى المولد النبوي من مكانة في نفوس المسلمين؛ مؤكداً «أننا في وقت أحوج

ما نكون فيه إلى تدارس مناهج وأخلاق وسيرة الرسول حتى تتمكن من الاقتداء بها والاتباع الصحيح لسننه». وقال إن فاعليات الأسبوع تنوعت بين المحاضرات والتدورات والمسابقات ورسائل الهاتف النقال القصيرة، كما طرحت الوزارة مسابقة لسيرة النبوية الثقافية.. إضافة إلى العديد من المحاضرات في مختلف مساجد الكويت. ■

«الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام... يرى النور قريباً»



د. يوسف القرضاوي

كما يمثل الأقليات والمجموعات الإسلامية خارج العالم الإسلامي. وأكد استقلال الاتحاد، وأنه لا يتبع دولة من الدول، ولا جماعة من الجماعات، مشيراً إلى أنه مؤسسة لعلماء الأمة، وأن الهدف الأكبر له الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، وأيضاً الوقوف في وجه التيارات الهدامة التي تريد أن تقتلع الأمة من جذورها، داخلية كانت أو خارجية، فضلاً عن موالاة الأمة بالتفقيه والتنقيف والتوعية، حتى تعرف حقيقة دورها ورسالتها. وأضاف أن الاتحاد يهدف أيضاً إلى التعاون على تنبيه المسلمين إلى الأخطار التي تهدد هويتهم العقيدة والشخصية، وتعمل على تمزيق روابطهم، وإبعادهم عن الإسلام، ثم العمل على مقاومة هذا الغزو المنظم، يمثل أسلحته، وتحذير الأمة من الأسلحة الجديدة التي تستخدم الفاظاً براقة مثل الحداثة والعولة وغيرهما ■

مفتوح لكل علماء الإسلام في المشرق والمغرب، وهم خريجو الكليات الشرعية والأقسام الإسلامية، وكل من له عناية بعلوم الشريعة، والثقافة الإسلامية، وله فيها إنتاج معتبر، أو نشاط ملموس. وحول طبيعة الاتحاد، قال د. القرضاوي: إنه «اتحاد إسلامي خالص، يتكون من علماء مسلمين، ويعمل لخدمة القضايا الإسلامية، ويستمد من الإسلام منهجه، ويستهدي به في كل خطواته؛ وهو يمثل المسلمين بكل مذاهبهم وطوائفهم»، مشيراً إلى أنه يمثل المسلمين في العالم الإسلامي كله.

أتم د. يوسف القرضاوي وضع مقترح مشروع «الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام» وشرع في إرسال نصه إلى علماء العالم الإسلامي، ودعوتهم إلى الانضمام للاتحاد، من أجل تفعيل دوره في خدمة الأمة، تمهيداً لخروجه إلى النور قريباً. وصرح د. القرضاوي بأن المشروع يهدف إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، والوقوف في وجه التيارات الهدامة، من خلال تنقيف وتوعية الأمة لتعرف دورها ورسالتها، وتوجيه النصع - بالرفق والحكمة - لقادة وحكام المسلمين. وأوضح أن الاتحاد المنشود

ضغوط أمريكية على دول عربية كي لا تصادق على «الجنائية»

تعارض بين الولاية القضائية المحلية والدولية، مشيراً إلى أن بعضاً آخر يتعرض لضغوط من دول تعارض قيام المحكمة الجنائية وخاصة الولايات المتحدة. وكانت الولايات المتحدة قد وقعت اتفاقات ثنائية مع أربعين دولة من أصل تسعين. وقعت اتفاق إنشاء المحكمة، لمنح الأمريكيين حصانة أمام هذه المحكمة. وكانت المحكمة قد بدأت عملها في بداية يوليو من عام ٢٠٠٢ في لاهاي، كأول محكمة دولية دائمة مكلفة بملاحقة المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة البشرية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ■

كشف مسؤول حقوقي دولي النقاب عن ضغوط أمريكية على الدول العربية تهدف إلى عدم مصادقة الأخيرة على ميثاق المحكمة الجنائية الدولية. فقد قال أمين مكسي مدني، ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان في المنطقة العربية: إن ثلاث دول عربية فقط صادقت على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي وقعت عليها معظم الدول العربية. وأوضح مدني أن بعض الدول العربية أعلنت أنها تقوم بمراجعة قوانينها الوطنية للتأكد من عدم وجود

الأوسط الكبير».

وطلبت رددوا وملاحظات حولها قبل شهر يونيو المقبل، إذ سيتم تلقي الردود وعرضها على قمة دول الثماني المقرر انعقادها في أمريكا نهاية يونيو.

وذكرت المصادر أن المبادرة تقع في عشر صفحات باللغة الإنجليزية، وأشارت إلى وجود بعض الاختلافات في نص المبادرة المسلمة لليمن عن تلك التي كانت قد نشرتها بعض الوسائل الإعلامية في وقت سابق. وأوضحت المصادر أن المبادرة

واشنطن سلمت اليمن مشروع الشرق الأوسط الكبير

كشفت مصادر سياسية مطلعة أن السفارة الأمريكية سلمت وزارة الخارجية اليمنية نص المبادرة الأمريكية المعروفة بمشروع الشرق

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تضمنت الإشارة إلى إعلان صنعاء حول الديمقراطية، وعدد من الملاحق لمؤتمرات عقدت في عدد من الأقطار العربية منها اليمن، كوثائق ملزمة ينبغي أن تتعامل معها الحكومة اليمنية وبقية الحكومات العربية. وقالت المصادر إن السفارة الأمريكية ستقوم بتوجيه دعوات رسمية لثلاثة أحزاب رئيسة في اليمن هي المؤتمر الشعبي الحاكم، والتجمع اليمني للإصلاح، والحزب الاشتراكي اليمني لتقديم ملاحظاتهم على المبادرة ■

صلوات يهودية للخلاص من شارون!

دعا أحد أعضاء حزب «ليكود» الحاكم في الكيان الصهيوني، في مقال له نشر على موقع «قيادة يهودية» على الإنترنت، إلى تصفية رئيس الوزراء شارون، بسبب إصراره على تنفيذ خطة الانفصال الأحادي الجانب عن الفلسطينيين.

المقال الذي كتبه أوهاد كمين، دعا إلى تصفية شارون بعد أن شبهه بالمجرمين النازيين..

ومن ناحية أخرى أفادت «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن مجموعة من الحاخامات أعدت نص صلاة ضد شارون، جرى تعميمه على كافة الكس الصهيونية. وتأتي هذه «الصلاة» كجزء من المعركة الدائرة داخل صفوف اليمين ضد خطة الانفصال الأحادي الجانب عن الفلسطينيين، بحجة أن تنفيذها يشكل دليلاً على نصر المقاومة الفلسطينية على الكيان الصهيوني. وتبدأ الصلاة بالتحية للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتوص على أن يدعم الرب صمود المستوطنين في وجه من يفكر بالإساءة إليهم ويرفع يده عليهم ليقبض عليهم من أرضهم. وقالت الصحيفة إن خلافات حادة نشبت بين المصلين في الكس وفي المستوطنات، لأنه على الرغم من أن الصلاة تبدو أنها موجهة إلى الله، لكن الكثيرين من المصلين رأوا أنها موجهة في حقيقة الأمر ضد مؤيدي خطة «فك الارتباط».

ويشار إلى أن جمعية صهيونية تطلق على نفسها اسم «إنقاذ النفس» وتضم ٣٠٠ من الحاخامات البارزين أصدرت فتوى تصف فيها الحكومة الصهيونية ووزارها بـ«الخونة»، وذلك على خلفية عزيمتها الانسحاب من قطاع غزة وإخلاء المستوطنات! ■

إطلاق اسم الشهيد أحمد ياسين، ود. عبدالعزيز الرنتيسي، اللذين اغتالهما العدو الصهيوني، على شارعين في المدينة.

وأوضح محمد الفيومي رئيس المجلس البلدي في المدينة أن المجلس اتخذ هذا القرار بطلب من نقابة الأطباء في المحافظة؛ حيث درس الرنتيسي الطب في هذه المدينة كما حصل من جامعتها على درجة الماجستير في الطب. ■

بدأ سكان حي المعادي - أحد الأحياء المصرية الراقية - حملة واسعة النطاق من أجل إطلاق اسم شيخ المجاهدين الشهيد أحمد ياسين زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على الشارع الذي يقطن به السفير الصهيوني في الحي، مطالبين في الوقت نفسه بطرده، باعتباره: «شخصاً غير مرغوب فيه».

إلى ذلك، قررت سلطات مدينة الإسكندرية الواقعة شمال مصر

حملة شعبية مصرية لإجلاء السفير الصهيوني

إطلاق اسمي «ياسين
والرنتيسي» على
شارعين بالإسكندرية

.. وهمة ضد الجدار العنصري



الاجتماعي والبيئي والسياسي. وقال القاتمون على الحملة إنها تهدف إلى رفع وعي الشعب المصري خاصة والعربي عامة بموضوع الجدار وأضراره، بجانب تعبئة القوى العربية المختلفة للعمل ضده، معتبرين أن الوعي العام بقضية الجدار سيكون نقطة انطلاق جديدة للعمل، وليرة استراتيجيات لتحقيق مكاسب جديدة في حال صدور حكم إيجابي من محكمة العدل الدولية في لاهاي يؤكد عدم شرعية بناء هذا الجدار. ■

بدأت - قبل أيام - أولى فاعليات حملة شعبية يتناها شباب مصريون لمقاومة الجدار الفاصل الذي يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية، وذلك تحت شعار «أوقفوا جدار الفصل العنصري الاستعماري.. ليهدم الجدار وتزال آثاره وتعاد الأرض إلى أصحابها».

انطلقت أولى الفاعليات بمقر جامعة حلوان جنوب القاهرة؛ وأقيمت كذلك فاعليات بالجامعات المصرية، تضمنت عروضاً سينمائية، وندوات عن أضرار الجدار، وجمع توقيعات رافضة لبنائه، بجانب

إنشاء موقع خاص للحملة، وتنظيم أمسيات شعرية، وكذلك عروض للفيلم الوثائقي الفلسطيني «القصاص» الذي يستعرض الأخطار التي يمثلها الجدار على الفلسطينيين، سواء على الوضع الاقتصادي أو المائي أو

العملان خطاً لأصفياء المجاهدين.. فقتلا

أكدت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحماس أن الشخصين اللذين قتلوا في مخيم المغازي وسط قطاع غزة هما متعاونان مع جهاز المخابرات الصهيوني.

وقال بيان الكتائب: «عندما توجه مجاهدان من مجاهدي القسام برفقة شخص ثالث وهو «الدليل»، إلى الحدود الشرقية لمخيم المغازي لتنفيذ عملية استشهادية داخل أراضينا المحتلة عام ٤٨، فوجئوا أثناء طريقهم إلى الحدود بملثمين يحملان أسلحة رشاشة من نوع كلاشينكوف وقاما بتثبيت

المجاهدين والقائهما على الأرض، وطلبا تسليم الأحزمة الناسفة والعتاد، مما دفع أحد المجاهدين إلى تفجير حزامه الناسف فقتلتهما، فيما تمكن الاستشهادي الآخر من مغادرة المكان بعد إصابته بجراح طفيفة ليبقى بفضل الله تعالى شاهداً على أحداث هذه المؤامرة».

وأضاف البيان: «تدخلت غناية المولى عز وجل لكشف هؤلاء المرتزقة قبل أن تطل أيديهم القذرة العديد من إخواننا المجاهدين والمقاومين بنفس الطريقة الخبيثة». ■

خطة صهيونية لاستدراج المقاومين

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تحقيقاً مفصلاً كشفت فيه عن الطريقة التي تستخدمها قوات الاحتلال الصهيوني بهدف اغتيال رجال المقاومة الفلسطينية في المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت إن قوة صغيرة من القناصة تتمركز تحت جنح الظلام في إحدى الشقق المحلة على منطقة واسعة في المدينة أو المخيم، ثم تصل إلى المكان قوة عسكرية أخرى بهدف استدراج المقاومين ليهاجموها، وبعد ذلك يقوم القناصة بإطلاق النار على المهاجمين بعد أن يكتشفوا أماكنهم. ■



وفي سياق متصل، تزايدت مخاوف خبراء قانونيين ومحامين مصريين من أن تلجأ الحكومة المصرية إلى سن تشريعات بديلة لقانون الطوارئ. ■

إلى ذلك، قال الدكتور محمد مرسي - رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان - في بيان قدمه إلى كل من رئيس مجلس الوزراء ووزراء الإعلام والثقافة والسياحة - حول تنظيم مسابقة ملكة جمال مصر: «إن هذه المسابقة والإعلان عنها مخالف للدستور؛ لأنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية، كما تخالف العرف والذوق العام».

وطالب النواب بدعوة عدد من الوزراء، خاصة وزير الداخلية والعدل والقيادات الأمنية: لسماع وجهة نظرهم وإجراء تقويم شامل لتطبيق قانون الطوارئ على مدار السنوات الماضية، كما طالب النواب بأن تعقد اللجنة المقترحة جلسات استماع يشارك فيها ممثلون عن الأحزاب والقوى

صعد نواب كتلة جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري حملتهم المتواصلة من أجل إلغاء قانون الطوارئ وإدخال تعديلات تشريعية جديدة بدلاً منه، وكذلك إلغاء تنظيم مسابقة ملكة جمال مصر مستقبلاً في البلاد؛ التي وصفوها بأنها مخالفة للدستور، وتستهدف الأمة في ثوابتها، وتعتدي على حرمتها. فقد أكد نواب الإخوان - في مذكرة جماعية لرئيس البرلمان، قدموها مع نواب من المعارضة والمستقلين - أن الاتجاه العام الحالي لإلغاء حالة الطوارئ

لوغار یتیم ترکی!

برغم أن الوفد الأمني التركي الذي كان يقوم مؤخراً بزيارة لأمريكا من أجل التدريب على تشغيل عشر طائرات مروحية من طراز (إم دي ٦٠٠)، فوجئ أثناء تجارب تشغيل هذه الطائرات في أمريكا بأن إحداها قد سقطت لأسباب فنية، إلا أن الشركة الأمريكية المصنعة للطائرة، وهي شركة (إم دي آتش ١) فازت بمنافسة أخرى بعد الحادثة مع جهاز الأمن العام التركي لشراء ٣٤ مروحية!

وذكرت صحيفة «زمان» التركية أن الطائرات - التي سقطت إحداها - تم شراؤها بموجب صفقة بين جهاز الأمن العام والشركة الأمريكية بمبلغ ٢٤ مليون دولار، وأنه سيتم استخدامها لمكافحة الإرهاب وعمليات التهريب، مضيفة أنه من المنتظر تسليمها للجانب التركي في يونيو المقبل. ■

تضم خمس دول إسلامية

لا جديد في القائمة الأمريكية للدول «الرابعة للإرهاب»!

كما زعم التقرير أن التنظيمات الإرهابية الناشطة في المنطقة هي: القاعدة، حماس، حزب الله، الجهاد الإسلامي الفلسطيني، أنصار الإسلام، والتنظيمات التي يوجهها أبو مصعب، أما كوريا فقال التقرير إنها رفضت تسليم إرهابيين مشتبه بهم؛ في حين لم تتخذ كوريا الشمالية خطوات جوهرية للتعاون مع جهود محاربة الإرهاب الدولي. ■

ما زالت القائمة الأمريكية المكونة من سبع دول تعتبرها واشنطن راعية للإرهاب كما هي دون تغيير، للعام ٢٠٠٤م، منها خمس دول إسلامية هي: إيران وسورية والعراق وليبيا والسودان، إضافة إلى كوبا، وكوريا الشمالية، وذلك حسب التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية، الذي أصدرته قبل أيام، تحت عنوان: «أنماط الإرهاب العالمى».

ويرغم احتلال أمريكا للعراق، إلا أن اسم العراق بقي في القائمة. كما اتهم التقرير ليبيا بأنها تجري اتصالات بعملاء إرهابيين سبق أن تعاملت معهم في الماضي.

وقال مسؤول مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية - وهو مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إيه) - إن اسم ليبيا ربما يُمحى من القائمة في غضون ستة شهور.

وقالت الخارجية الأمريكية إن ليبيا والسودان خفّضتا دعمهما للإرهاب العام الماضي؛ لكنهما ظلتا مدرجتين على القائمة الأمريكية للدول الراعية لمثل

تدخلات جارانج هناك تثير استفهامات كثيرة

السودان يرفض زيارة وفد أمريكي لدارفور



على الحكومة لإيجاد دور كبير لجانج في مستقبل السودان الجديد الذي يبشر به جارانج؛ بوصفه القائد الذي يسعى إلى حل أزمة الجنوب والغرب في السودان. ومن ناحية أخرى بعد توقف المفاوضات حول الجنوب لمدة (١٢) يوماً عاد علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية وجون جارانج زعيم الحركة الشعبية إلى طاولة المفاوضات بنيفاشا الكينية، واجتمعا قبل استئناف المفاوضات مع الجنرال لازاراس سيمبوي الوسيط الكيني؛ كل على حدة في لقاءين مطولين استعرضا فيهما سير المحادثات عبر اللجان المشتركة وجهود سكرتارية الإيقاد. وطرح الوسيط الكيني للجانبين مقترحات لحل العقبات التي تواجههم كقضايا العاصمة ومنطقتي النيل الأزرق وجبال النوبة وتسبب السلطة واللغة، وأبلغهما أن مفاوضات نيفاشا لن تكون مفتوحة ولن تستمر دون أجل؛ مضيفاً أنه سيضطر إلى طرح المسودة النهائية لكافة القضايا إذا فشل الطرفان في إبداء رأيهما حول المقترحات. وقد تمثرت جولة المحادثات الأخيرة بسبب الخلاف حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العاصمة السودانية خلال فترة انتقالية مدتها ست سنوات، تكون فيها العاصمة مشتركة لإدارة مؤقتة قبل إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في الجنوب. ■

في اللجنة الدولية لحقوق الإنسان والمعرفة التي خاضها السودان لإسقاط مشروع القرار الأوروبي تحت البند (٩) - بند الإدانات - مؤكداً أن هذه المعركة ستستمر وأن السودان يحرص على استقطاب الدعم الإفريقي والعربي، ويسعى للتأثير على العاقلين في المجموعات الأوروبية وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي تطور لاحق عرض جون جارانج تقديم المساعدة لتسوية النزاع الذي تشهده ولاية غرب دارفور منذ أكثر من عام، فيما لم تنته بعد مفاوضات السلام الجارية بينه وبين الحكومة في كينيا. وأوضح ياسر عرمان المتحدث باسم الحركة أن جارانج التقى في إريتريا عبد الواحد محمد زعيم حركة تحرير السودان إحدى المنظمات المسلحة التي تحارب الحكومة، وأكد عرمان أن تشارلز سنايدر مساعد وزير الخارجية الأمريكي وجون دانفورت المبعوث الأمريكي لمبادرات السلام في السودان طلبا من جارانج المساعدة في تسوية أزمة دارفور. وتشير التوقعات إلى أن الإدارة الأمريكية تسعى لربط قضية الجنوب بمشكلة دارفور. والضغط

رفضت الحكومة السودانية طلباً أمريكياً بمنح موظفين تابعين لبرنامج المعونة الأمريكي تأشيرات لزيارة إقليم دارفور؛ انتظارا لما سوف تسفر عنه عمليات التقييم التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة للاحتياجات في دارفور ووضع الخطط اللازمة.

وقال د. قطبي المهدي المستشار السياسي للرئيس السوداني إن حكومته ليست في حاجة الآن لزيارة أي وفد أمريكي، مشيراً إلى أن وفداً من الأمم المتحدة - إضافة إلى السودانيين أنفسهم - يعمل على حل المشكلة. وأضاف أن الحكومة على علم بأن متمردي دارفور ينتمون للحركة الشعبية وقد تم تجنيدهم في أسمره بواسطة باقان أموم، وأدوا قسم الولاء للحركة الشعبية. وفي الاتجاه ذاته أوضح نجيب الخير عبد الوهاب وزير الخارجية المناوب بعد التقائه جبرالد جالوشي القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم أن الحكومة السودانية حريصة على التعاون مع كل المانحين وتعمل على توفير الظروف المواتية للإسهام في توفير الاحتياجات الإنسانية. وقال الخير: أما فيما يتعلق بطلب موظفين من برنامج المعونة الأمريكية تأشيرات دخول؛ فإننا ننتظر حتى تفرغ بعثة الأمم المتحدة من تقدير الاحتياجات وإسنادها إلى الوكالات المتخصصة والمنظمات الطوعية. ومن جانبه دعا الرئيس عمر

البشير في زيارته لولاية شمال دارفور حاملي السلاح لتحكيم صوت العقل والرفقة بأهلهم وإخوانهم، موضحاً أنه لا عودة بعد اليوم للنزاع وقد انتهينا من مرحلة الحرب وأن المرحلة المقبلة للسلام. كما دعا النازحين للعودة إلى قراهم قبل نهاية مايو المقبل؛ مشدداً على أن تقوم وزارة الشؤون الإنسانية والأجهزة المعنية بتوفير الاحتياجات

عزاء

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء قبل الماضي بمدينة الرياض الشيخ محمد عبد الله الجميح بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل الخيري. يتقدم رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الرسالة وأعضاء الجمعية بخالص العزاء لآل الجميح، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحماته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم آله الصبر وحسن العزاء. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الأطلسي يختار جميع قادة الجيش البوسني من الصرب!

الرئيس تيهيتش: إجراء يكافئ الجرم

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أعرب مسلمو البوسنة عن سخطهم إزاء الكيفية التي تم بها اختيار قادة الجيش الجدد، حيث تم رفض ٦ جنرالات مسلمين و٤ كروات بينما تم قبول جميع المرشحين الصرب.

ووصف الرئيس البوسني سليمان تيهيتش هذا الإجراء بأنه انتهاك لمبدأ الحريات وحقوق الإنسان، مؤكداً أن قرار القائد العام للقوات الدولية في البوسنة الجنرال فرجيل باكايت يعبر عن استمرار سياسة تجريم الضحية ومكافأة المجرم، وإجراء تعديلات في موازين القوى على حساب المسلمين في البوسنة.

وقال تيهيتش «طلبت من الجنرال باكايت تقديم الأدلة على ما يسميه اتهامات للجنرالات المسلمين تتعلق بجرائم الحرب، غير أنه لم يكن لديه ما يثبت ذلك سواء من محكمة لاهاي أو غيرها». مشيراً إلى أن باكايت أعرب عن استعداده لمراجعة قراره بعد تقصي الحقائق خاصة أن تبهيراته تدور حول المعايير الأوروبية والأطلسية، ومقتضيات التمويل، واحتمال وجود علاقة للمرشوحين بجرائم الحرب، وكلها تميمات تستند على أسس صحيحة.

ودعا الرئيس البوسني قائد القوات الدولية إلى تقديم أدلته على رفض الجنرالات المسلمين الستة، الذين منعوا من البقاء في الجيش، أو الحصول على منحة التقاعد لافتاً إلى أن إقصاءهم جزء من سياسة متواصلة منذ مدة طويلة ضد المسلمين. ■

محكمة شرعية لمسلمي أونتاريو

سيكون بإمكان مسلمي مقاطعة أونتاريو الكندية طرح قضاياهم محل النزاع والخاصة بالأحوال الشخصية والمدنية على محاكم تعتمد على أحكام الشريعة الإسلامية في الفصل في هذه القضايا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مشاركين في إحدى هذه المحاكم تأكيدهم أنه تم اختيار قضاة وأئمة ومحامين

مسلمين تلقوا دورات تدريبية في الشريعة والقانون المدني الكندي، لإدارة هذه المحكمة، التي ستبت في قضايا الإرث والأحوال المدنية والقضايا المالية، وفق الشريعة الإسلامية، مشيرين إلى أن قانون مقاطعة أونتاريو يسمح بإنشاء تلك المحاكم. وقال سيد ممتاز علي رئيس منظمة المجتمع الكندي للمسلمين: «هذه المحاكم ستسمح للمسلمين بممارسة حريتهم الدينية».

وأضاف: «برغم أن المسلمين يعيشون في حرية ويمارسون دينهم بشكل طبيعي في منازلهم وهي المساجد، فإنهم عملياً ليس لهم أي رأي في سن القوانين. كما أن المؤسسات التابعة للحكومة لا تقي باحتياجاتهم». وقال ممتاز: إن إنشاء محكمة إسلامية سيسمح بذلك دون

أي انتهاك للقانون الكندي، معتبراً أن محاكم الشريعة ضرورية جداً لممارسة حياتهم في كندا. ومن جانبه، قال برندان كراولي المتحدث باسم النائب العام في أونتاريو: «إن قانون القضاء في أونتاريو الصادر عام ١٩٩١ يسمح بالبت في القضايا وفقاً للمبادئ الدينية». وقال مسؤولون كنديون: إن قضاة المحكمة لن يبحثوا القضايا الجنائية أو يفرضوا عقوبات جسدية، وأشاروا إلى أن القوانين التي تنظم العملية القضائية في المقاطعات الأخرى تسمح أيضاً بمثل هذه المحاكمات. وأشارت الضعيفة الأمريكية إلى أن المحاكم الخاصة باليهود بدأت تعمل منذ أعوام في أونتاريو، وتقوم بالبت في القضايا المالية والنزاعات الأسرية ولا تبحث القضايا الجنائية. ■

خلافات صربيا والجبل الأسود تتجدد حول الانضمام للأوروبي

ماروفيتش التي قال فيها إن الاتحاد بين صربيا والجبل الأسود هو الإطار الأمثل والوحيد الذي يمكن عبره الدخول للاتحاد الأوروبي.

وقد زاد الوضع تازماً بعد أن جدد رئيس برلمان اتحاد صربيا والجبل الأسود زوران تشامي دعوته لفصل صربيا عن الجبل الأسود من خلال إجراء استفتاء عام في مارس ٢٠٠٦ م، قائلاً إن أفضل خيار هو انفصال صربيا والجبل الأسود عن بعضهما، وهذا أفضل توقيت لإتمام ذلك.

وأشار إلى أن مصلحة صربيا تكمن في قطع علاقاتها مع الجبل الأسود ووصفها بأنها عملية جراحية لا بد منها ليستريح الشعب الصربي. وقال تشامي إن الانتخابات البرلمانية في صربيا والجبل الأسود ستجري في موعدها وهو شهر فبراير ٢٠٠٥ م. ■

عاد الخلاف مجدداً بين أنصار الاتحاد والانفصال في صربيا والجبل الأسود مع ارتفاع أصوات المنادين باستقلال البلدين عن بعضهما البعض، حتى من داخل صربيا نفسها.

ففي وقت يقترب فيه موعد انتهاء اتفاق بلجراد الذي يبلغ عامه الثالث بحلول السنة المقبلة، يصر قادة الجبل الأسود على إجراء استفتاء على الاستقلال بمقتضى الاتفاق نفسه الذي أشرف على صياغته خافيير سولانا المنسق الأعلى للسياسات الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي.

وقال ميلود جوكانوفيتش رئيس وزراء الجبل الأسود: يمكن لصربيا والجبل الأسود الانضمام للاتحاد الأوروبي، وللشراكة الأورو أطلسية كدولتين مستقلتين، وذلك رداً على تصريحات رئيس الاتحاد سفيتوزار

جمعية برلمانية لتطوير العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي

أعلن قسم الإعلام بالمجلس الإسلامي الروسي في موسكو عن تأسيس جمعية برلمانية تستهدف تطوير العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي من خلال سن القوانين

وإقامة الندوات واللقاءات بين البرلمانيين الروس ونظرائهم في الدول الإسلامية.

وكان الحزب البرلماني «الوطن» قد دعا إلى تأسيس جمعية برلمانية مؤخراً بالبرلمان الروسي تعرف بـ «روسيا والعالم الإسلامي». وتضم في عضويتها ٦٠ برلمانياً يمثلون كافة التكتلات السياسية بالبرلمان الروسي الحالي.

وتهدف الجمعية إلى إعداد مشاريع قوانين تتعلق بتطوير العلاقات بين روسيا والعالم

الإسلامي والمنظمات الإسلامية العالمية لعرضها على البرلمان، هذا فضلاً عن إقامة مؤتمرات، وندوات وغيرها من الأنشطة الإعلامية ودعوة المختصين من روسيا والعالم الإسلامي، وكذلك ممثلين عن الجمعيات والمعاهد التي تهتم بمسألة العلاقات الاستراتيجية بين روسيا والعالم الإسلامي ومسائل الأمن الاقتصادي والعلاقات الثقافية الثنائية. كما تسعى إلى تنظيم لقاءات دورية ومستمرة بين البرلمانيين الروس وغيرهم من الدول والمنظمات الإسلامية. ■

محنة الأطفال الليبيين

وما جرى في البوسنة على أيدي الصرب خير شاهد.

وسجل الغرب الاستعماري في هذا المجال مخز. والغريب أن المنظمات الدولية لم تكلف نفسها يوماً بحث تجنب الأطفال والنساء وكبار السن. كأضعف العناصر في المجتمعات. أهوال تلك الحروب القذرة، وإبعادهم عن دائرة الصراع بين الأنظمة الحاكمة.. لذا يظل هؤلاء الأبرياء هم الضحية الأولى في كل الصراعات والمغامرات الدولية.

ثانياً، إن ملفات الهيئات الطبية الأجنبية العاملة في مستشفيات بلادنا الإسلامية، والهيئات التي تعمل تحت شعارات إنسانية في الدول الإسلامية الفقيرة هي ملفات جديرة بالاهتمام من السلطات وكل الجهات المعنية، وذلك من خلال آلية علمية وقانونية تضع أنشطة وأعمال هذه الهيئات تحت الضوء حتى تمارس عملها بشفاافية وحتى يتم الكشف عن المنحرفين وفالقدي الضمير والعلماء إن وجدوا، وغني عن البيان أن سجل الهيئات الطبية الأجنبية في بلادنا مليء بالممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية ضد المرضى كباراً وصغاراً، كما أن هيئات بأكملها من دول بعينها تمارس عمليات التنصير المنظم بين أسرة المرضى داخل المستشفيات دون تحرك من أحد!!

ثالثاً، لا اعتقد أن قضية الأطفال الليبيين الضحايا ستصل إلى نهاية واضحة في إطار اتجاه ليبيا لإغلاق كل الملفات الخلاقية مع الغرب، فقد أغلقت ملفات ضحايا الطائرات بتعويض لبيبي كبير وأغلقت ملف «بواكير» المشروع النووي بل وتم تسليم المشروع كله بالآلة ومعداته ومعامله للولايات المتحدة... وبدأت بوادر العلاقات العلنية بين ليبيا والكيان الصهيوني تظهر على السطح، عبر دعوة ليبية لفريق شطرنج إسرائيلي للمشاركة في بطولة دولية في طرابلس... وهنا نتذكر قصة ما سمي بالحجاج الليبييين اليهود الذين فوجئنا بهم في القدس منذ سنوات، وكان تعليق السلطات الليبية يومها أنها لا تعلم عنهم شيئاً. وهكذا فكل الملفات الليبية العالقة مع الغرب تم تسويتها.. وبقي ملف واحد هو ملف حقوق الإنسان الليبي ولن يعبره أحد في الغرب أي اهتمام في الأيام المقبلة.

في ضوء ذلك كله.. لا نستبعد أن يعود الطبيب والمرضات البلغار إلى بلادهم أحراراً... بينما يبقى الأطفال الضحايا يواجهون مصيرهم المحتوم مع الأيدز!!

القضية مثارة منذ خمس سنوات حين تم الكشف عنها في أحد مستشفيات مدينة بني غازي الليبية، فقد فوجئ المجتمع الليبي بخبر إصابة ٤٦٦ طفلاً دفعة واحدة بالأيدز. وأكدت الفحوصات أن الإصابة بالمرض اللعين حدثت داخل المستشفى، أي أن الأطفال دخلوا للعلاج من مرض بسيط فإذا بهم يوضعون على حافة الموت. هنا حامت الشكوك، وقادت خيوط البحث السلطات إلى طبيب وثلاثة من الممرضات البلغار العاملين في المستشفى، فقد قاموا بحقن الأطفال ٤٦٦ بالفيروس المسبب للأيدز.. وتم القبض على المتهمين الأربعة وما زالت القضية رهن التحقيق والتداول حتى اليوم، وحضر جوانب منها منظمة العفو الدولية ورئيس وحدة أبحاث الأيدز في فرنسا، وعدد آخر من المنظمات الأجنبية التي تتوافد على ليبيا... ليس تضامناً مع الأطفال الضحايا. بالطبع. فهم عرب.. مسلمون، ولكن للتضامن مع البلغار الأربعة.. ومتى كان المجتمع الدولي بمنظوماته المختلفة يهتم بما يلحق بأطفال العالم الإسلامي أو بشعوبه من حيف وعدوان؟

محاولات مضنية جرت من فرق الدفاع عن المتهمين البلغار، دافعة بأن عدم النظافة في المستشفى هو السبب في الإصابة، أو أنهم. الأطفال. مصابون بالمرض قبل دخولهم المستشفى. لكن صخرة ضمير إحدى الممرضات دفعتها لكتابة تقرير بخط يدها تعترف فيه بأن الأطفال أصيبوا بالمرض من جراء حقنهم بالفيروس عن عمد.. وقد حاولت تلك الممرضة الانتحار بعد ذلك وفق تحقيقات النيابة.

وفي التقرير المطول الذي بثته إذاعة «إبي بي سي» قبل أسبوعين، جزم والد أحد الأطفال الضحايا «هادي» بأن البلغار هم الذين حقنوا ابنه وبقيته الأطفال بالفيروس. وأن وراء هذه الجريمة الموساد الصهيوني ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية... في إطار الحرب البيولوجية ضد الشعوب.

أي كانت نتائج القضية، فإن ما يستوقفنا بشأنها ما يلي:

أولاً، إن الواقعة. كما أسلفنا. وقعت قبل خمس سنوات، وكان النظام الليبي يومها في أوج معاركه مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة... وفي تاريخ الحروب الباردة والمثيوبة بين الدول حدثت ألوان متعددة من الجرائم من بينها التسميم الجماعي والحقن بالفيروسات... وما يجري ضد الأطفال خاصة البنات في فلسطين

تقرير: كير السنوي: هوانث الكراهية ضد مسلمي أمريكا غير مسبوقة

عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» مؤخراً مؤتمراً صحفياً أعلن خلاله نتائج تقريره السنوي التاسع عن حقوق وحريات المسلمين في أمريكا والذي يغطي الاعتداءات التي تعرض لها مسلمو الولايات المتحدة خلال عام ٢٠٠٣.

ويكشف التقرير عن وقوع زيادة غير مسبوق في حالات التمييز والتحرش والاعتداءات العنيفة والتصنيف العرقي ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٣، ومن بين الحقائق التي أبرزها تضاعف عدد جرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال العام الماضي.

وتزامن مع المؤتمر الصحفي عدد من المؤتمرات الأخرى لمكاتب كير في كبرى الولايات الأمريكية للإعلان عن نتائج التقرير على مستوى الولايات، بما في ذلك مؤتمر صحفي يعقده مكتب كير بمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا للحديث عن أوضاع حقوق المسلمين المدنية بولاية كاليفورنيا والتي شهدت أكبر نسبة اعتداءات تعرض لها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٣.

وتناول المؤتمر أهم نتائج التقرير وأسباب القفزة التي حدثت في حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا، وشارك في المؤتمر عدد من ضحايا جرائم الكراهية وممثلي منظمات الحريات المدنية الأمريكية. ويقول د. محمد نمر مدير قسم الأبحاث بكير إن عدداً من العوامل نعتقد أنها أدت إلى هذه الزيادة المزعجة في شكاوى المسلمين من التمييز ضدهم من بينها بعض السياسات الحكومية التي استهدفت المسلمين، وخطاب مساند الحرب ضد العراق في أوائل عام ٢٠٠٣.

وجدير بالذكر أن «كير» من أكبر جماعات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية. وقد بدأت في توثيق حالات الاعتداء على مسلمي أمريكا في أعقاب التفجير الذي تعرضت له بعض المباني الحكومية في ولاية أوكلاهوما في عام ١٩٩٥، والتي أعقبتها موجة اعتداءات تعرض لها المسلمون في أمريكا بعد أن تسرع البعض واتهمهم خطأ بالضلوع في الحوادث. ■

سجن «شطة» تحول على أيديهم إلى جحيم لا يطاق

هل أصبح الدروز.. أداة الصهاينة للتنكيل بالمعتقلين الفلسطينيين؟!

يعاني المعتقلون الفلسطينيون . بينهم أطفال وأسيرات مهددات بالاغتصاب . من تصاعد أشكال القمع والتنكيل بهم في كافة سجون الاحتلال الصهيوني . خاصة سجن شطة الذي يتولى إدارته جنود وضباط من الطائفة الدرزية . وهو من أكثر السجون تعذيباً وتنكيلاً؛ حيث يقوم هؤلاء بدور إجرامي في إذلال وانتهاك حقوق المعتقلين.

الحركة بالقيام بدور لتخفيف من معاناتهم ووضع حد لممارسات الدروز في مصلحة السجون الصهيونية . وفي السياق نفسه أكد ناشطون حقوقيون أن الدروز يقومون بدور سين للغاية في كافة السجون وخصوصاً سجن شطة وتلموند (يضم أطفالاً ونساءً) امتداداً لدورهم في كافة أجهزة جيش الاحتلال بما فيها قوات حرس الحدود التي تقوم بممارسات إرهابية ضد الفلسطينيين . مشيرين إلى أنهم أجروا اتصالات بالنائبين العربيين في الكنيست الصهيوني محمد بركة وعزمي بشارة للتحرك لدى الطائفة الدرزية لوقف ممارسات أبنائها ضد المعتقلين في السجون . وقد وعد النائبان بتقديم ما يمكن في هذا الاتجاه .

حماس تحذر

من جانبها طأنت حركة حماس القيادات الدرزية بالعمل على وقف جرائم أبنائها . وقالت في بيان لها : كنا ومازلنا نتمنى على العقلاء من هذه الطائفة أن يضربوا على يد أولئك العابثين من أبنائهم . ليكفوا عن هذه الممارسات الإجرامية ضد المجاهدين والمجاهدات من أبناء شعبنا نيابة عن اليهود الصهاينة المحتلين . لأنهم بممارساتهم هذه إنما يسئون لهذه الطائفة التي كان لها دور وطني في مقاومة الاحتلال الصهيوني سواء في لبنان أو في الجولان وكذلك في فلسطين .

واستعرضت حركة حماس الجرائم التي

وقد كشف المعتقلون من داخل السجن : أن سجن شطة أصبح جحيماً لا يطاق على يد الدروز : حيث تحول إلى سجن عقابي ينقل إليه المعتقلون ويتم تعذيبهم بشكل تام وإهانتهم ومصادرة حقوقهم وسجنهم انفرادياً . ويبلغ عدد الدروز في الجيش الصهيوني قرابة ١٩ ألف مجند موزعين على نقاط التماس مع العرب (جنوب لبنان . الضفة . غزة) كدروع بشرية لليهود . وموزعين كذلك على الوحدات الخاصة مثل وحدات المستعربين (الدوقدان) التي تعنى باغتيال واختطاف ناشطي فصائل المقاومة الفلسطينية . بجانب انخراط عدد كبير منهم في أجهزة الاستخبارات الصهيونية المختلفة نظراً لصعوبة تمييزهم عن بقية العرب من حيث الشكل واللغة .

ومع الأيام يتعاظم وضع العسكريين الدروز . بسبب حاجة الجيش الصهيوني لهم وأطمعناهم إليهم . ويتأكد ذلك كلما اقترب هؤلاء أئاماً ضد الفلسطينيين . وخلال الانتفاضة الحالية حصل أحد ضباطهم وهو يوسف مشلب على رتبة جنرال وهي أعلى رتبة يصل إليها ضابط درزي .

ويطالب المعتقلون الفلسطينيون المؤسسات التي تعنى بشؤونهم والفصائل الفلسطينية بالتدخل بشكل جاد لوقف ممارسات الدروز في سجون الاحتلال . خاصة في سجن شطة عبر الاتصال بالطائفة الدرزية ووضعها أمام مسؤولياتها . وقال أحد المعتقلين إن حركة حماس تسلمت رسالة من المعتقلين تطالب

تمارس ضد المعتقلين : مشيرة إلى أن الصهاينة وأدواتهم الرخيصة يقومون بتعذيب أبنائنا وإخواننا في معتقلات الاحتلال بقسوة وبلا رحمة . حتى بلغ الأمر بهؤلاء المجرمين في سجن «شطه» أن يقوموا بتعرية أجساد معتقليننا بالوسائل تعرية كاملة بحجة التفتيش . بينما الهدف الحقيقي هو إذلال هؤلاء الأبطال الذين أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع عن أمن شعبهم وحرية واستقلاله .

وقالت : إذا لم تته هذه الممارسات الإجرامية فإننا مضطرون لملاحقة هؤلاء المارقين حماية لأبنائنا وبناتنا في الأسر . وسيعلمون عندئذ أن العدو الصهيوني الذي يصدرهم للقيام بهذه الممارسات القذرة نيابة عنه لن يستطيع أن يوفر لهم الأمن .

في خدمة الصهاينة

ولا تقتصر ممارسات العسكريين الدروز على تعذيب المعتقلين . بل تمتد في مختلف مجالات خدمة الكيان الصهيوني . وفي هذا الإطار تؤكد الأبحاث والدراسات الصهيونية أن الأقلية الدرزية تشكل حالة خاصة يمكن الاعتماد عليها في اختبار مدى قدرة الكيان الصهيوني على استيعاب الجماعات غير اليهودية في إطار المواطنة الصهيونية . وذلك انطلاقاً مما اعتبره الصهاينة خصوصية الحالة الدرزية . حيث تشير هذه الدراسات إلى أن الدروز لا يحملون أي



في الجيش باسم وحدة الأقليات. وفي ذلك الوقت، كان تجنيد الدروز في الجيش مستمراً على قدم وساق منذ إنشاء وحدة الأقليات وتزايد منذ بداية عام ١٩٥٤.

٣. بعد أقل من عام دفعت عملية الدمج خطوة أخرى إلى الأمام وطلبت في المجال الديني.. فففي أبريل ١٩٥٧ وقع وزير الأديان الصهيوني مرسوماً يعترف قانونياً بالدروز كطائفة دينية وفقاً لتنظيم الطوائف الدينية الصادر أيام الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٧.

٤. روجت الدعاية الصهيونية صورة للدروز في موقف المتعاون مع الصهاينة طوال تاريخهم. وتشدد هذه الصورة على المصير المشترك للشعبين: على اعتبار أن مصير هاتين الأقليتين المضطهدين واحد: طالما كان متشابهاً في الظروف وفي الخبرة التاريخية.

٥. حرص الصهاينة على إجراء الدراسات حول الدروز: فأنشأوا مركزاً للأبحاث الدروزية، كما دعا مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية علماء الكيان الصهيوني إلى إصدار الكتب والنشرات التي يمكنها إعطاء صورة واضحة عن الدروز في المجتمع الصهيوني.

وكما في السياسة الصهيونية، فإنه يتوجه الكثير من ضباط الدروز بعد تقاعدهم من الخدمة العسكرية، إلى مواقع قيادية سياسية. فكل أعضاء الكنيست الدروز، من «العمل» و«الليكود».

أداة في جيش الاحتلال

وقد عمد الكيان الصهيوني إلى وضع المجندين الدروز في حرس الحدود في الضفة الغربية والقطاع، وكلما هوجمت قرية عربية من جانب القوات الصهيونية تبرز الأخيرة أن الجنود الدروز هم الذين تصدوا للتخريب. وتشير المعلومات في هذا الصدد إلى أن النسبة العالية من الدروز العسكريين يخدمون في «حرس الحدود»، و«الشاباك» و«مصلحة السجون».

وفي هذا السياق يقول يعقوب بيرى رئيس المخابرات الأسبق إن الكيان الصهيوني يستطيع أن يقدم الكثير للدروز، مشيراً إلى ربطهم بالكيان الصهيوني للتفريق بينهم وبين إخوانهم في هضبة الجولان.

وبضيف: هذه طائفة تتكيف بسرعة، وتعرف كيف تسوي أمورها مع السلطة الحاكمة في بلد إقامتها. والدروز في الأراضي المحتلة يفعلون ذلك على نحو يثير التقدير والاحترام. وانخراطهم في حياة الدولة مدش ومثير للإعجاب، وليس أدل على ذلك من ضباط الجيش الكبار من أبناء الطائفة ■

١٩ ألف مجند درزي موزعين على نقاط التماس مع العرب كدروع بشرية لحماية اليهود ويشكلون وحدات المستعربين المعنية باغتيال واختطاف ناشطي المقاومة

حماس: نطالب عقلاء هذه الطائفة بالضرب على يد أولئك العابثين ليكفوا عن ممارساتهم الإجرامية نيابة عن الصهاينة ضد المجاهدين والمجاهدات



الصهيونية المتعاقبة مجموعة من الإجراءات لاستيعاب الدروز كمواطنين صهاينة ومنها:

١. في ١٣ يونيو ١٩٤٨ أصدر رئيس الأركان الصهيوني قراراً يمنع العرب الذين تمكنوا من البقاء في المناطق التي احتلتها الصهاينة من حصد حقولهم، غير أن الدروز عوملوا بطريقة مختلفة.

٢. إقرار قانون التجنيد الإلزامي في مايو ١٩٥٦ رسمياً، حيث كان قانون خدمة جيش الاحتلال قد فُرض منذ البداية على كل مواطن ومقيم دائم بالأراضي المحتلة. مع استثناءات لبعض الطوائف التي أوكل القانون مسؤوليتها لرئيس الوزراء الذي يبادر بإنشاء وحدة مستقلة

مشاعر عداوية تجاههم.

ويضاف إلى الخصوصية الدروزية في هذا الإطار سمة تميز نمط سلوك الطائفة: أكدت الأبحاث أنها تسهل استيعابهم في الكيان الصهيوني وهي «التلون الديني» - Dissimulation تأسيساً على أن الطائفة الدروزية ولدت ونمت في محيط عداوي دفعها لاعتماد مبدأ التقية، وهو شكل من أشكال التلون الدخاعي بألوان انتماءات دينية: بحيث يكونون مسيحيين مع المسيحيين ومسلمين مع المسلمين، حتى صار هذا المبدأ هو جوهر الوجود الدرزي. وانطلاقاً من هذه الرؤية، اتخذت الحكومات

هذا الدور لم يتوقف حتى يومنا هذا، وإن تغير شكله ومسماه، فقد أضافت مصادر صهيونية اللثام عن أن جهاز المخابرات الصهيوني يعتمد في عمله الرئيس على النساء، وأن ٢٠٪ من العاملين في هذا الجهاز من النساء.

وبين المضيفات في عهد الانتداب البريطاني ونساء الموساد لعبت المرأة الصهيونية دوراً في تنفيذ عمليات «البالمخ» العسكرية، وتجاوز عدد النساء في بعض السرايا ٢٠٪ من مجموع أفرادها، وقد اشترك بعضهن في عدد من العمليات العسكرية، واليوم تعتمد الموساد الذراع الاستخباراتية للجيش الصهيوني على المرأة اعتماداً قوياً في القيام بعمليات التجسس وإسقاط العملاء، من خلال استخدام وسائل الرذيلة والإغراء؛ فقد اعترف غالبية العملاء الذين يسقطون في أيدي المقاومة أن الجنس هو الوسيلة الأكثر تأثيراً التي يستخدمها الموساد في إسقاطهم، وهذا ما يوضح إلى أي مدى امتد فساد هذا الكيان الشاذ وخطره.

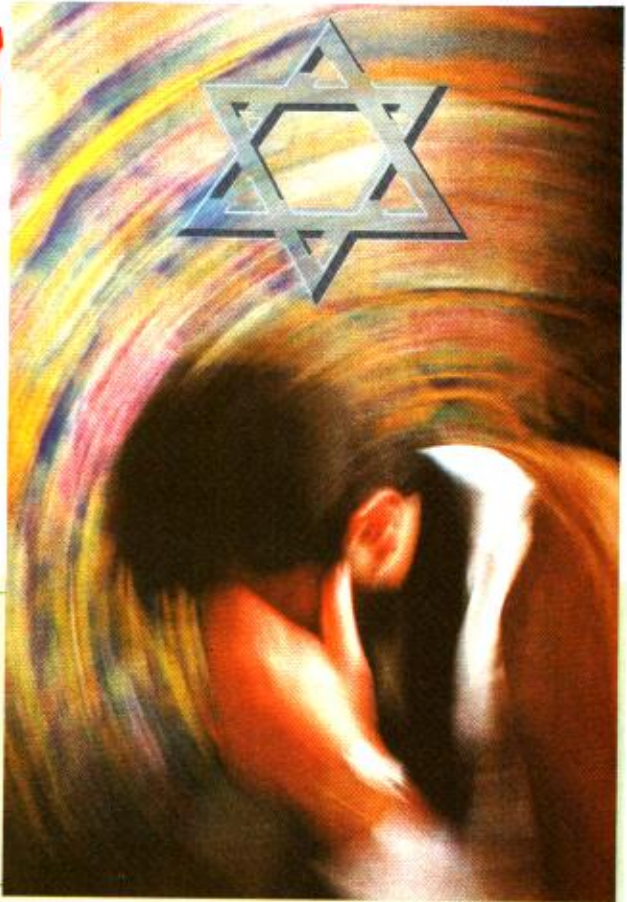
المرأة الصهيونية

ملخص الدراسة الصهيونية (كانت موضوع الرسالة التي أعدتها دانييلا رايب للحصول على درجة الماجستير من دائرة «دراسات أرض إسرائيل» في جامعة حيفا) يتناول كيف تم تنظيم عمل البغاء والإغراء واعتباره جزءاً من العمل التنظيمي لمؤسسات الحركة الصهيونية. ويشير البحث إلى أن قرابة مائة ألف جندي بريطاني وأسترالي وغيرهم من عساكر الدول الأجنبية جاءوا إلى فلسطين في الثلاثينيات والأربعينيات، وقت أن كانت خاضعة للانتداب البريطاني، وإبان الحرب العالمية الثانية، وكان هؤلاء العساكر الأجانب يبحثون أثناء «استراحة المقاتل» عن قنص فرصة للمتعة والترفيه عن أنفسهم، ولحسن حظهم لم يواجهوا مشقة كبيرة في الوصول إلى مبتغاهم، إذ وجدوا رهن إشارتهم نحو خمسة آلاف «مضيفة» صهيونية مستعدات

«المال والنقود والنساء» من أهم الأسلحة القذرة التي يستخدمها الكيان الصهيوني في بناء كيانه الغاصب، واستقطاب عملائه، إذ يستخدم كل الوسائل والأساليب غير المشروعة في حربه ضد الأمة الإسلامية، ومن أبرزها «الرذيلة والإغراء»، وهذا ما تؤكد دراسة صهيونية نشرت في صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم ١١ أبريل ٢٠٠٤م، والذي كشفت فيه النقاب عن أن الحركة الصهيونية أقامت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين جهازاً خاصاً يضم آلاف «المضيفات» الصهيونيات اللاتي كانت مهمتهن محصورة في نطاق هذا الجهاز بهدف «الترفيه والترويح» عن جنود وضباط القوات البريطانية وغيرها من جيوش دول الحلفاء، الذين كانوا ينزلون للراحة على شواطئ البلاد خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك في إطار مساعي الزعامة الصهيونية لكسب تأييد تلك الدول لمشروعها الاستعماري، وتسهيل تحقيقه على الأرض الفلسطينية.

«البغاء».. الشبكة القذرة

لأصطحاب
العملاء



المتدينون الصهاينة يعتبرون
تجنيد العملاء من خلال الجنس
نوعاً من العبادة وخدمة الوطن!

بإيعاز وتشجيع وتنظيم من مؤسسات الحركة الصهيونية لاستقبال واستضافة هؤلاء الجنود بكل الحفاوة والترحاب الحميمين.

وتمضي رايخ لتشير إلى أن تل أبيب شهدت في فترة الأربعينيات ازدهاراً كبيراً في أقدم المهن «الدعارة»، وذلك في ظل وجود أعداد كبيرة من الجنود الأجانب بالمدينة، من جهة، وبسبب الوضع الاقتصادي المتردي الذي واجهته المهاجرات الجدد وبنات العائلات الصهيونية الفقيرة، من جهة أخرى.

وقد انزعج قادة الجيش البريطاني بشكل خاص من «ازدياد أعداد جنودهم الذين أصيبوا بأمراض جنسية في تل أبيب» (٢٥٠ إصابة)، الأمر الذي اضطر سلطات الجيش البريطاني في عام ١٩٤٥م إلى افتتاح معهد طبي خاص في شارع «بن يهودا» بتل أبيب لإجراء فحوصات للجنود الذين ارتادوا دور الفسق والفجور.

دعارة في خدمة السياسة

وينضيف البحث: كانت الدائرة السياسية في الوكالة الصهيونية هي الجهة المنفذة والموجهة لشؤون الضيافة في مشروع الاستيطان الصهيوني، وقد كلفت «الوكالة» مؤسسات أخرى كدائرة المعلومات «المخابرات» الصهيونية، و«الصندوق القومي»، بالقيام بمثل هذه النشاطات، وبمرور الوقت تحولت هذه المقاهي إلى ميدان استطاعت فتيات مجتمع الاستيطان الصهيوني من خلاله تحقيق استقلاليتهم وحريتهم في الاختيار، حرية التصرف بأرواحهن وأجسادهن ومع من يخرجن للمتعة وكيف...، وفق ما كتبت «رايخ»، مضيفة أنه كان من الشروط التي وضعت لاختيار المضيفات الثلاثي عملن في النوادي، «أن تكون فتاة أو شابة صغيرة في السن، وأن تجيد الحديث بالإنجليزية بمستوى مقبول، وألا تكون ملزمة بالتجنيد في الجيش البريطاني، كما كان مطلوباً من المتقدمات استيفاء طلب مرفق بثلاث صور وتفاصيل شخصية وتوصية».

وتقول «رايخ»، في هذا السياق «كان هناك ميل لوضع الكل في سلة واحدة، أي وضع جميع الفتيات اللاتي عملن، تطوعاً - في خدمات الضيافة لصالح الكيان الصهيوني في نفس السلة مع المؤسسات والنساء اللاتي تزوجن زواجاً مختلطاً من غير الصهاينة».

وتضيف الباحثة: إن زعماء مجتمع الاستيطان الصهيوني سعوا بذلك إلى استغلال العلاقة مع الجنود الأجانب لأغراض النشاط الدعائي للمشروع الصهيوني في أرض «إسرائيل»، أملاً في تحول هؤلاء الجنود إلى

دراسة علمية: آلاف الصهيونيات كانت مهمتهن الترفيه عن البريطانيين إبان الحرب العالمية الثانية

سفراء للنوايا الحسنة لدى عودتهم إلى بلدانهم.

وعن أسباب تجاهل وإخفاء موضوع نشاط «جهاز المضيفات الصهيونيات»، حتى الآن تقول رايخ «لعل ذلك يعدّ سراً من الأسرار التي لا يجوز التحدث عنها. كما أن حساسية الموضوع، وما ينطوي عليه من مظاهر دعارة وزواج مختلط، تجعله من المواضيع التي يرغب المجتمع الصهيوني في تناسيها، خاصة بعد مرور كل هذه السنوات».

جهاز مضيفات بشكل آخر

ورغم أن البحث يتوقف عند هذه الحقبة من التاريخ الأسود للفساد الصهيوني إلا أن جهاز المضيفات لم يتوقف ولكنه تغير في الشكل والمسمى، وتنظيم المضيفات والجنس في خدمة الدولة الصهيونية، ومن هذه الأشكال الاعتماد على الصهيونيات في العمل الاستخباري، وهو ما كشفت عنه مصادر صهيونية وفق تقرير نشرته صحيفة معاريف من أن جهاز الموساد يقوم بتجنيد النساء «الإسرائيليات»، بهدف استخدامهن في إغراء قيادات عسكرية وسياسية في عدة دول معادية للكيان الصهيوني من أجل الحصول منهم على معلومات عسكرية وأمنية تهم الكيان الصهيوني.

وأكدت المصادر الصهيونية أن المجلات في جهاز المخابرات الصهيوني نجحن - على مدار الأعوام الماضية - في تنفيذ عمليات عسكرية مهمة بينها اغتيال القيادي

معاريف: جهاز الموساد يجند النساء حالياً بهدف إغراء قيادات عسكرية وسياسية في دول «معادية»

الفلسطيني حسن سلام، وسرقة أسرار السفارة الإيرانية في قبرص، ومكاتب حزب الله اللبناني في سويسرا واختطاف الخبير النووي فنونو من إيطاليا إلى فلسطين المحتلة، ويعتمد الموساد الذراع الاستخباراتي للجيش الصهيوني على المرأة اعتماداً قوياً في القيام بعمليات التجسس وإسقاط العملاء من خلال استخدام وسائل الرذيلة والإغراء كما كان في السابق؛ فقد اعترفت غالبية العملاء الذين يسقطون في أيدي المقاومة أن الجنس هو الوسيلة الأكثر تأثيراً التي يستخدمها الموساد في إسقاطهم، وعدم رجوعهم عن التعامل مع الاحتلال؛ حيث تقوم المجلات الصهيونيات بإغراء العملاء، ثم ممارسة الرذيلة معهم، ويقوم أفراد الموساد بتصويرهم في أوضاع فاضحة ويتم تهديدهم بها في حال محاولة رفض الأوامر.

ولا يمانع المتدينون الصهاينة من السماح للمجلات بممارسة الجنس من أجل إسقاط الأعداء، بل يعتبرون ذلك نوعاً من العبادة وخدمة الوطن، وهناك الكثير من الروايات التي تحكي قصص الموساد، واستخدامه للنساء في الوصول لأهدافه ومشاركتهن في عمليات الاغتيال.

المجلات

وتخدم المرأة في جيش الاحتلال إجبارياً؛ حيث يعتبر الجيش الصهيوني أول جيش ألزم المرأة بالخدمة العسكرية، والذي صدر من خلال قانون «إسرائيل» عام ١٩٥٦م، إضافة إلى خدمة الاحتياط.

وتبدأ الخدمة عند المرأة والرجل من سن ١٨ عاماً حتى ٢٨ عاماً للنساء و٤٠ عاماً للرجال، وتمتد خدمة المرأة في الجيش الصهيوني مدة عام ونصف العام، في حين يخدم الرجل لمدة ثلاث سنوات إجبارية، إضافة إلى الخدمة الاحتياطية التي يدعى إليها في حالات الطوارئ كما يجري حالياً.

وتمثل المرأة في الجيش الصهيوني ثلث القوات العسكرية، وهذا يعطيها أهمية قصوى في الجيش ووجودها يمثل عاملاً أساسياً في قوة الجيش؛ فقد ألقى رئيس الوزراء الصهيوني السابق «إيهود باراك»، ما كان يطلق عليه «سلاح النساء»، الذي كان مخصصاً لهن، ولكن تم دمجهن في أفرع الجيش العسكرية مثل سلاح الطيران والمدفعية والمشاة وجميع الأقسام الأمنية والإدارية التابعة له، واعتبر هذا القرار من قبل المنظمات النسائية الصهيونية قراراً تاريخياً واعترافاً رسمياً بدور المرأة والمجندة داخل الجيش.

محارز الاحتلال والانتفاضة تصنع ظاهرة التدين في فلسطين المحتلة

**إقبال الفتيات يتزايد على ارتداء الحجاب..
وشعارات الجدران التي تكتبها كل الفصائل «إسلامية»**

كان لانتفاضة الأقصى التي انطلقت قبل نحو ثلاث سنوات ونصف إيجابيات كثيرة وكبيرة على الشعب الفلسطيني، كان أبرزها زيادة نسبة التدين في الشارع الفلسطيني، خصوصاً بين فئة الشباب والنساء. فقد صار لافتاً للنظر تلك العودة الكبيرة إلى التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، وليس الأمر في هذا الخصوص مقتصر على المواطن العادي، بل صار ملحوظاً داخل الأحزاب والحركات التي توصف بأنها يسارية أو علمانية.

للأفكار الدينية.. إضافة إلى وطأة الأحداث وصعود الحالة الجهادية التي مثلتها القوى الإسلامية. ويشير عوكل إلى أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى التقيد بالقيم الإسلامية. ويضيف: «حتى التيارات العلمانية تأثرت بهذا. وهناك عدد كبير من قادة هذا التيار بدؤوا يواظبون على الصلاة وأداء الشعائر الإسلامية». مؤكداً أن هذا الأمر يعبر عن قناعات راسخة وليس مجرد التماهي من الواقع الجاري.

إلا أن الدكتور، ماهر أبو زنت، -محاضر في قسم علم الاجتماع بجامعة النجاح الوطنية بنابلس- يرجع ازدياد مظاهر التدين عند الفلسطينيين لما يعانونه من ظروف تتمثل في حالات الاستشهاد المتزايدة، وأعمال القصف والهدم اليومية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين العزل، والصمت العربي والدولي على تلك الجرائم؛ فتجسدت لدى الفلسطيني قناعة بضرورة العودة لله.

كما أن الانتفاضة الفلسطينية قللت من مظاهر الانحراف في المجتمع الفلسطيني بعد

المظاهر والمشاهد تعزز مثل هذا التوجه. فالمساجد تشهد إقبالاً كبيراً، كما أن عدداً كبيراً من المساجد تم تشييده في السنوات الأخيرة، وتصل نسبة زيادة بناء المساجد خلال فترة الانتفاضة إلى ما يقارب ٥٠٪ في مدن القطاع، إلى جانب تنامي إقبال الفتيات على ارتداء اللباس الإسلامي وخاصة الحجاب، كما أن الشعارات التي تكتب على الجدران غالباً ما تكتب بالطابع الإسلامي. ولا تقتصر هذه الشعارات على الحركات الإسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي، بل تتعداها إلى فصائل غير إسلامية مثل فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية.

ويرى بعض المحللين الفلسطينيين أن بروز ظاهرة التدين في المجتمع الفلسطيني ليست متعلقة فقط بأحداث الانتفاضة، وإنما هي متجذرة بسبب قوة نشاط الحركات الإسلامية عموماً، وخصوصاً ذات الفاعلية السياسية.

وفي هذا الإطار يقول المحلل والكاتب طلال عوكل (والذي نشط في فترة ماضية ضمن صفوف الجبهة الشعبية): هناك بصمات واضحة لبروز التيار الإسلامي، والمجتمع الفلسطيني لديه تقبل سريع

انصراف الفلسطينيين وخاصة الشباب لمقاومة الاحتلال التي استأثرت باهتمامهم، وشغلت جل وقته، خاصة مع تصاعد المواجهات واستمرارها بوتيرة متزايدة، بعدما كانت الرحلات والسهرات تحوز على اهتمامه.

كما أشار إلى أن وقت الفراغ الكبير وانقطاع الناس عن أعمالهم بسبب منع التجول.. يتطلب منهم أن يشغلوه بما يفيد؛ فهناك عائلات تختتم المصحف يومياً (كل فرد جزء معين)، ويضيف أبو زنت أن شعور المواطن الفلسطيني «بالفراغ الوجداني» بعدما فقد ثقته بكافة الأنظمة الأرضية والحلول الناقصة التي لا تلبى له مطالبه، وبما أن الإنسان بحاجة ماسة لملء هذا الفراغ النفسي والوجداني، فإنه يلجأ إلى الله ولخير الدين بصفته الحل الأمثل.

ويتابع قائلاً: إن من طبيعة الإنسان التقرب إلى الله في وقت الضيق، خاصة أن حياة كل فلسطيني معرضة للخطر والموت جراء الممارسات الإسرائيلية؛ مما يجعله حريصاً على لقاء الله وهو راض عنه.

ويرى الدكتور زياد أبو عمر، عضو المجلس



**د. ماهر أبو زنتا، حالات الاستشهاد
المتزايدة.. أعمال القصف اليومية
والصمت العربي والدولي جسد
لدى الفلسطيني قناعة
بضرورة العودة إلى الله**

**شعور المواطن «بالفراغ الوجداني»
بعدما فقد ثقته بكافة الأنظمة
الأرضية والحلول الناقصة ألجأ لخيار
الدين بصفته الحل الأمثل**

**د. زياد أبو عمر: دور حماس الكبير
في المقاومة ونشاطها الاجتماعي
ساهم في تقبل المجتمع للقيم
والمبادئ المرتبطة بالمقاومة**



مزاحمة التيار الإسلامي المطروح. ولابد من تطوير برامج أكثر تفصيلاً.

وكانت بعض أجهزة الأمن الفلسطينية قد أشارت إلى أن حركة حماس تعمل دوماً للسيادة على المساجد وتنشيط عملها في مجال الدعوة وتوجيه الجمهور.

هذا وتبدو المرأة الفلسطينية أحد أبرز مظاهر الصحو الإسلامية، حيث أشارت دراسة - على سبيل المثال - إلى أن ٧٠٪ من الفلسطينيات يرتدين الحجاب، وهذا يظهر بوضوح خلال مشاركتهم في المسيرات والمظاهرات، خصوصاً في مسيرات جنازات الشهداء وفي المناسبات الوطنية، وتشكل طالبات الجامعات النسبة الكبرى بينهم.

وتقول **ماجدة فضة إحدى نشيطات العمل النسائي الإسلامي في فلسطين**، إن «مؤشر الصحو الإسلامية بين النساء في فلسطين يتصاعد باستمرار وكذا الوعي الإسلامي، خصوصاً منذ عقد الثمانينيات وحتى الآن: حيث تشير الدراسات إلى وجود نمو في هذا الوعي يتراوح بين ٦٠ - ٧٠٪ داخل المجتمع الفلسطيني. وتضيف فضة: «حقيقة هناك عدة مؤشرات تؤكد ذلك، أذكر منها: تزايد إقبال

أصبح يتماهى مع الخطاب الإسلامي لأنه الأقدر على اكتساب الزخم الشعبي».

أما **يحيى موسى الأمين العام السابق لحزب الخلاص الإسلامي** فيعزو أحد أسباب الظاهرة إلى: قانون التحدي والاستجابة، ويقول: هناك تحدٍ خارجي قوي ويكون ردة فعله تتمرس المجتمع حول قيمه ودينه لصد الهجمة الخارجية، وهذا يفسر كثيراً من التحولات في موضوع إحياء الهوية وهو ما يعبر عنه بالتدين، ويشير إلى أن المجتمعات العربية تشهد حالة تدين مستمرة، وهو شكل من أشكال الاستجابة للتحدي، ويضيف أن الكل ينظر إلى النموذج الإسلامي على أنه هو النموذج الأفضل.

ويرى أن حماس تشكل عنصر قوة في مواجهة الهجمة، وهذا يزيد من التفاف الناس حولها، كما أن هذا الأمر قائم في لبنان بعد بروز قوة حزب الله، فالنموذج المقاوم هو الذي ينجح في استقطاب الجماهير لأنها تعتبر عناوين كرامة ودفاع عن حق المواطن.

ويضيف موسى: في حال التضحيات فإن الإسلاميين هم الأقدر في تقديم حالة جهاد واستشهاد، لكن في مراحل جني الثمار تتدخل عناصر أخرى، منها متسلقة ونفعية وتحاول

التشريعي الفلسطيني ورئيس المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية - وهو محسوب على التيار المستقل - أنه خلال سنوات الانتفاضة ازداد نفوذ حركة حماس في المجتمع الفلسطيني، كما ازداد نفوذ الخطاب الديني الذي لعب دوراً كبيراً في توجيه سلوك وتصرفات المواطنين. وأضاف أبو عمرو أن الدور الكبير الذي قامت به حماس في مجال المقاومة ودورها الاجتماعي ساهم في تقبل المجتمع للقيم والمبادئ المرتبطة بالمقاومة والمساعدات، مشيراً إلى أن مستوى المواجهة مع الاحتلال تدفع الفلسطينيين للبحث عن ملجأ روحي، وهو المسجد، وكلما اشتدت المعاناة زاد توجه الجمهور إلى الله.

ويرى أبو عمرو أن إفراط استخدام إسرائيل للقوة يؤجج رغبة الناس في الانتقام، وهو أمر غالباً ما تتجح فيه حماس، والتي أصبحت تمثل عنوان القوة في الرد على الجرائم الصهيونية. ومن الملاحظ أن بعض الأجنحة المسلحة مثل شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح أضاهت عبارة «لا إله إلا الله» على راياتها. وعن هذا يقول د. أبو عمرو: «الكل



دراسة: ٧٠٪ من الفلسطينيين يرتدون الحجاب

ماجدة فضة: مؤشر الصحة الإسلامية بين النساء يتصاعد منذ عقد الثمانينيات وتزايد حالة التدين داخل المؤسسات الأكاديمية العليا خصوصاً في الجامعات

عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح - «إن هناك عدة عوامل لهذه الظاهرة، منها: الوعي الديني الذي انتشر في المجتمع الفلسطيني؛ فقد ازدادت نسبة المثقفين، وبرز هذا بشكل جلي في الجامعات؛ حيث زاد التدين والعودة إلى الله، وكما هو معروف فإن الجهل والامية ضد التدين».

ويؤكد د. الشاعر أن سمعة الداعية وأسلوبه في الطرح والمناقشة والسماح للمستمعين بإبداء رأيهم، وعكسه للقذوة الحسنة بين الناس تدفع الكثير للافتتاع بأقواله والالتزام بالمنهج الإسلامي. كما فسرد د. الشاعر الظاهرة على أنها ردة فعل عكسية على سلوك الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل التي تمثل «اللا دينية والعوثة والاتجاه الليبرالي». وترتبط مباشرة بالاستعمار، وخاصة بعد وصف الرئيس بوش حربه على الإسلام بالحروب الصليبية: «فالتصريحات ضد الدين تجعل الناس تلقائياً

النساء على الالتزام بالحجاب الشرعي حتى من النساء غير الملتزمات بالأطر الحركية السياسية الإسلامية. وتزايد الإقبال على الدروس الدينية النشطة. كذلك نلاحظ أن هناك تزايداً في حالة التدين داخل المؤسسات الأكاديمية العليا في فلسطين؛ خصوصاً في الجامعات. وإن تجربة الانتخابات التي خاضتها الكتل الإسلامية في هذه الجامعات (خصوصاً جامعتي النجاح وبيت زيت) أكدت عظم الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة المسلمة في الحياة السياسية، كما يشير التامي في عدد الإسلاميات في هذه المراكز إلى مدى التحول في الوعي النسوي باتجاه الطرح والمنهج الإسلامي».

عوامل أخرى

وفي هذا السياق يشير المحلل السياسي طلال عوكل إلى سبب آخر من أسباب هذه الظاهرة وهي بروز الإسلام كقوة رئيسة في مواجهة الغرب والولايات المتحدة وقال: «في العالم عموماً، يتقدم العنوان الإسلامي كعنوان صراع، ليس هم المسلمون الذين ساهموا في ذلك بل هو الغرب، وهذا يعني أن الفلسفات والمفاهيم الأخرى قد تراجعت وأخرها الفكر القومي الذي سقط في العراق وهو على وشك الانهيار في سورية، وأضاف: «لم يعد في الساحة سوى التيار الإسلامي، وهذا يؤثر على الحالة الفلسطينية».

ويقول الدكتور ناصر الدين الشاعر -

طلال عوكل: من أسباب الظاهرة..
وضع الغرب للإسلام كقوة رئيسة
في مواجهته وهو ما يؤكد أن
الفلسفات والمفاهيم الأخرى قد
تراجعت وأخرها الفكر القومي

يتمسكون بدينهم.

وهناك من يرى أن الصبغة الدينية أو انتشار التيار الإسلامي إنما ينمو ويكبر مع تصاعد المواجهة مع الاحتلال، وحينما يكون الوضع معكوساً؛ بحيث يسمح لحالة من طوارئ واستمرار المفاوضات السياسية فإن المد الديني يتراجع، وهذا يدل - في رأيه - على عدم وجود تجذر في مشروع الطرح الإسلامي كمشروع. لكن زياد أبو عمرو يرى أن الحركة الإسلامية تشارك في المجتمع بحدود معينة، والمطلوب منها أن تتدخل بشكل أكبر في القضايا الداخلية مثل الإصلاح ومحاربة الفساد وتعزيز حكم القانون والدفع باتجاه إجراء انتخابات. ويرى أبو عمرو أن الإسلاميين لديهم رؤية وخطاب بشأن القضايا العامة، لكنه يرى أن «الإسلاميين خارج السلطة أفضل من أن يكونوا داخلها»، ويشير إلى أن إخفاق السلطة الفلسطينية في حل القضايا المجتمعية يعزز إقبال الناس على حركة حماس لتمثل بديلاً آخر.

أما دياب اللوح، القيادي البارز في حركة فتح فيعتبر أن مسألة انتشار التدين ليست قاصرة على فترة الانتفاضة، وإنما هي حالة قائمة في المجتمع الفلسطيني كونه مجتمعاً ذا أغلبية مسلمة، ويضيف بأن الحس الإسلامي قوي ومتأجج، ويشير إلى أن الإسلام السياسي ليس له علاقة بترسيخ قناعات الناس بالتمسك بالإسلام؛ لكنه يرى أن المد الإسلامي في فلسطين يؤثر على جوانب أخرى وطنية ومعنوية، ويشير إلى أن ظاهرة الصحة الإسلامية قد شملت الجميع بما فيها التيارات اليسارية. ويرى أن حدة الصراع وتجذير روح المقاومة بين الفلسطينيين ينمي الجوانب الأخلاقية ويدفع الناس للتمسك بدينهم أكثر.

من ناحية أخرى يربط الشيخ «حامد البيتاوي» رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى، بين ما يمر به المجتمع الفلسطيني من تاحية دينية في هذه الفترة بما سبقها: حيث شهدت فلسطين صحوة إسلامية سواء في الضفة والقطاع أو في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، تتمثل في أن كل مساجد فلسطين، وعددها بالمئات - عامرة بالعباد المصلين، وخصوصاً من فئة الشباب «من الجنسين» المتعلمين المثقفين وطلبة الجامعات.

ويضرب الشيخ مثلاً بمدينة نابلس «كبرى مدن الضفة الغربية، حيث يوجد فيها أكثر من ٧٠ مسجداً، وبها عشرات بل مئات من حلقات الدروس الدينية كدورات تعلم التجويد وحفظ كتاب الله - عز وجل - والتفقه في الدين وحلقات العلم، حتى إن هذه المساجد لا تتسع للحضور ■

أيهما المستهدف..

**حماس تأخذ
التهديدات الإسرائيلية
باغتيال مشعل على
محمل الجد**



**التهديد باغتيال
عرفات قد يكون بالون
اختبار وجس نبض
لردود الفعل المتوقعة**

عرفات أم مشعل؟

السياسية والعسكرية في الحركة.

وتشمل قائمة المطلوبين التي أصدرتها (إسرائيل) مؤخراً، وأكدت أنها جادة في متابعتها. غالبية قيادات حماس السياسية والعسكرية.

غير أن تركيز الصهاينة في تهديداتهم على استهداف خالد مشعل لم يكن أمراً اعتباطياً، فهو قد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة عام ١٩٩٧، وكان من أوائل القادة السياسيين في حماس الذين تعرضوا لمحاولة اغتيال. وقد اختارت (إسرائيل) أن يتم تنفيذ العملية آنذاك دون صخب إعلامي، وحرصت على أن تبدو الوفاة طبيعية ولا تلقي أي شكوك حول وجود عملية اغتيال، أو وجود دور لها في قتله. فلم يكن الهدف تحقيق كسب إعلامي ومعنوي، بل التخلص من الشخص المستهدف وإبعاده عن دائرة التأثير والفعل في حماس، لا سيما أن الاستخبارات الإسرائيلية تدرك خطورة الدور الذي يلعبه رئيس المكتب السياسي كمسؤول سياسي أول للحركة. لذلك فإن من المرجح أن يكون مشعل في مقدمة القيادات المستهدفة خلال المرحلة المقبلة، والمؤشرات الصادرة عن حماس تؤكد أنها تأخذ الأمر على محمل الجدية.

وبالعودة إلى ياسر عرفات، فإن ثمة من يعتقد أن تصفية الشيخ ياسين تشكل آخر خط أحمر يفصل بين شارون واستهداف عرفات، لا سيما أن علاقة غير ودية تجمع بينهما منذ وقت طويل. وتشير بعض المصادر إلى أن شارون أيد على الدوام تصفية عرفات، ومنذ أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها في بيروت، لكن شارون لم يحصل على الضوء الأخضر لتنفيذ العملية آنذاك.

بعد اغتيال قائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة د. عبد العزيز الرنتيسي، هددت (إسرائيل) باغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، وقالت إنها وضعت على رأس قائمة المطلوبين بالتصفية. وبعد أسبوعين من التهديدات أعلن راديو (سوا) الأمريكي الناطق باللغة العربية أن أجهزة الأمن السورية اعتقلت في مخيم اليرموك خمسة أشخاص من جنسيات مغاربية جندهم جهاز (الموساد) الإسرائيلي لاغتيال مشعل.

وفي وقت متزامن صدرت عن رئيس الوزراء الصهيوني شارون تصريحات أعلن فيها أنه بات في حل من الوعد الذي قطعه في وقت سابق للرئيس الأمريكي بعدم «المس جسدياً» برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، لكن القيادي البارز في حزب الليكود يهود أولمرت سرعان ما عاد ليؤكد، بعد تصاعد الانتقادات العربية والدولية، بأن تصريحات شارون لا تعني أن لدى (إسرائيل) خطة لتصفية عرفات في هذه المرحلة، وهو ما طرح تساؤلات حول مدى جدية التهديدات باستهداف حياة عرفات، مراقبون سياسيون قالوا إن التهديدات الإسرائيلية لرئيس السلطة الفلسطينية تكررت أكثر من مرة دون أن تجد طريقها للتنفيذ، في حين سارعت (إسرائيل) إلى تصفية كبار قادة حركة حماس في الأراضي الفلسطينية المحتلة دون الانشغال بإصدار التهديدات.

فخلال انتفاضة الأقصى وإضافة لاغتيال الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي، استهدفت (إسرائيل) عدداً من كبار القادة البارزين في حماس، وشملت حملة التصفيات الشيخين جمال منصور وجمال سليم والدكتور إبراهيم المقادمة والشيخ صلاح شحادة والمهندس إسماعيل أبو شنب، وعدداً كبيراً من القيادات

ولا يستبعد المؤيدون لوجهة النظر القائلة بجدية شارون في استهداف عرفات أن تكون التهديدات الأخيرة التي أطلقها بمثابة بالون اختبار وجس نبض لحجم ردود الفعل المتوقعة فلسطينياً وعربياً ودولياً، لتحديد ما إذا كان الوقت مناسباً للإقدام على خطوة بهذا الحجم، متابعون للأوضاع السياسية والميدانية في الأراضي المحتلة يشيرون إلى جملة أسباب تجعل مسألة اغتيال عرفات أمراً غير مرجح في الوقت الراهن:

ف (إسرائيل) لم تتلق بعد ضوءاً أخضر من الإدارة الأمريكية لتنفيذ العملية، وإن كانت واشنطن تتفق مع حكومة شارون حول إنهاء دور عرفات السياسي، واستبعاده بصورة مطلقة من أي تصورات مستقبلية على الساحة الفلسطينية. كما تخشى حكومة شارون أن تكون ردود الفعل العربية والدولية واسعة وقوية، مما قد يعود عليها بتأثيرات سلبية غير مرغوبة.

يضاف إلى ذلك أن (إسرائيل) تخشى أن تؤدي عملية الاغتيال إلى تعقيد مهمة من سيخلفون عرفات في قيادة السلطة من المحسوبين على المعسكر الإسرائيلي الأمريكي، حيث ستبدو عملية التصفية كأنها نقزت لحساب هؤلاء، وهو ما سيضعف وضعيتهم ويثير حفيظة حركة فتح والقطاعات الشعبية المؤيدة لها.

وتخشى (إسرائيل) كذلك من أن يفشل حلفاؤها - الذين تنتقل إليهم السلطة بعد عرفات - في السيطرة على الأوضاع الفلسطينية، وأن يصبّ تعقيد عرفات في صالح حماس التي تظهر استطلاعات الرأي أن شعبيتها ارتفعت بصورة واضحة بعد اغتيال الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي، إذ أظهر استطلاع للرأي أجراه مؤخراً معهد استطلاعات الرأي في بيت لحم أن ٣٤٪ من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة يؤيدون حماس مقابل ٢٧٪ يؤيدون فتح ■



أولويات العهد الرئاسية الثانية لبوتفليقة

هل يستثمر التأييد الشعبي لتحقيق الاستقرار الشامل؟

ثم دخلت الجزائر في أزمة دموية حمراء كادت أن تصل إلى التدويل، ولكن بتنظيم الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٥ بعد فشل حوار الظل بين السلطة وقيادات الإنقاذ هب الشعب الجزائري وصوت لصالح الشيخ محفوظ نعناح رحمه الله، لأنه حمل شعار السلم والمصالحة الوطنية، وزورت الانتخابات

منذ الاستقلال عام ١٩٦٢م مارس الشعب الجزائري الانتخاب الحقيقي خمس مرات، بدأت باستفتاء ٨ أبريل ١٩٦٢ من طرف المستعمر الفرنسي حول الاستقلال، ووقتها هب عن بكرة أبيه وصوت لصالح الاستقلال بأغلبية ساحقة، وبعد أربعين سنة عاشها في ظل الحزب الواحد والاستبداد فتحت أمامه التعددية فصوت بالأغلبية كذلك سنتي ١٩٩٠ و ١٩٩٢ على تحكيم الشريعة الإسلامية ممثلة في مطالب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

مؤشر مهم في صناعة

التنمية والاستقرار..

٣٢ مليار دولار فائض الميزانية

ونسبة النمو زادت ٦٪

والبطالة.

الراحة المالية التي تحققت في غضون الخمس سنوات الماضية يمكن أن تؤثر على أن العهدة الثانية ستعالج العديد من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري: يتعلق الأمر بالسكن والبطالة وضعف القدرة الشرائية. كما أنها ستفتح على الجزائر السوق العالمية في ظل فتح فرص الاستثمار الأجنبي أو الشراكة وهي كلها مؤشرات من شأنها أن تعطي راحة اقتصادية للجزائر.

المؤشر السياسي

أتاح تنظيم انتخابات رئاسية شفافة. وإنجاز تحالف رئاسي كان وراء تحقيق أغلبية رئاسية مريحة، أتاح الفرصة للعمل والتفويض بدون ضغط سياسي من شأنه أن يعيق مشروع التنمية الذي صوت عليه الجزائريون.

في أول خطاب له عقب أدائه اليمين الدستورية يوم ١٩ أبريل الماضي أمام أعضاء الحكومة وجنرالات المؤسسة العسكرية ونواب الغرفتين ورؤساء الأحزاب السياسية أوضح الرئيس بوتفليقة «أنه يريد تكريس سياسة الوثام المدني وترقيته إلى مصالح وطنية شاملة... وأكد «أن العهدة الثانية يجب أن تفضي إلى مصالح وطنية تامة غير منقوصة توسع رقعة آثار الوثام المحمود» ولتحقيق ذلك دعا بوتفليقة كافة الجزائريين إلى الانضمام حقاً وصدقاً إلى مسعى النهوض بالبلاد وتحقيق تجدها».

والملاحظ من قراءة هذا الخطاب أنه استمرار للمنطق الذي سار به بوتفليقة في العهدة الأولى. لكن غاب عنه الحديث عن الحريات ومعالجة ملف المفقودين والمفصولين

لماذا غابت الحريات العامة

وملفات المفقودين والمفصولين..

من أول خطاب لبوتفليقة

بعد فوزه في الانتخابات؟

وصودر اختيار الشعب للمرة الثانية. الأمر الذي أنتج حالة امتناع عن التصويت ومقاطعة لكل الاستحقاقات واستقال الشعب الجزائري من واجب التصويت فضغت نسب المشاركة حتى بلغت ٢٥٪ في انتخابات ١٩٩٩. ليأتي موعد الاستفتاء على قانون الوثام المدني سنة ٢٠٠٠. وشعر الجزائريون أن الأمر جد وأن مشروع المصالحة والاستقرار وإطفاء نار الفتنة سيحقق نتائج معتبرة فعاد الجزائريون للتصويت بالأغلبية على هذا القانون الذي استفاد بموجبه ما يزيد على ٥٠٠٠ مسلح واستتب الأمن. وأحس الشعب بمصادقية الانتخابات فأعطى التأييد للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة والتحالف الرئاسي في انتخابات ٨ أبريل الماضي.

هي إذن مواعيد تاريخية في الذاكرة أراد من خلالها الشعب الجزائري أن يعبر عن هويته وثوابته وخياراته الأساسية رغم إرادات العلمنة والتغريب بدلاً من العقلنة والترتيب.

إن مؤشرات الانتقال الديمقراطي في الجزائر تعتبر نموذجية بالنظر إلى الواقع العربي الراهن. كما أننا يمكن أن نستشرف مستقبل الجزائر في ظل العهدة الرئاسية الثانية للرئيس بوتفليقة من خلال أربع مؤشرات مهمة وقابلة للقياس وهي:

المؤشر الشعبي

فلاول مرة يحس الشعب الجزائري أن اختياره أحترم من طرف المؤسسات وأنه تمكن من تحقيق الوثبة الوطنية المنتظرة. ذلك أن الشرعية السياسية التي يمنحها الشعب كانت دائماً معطوبة إن لم نقل مزورة. ولذلك كثرت السلطات الفاعلة وأصبح أي مسؤول يأتي عبر الانتخابات المزورة ضعيفاً أمام من نصبوه وبالتالي لا يستطيع أن يفعل شيئاً يذكر. بل صارت المسؤوليات المهمة وعلى رأسها رئاسة الجمهورية مجالاً للمزايدة والضغط على الرئيس؛ فمنهم من استقال ومنهم من أقبل ومنهم من اغتيل، ومن ثم فإن عودة السند الشعبي للرئيس ومؤسسة الرئاسة ولأي مسؤول تنفيذي يعتبر مؤشراً مهماً في مسار استشراف مستقبل مستقر للجزائر.

المؤشر الاقتصادي

إن وجود ما يقارب ٣٢ مليار دولار كاحتياطي صرف في الخزينة العمومية بعدما كانت خاوية على عروشها قبل ١٩٩٩، هو مؤشر اقتصادي مهم في صناعة التنمية والاستقرار. ويذكر أن نسبة النمو زادت بنسبة ٤٪ ووصلت إلى ٦٪ وانخفضت نسبتا التضخم

وحقوق الإنسان بالرغم من أن هذه الملفات كانت حاضرة في برنامج الرئيس وفي مساعيه الرامية إلى إحلال المصالحة. ولم يفوت الرئيس الفرصة لتحديث عن التحولات الدولية وتسجيل مواقف من الاتحاد المغاربي والجامعة العربية؛ مندداً بما تنفذه «إسرائيل» في فلسطين وما تفعله القوات المتعددة الجنسيات في العراق. معتبراً أن الجزائر تقف في ريادة المجموعة العربية انتصاراً لقضايا الأمة العربية.

وحدد بوتفليقة من خلال خطابه أولويات العهدة الثانية فيما يلي:

- **الأولويات السياسية:** تحقيق المصالحة الوطنية وترقية الوثام المدني واستكمال الإصلاحات التي تمس قطاعات الدولة والعدالة والأسرة والمنظومة التربوية ومعالجة الملفات العالقة وعلى رأسها ملف أزمة القبائل.

- **الأولويات الاقتصادية:** باستكمال مخطط الإنعاش الاقتصادي وتنشيط الجهاز المصرفي والنظام الجبائي.

- **الأولويات الاجتماعية:** الاهتمام بالفئات المحرومة وفتح فرص العمل أمام الشباب ومعالجة ملفات السكن وضعف القدرة الشرائية.

- **الأولويات الدولية:** ترقية الدبلوماسية الجزائرية بما يحقق إعادة الجزائر إلى سالف عهدها في مصاف الدول الفاعلة ورفع قضايا الأمة العربية والإسلامية والدفاع عنها والتكيف مع التحولات الإقليمية والدولية.

وتبقى دائماً هذه الأولويات في حاجة إلى مشاريع استراتيجية من جهة وأخرى استعجالية للتكفل بالمشكلات المواطنين الملحة.

هذا الخطاب يمكن تصنيفه في خانة الخطاب/ البرنامج. ويمكن أن تجسد مضامين هذا الخطاب في السياسة العامة للحكومة التي ستعرضها على البرلمان بغرفتيه بعد أن كلف بوتفليقة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى بتشكيل حكومة ائتلافية.

أبرزت الانتخابات الرئاسية خريطة سياسية جديدة متجددة يقودها التحالف الرئاسي المشكل من حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي والجناح التصحيحي لجبهة التحرير الوطني، هذا التحالف الذي تحصل على أغلبية رئاسية مريحة جداً تتيج له أن يشكل حكومة تعرض برنامجها على البرلمان كما أن وثيقة عقد التحالف تحدثت عن أن التحالف سيشكل لجنة وطنية مشتركة بين قيادات الأحزاب الثلاثة تقوم بوضع آليات المتابعة والتفويض لمضمون

العقد على مستوى هيئات وهيكل الأحزاب الثلاثة أفقياً وعمودياً وتسطر برنامجاً عملياً على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وتقييم أعمالها وكل البرامج فصلياً، كما يعتزم التحالف حسب الوثيقة تنشيط محاور الوحدة الوطنية وثوابت الأمة والتضامن بين الأحزاب الثلاثة داخل الدوائر السياسية للحكم والتنسيق في مجال التشريع والحركة وكذا التنسيق على مستوى المجالس المنتخبة محلياً، وسيكون تشكيل الحكومة ثاني اختبار للتحالف الرئاسي من حيث توزيع الحقائق الوزارية وحجم كل طرف في تولي الوزارات ذات السيادة.

أما بخصوص الأحزاب السياسية الأخرى:

فقد انقسمت جبهة التحرير الوطني إلى فريقين الأمر الذي أدى إلى تجميد أرصدها ومقراتها لحين إعادة تنظيم المؤتمر الثامن الذي طعن فيه المناضلون القياديون والذين عرفوا باسم الحركة التصحيحية التي يقودها وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم وهي منشغلة الآن بتنسيق جهود إعادة تأهيل الحزب وجمع صفوفه وتنظيم المؤتمر الثامن الملغى قضائياً سيما بعد استقالة الأمين العام للحزب علي بن فليس عقب النتائج الهزيلة التي حققها في انتخابات الرئاسة الأخيرة، كما استقال معه كل أعضاء المكتب السياسي للحزب، وينتظر أن ينظم الحزب وتعاد هيكلته حسب منطق الحركة التصحيحية التي دعمت بوتفليقة، وبهذه الصورة يكون الرئيس قد نجح أولاً في كسب تأييد جبهة التحرير الوطني رغم رفض قيادتها ممثلة في الأمين العام وأغلب قيادات المكتب السياسي، ويكون ثانياً - بعد نجاحه في الانتخابات - قد كسب الفريق الذي سيقود الجبهة، ويرى بعض المراقبين أن السلطة لن تتخلى عن حزب ظل طيلة أربعة عقود هو الحزب الحاكم للبلاد بل ستؤمله للاستحقاقات القادمة.

أما الجبهة الإسلامية للإنقاذ فإن الانتخابات الرئاسية قد وفرت لها فرصة كبيرة للتموقع السياسي ولكنها أهدرت الفرصة برهانها على وجود دور ثان، وبالتالي أخطأت في التعاطي مع تطورات الساحة السياسية بالرغم من وجود بعض القيادات الميدانية التي تفاعلت مع المعطى الرئاسي الأخير بحكمة وأعلنت دعمها لبوتفليقة. ويرى الخبراء أنه سيسمح لهذه القيادات بالدخول إلى الجزائر دون تمكينها من تأسيس حزب أو جمعية! ذلك أن التردد الذي طبع موقف قيادة

أزمة «العروش» ستشهد

حواراً شاقاً سرعان ما يعود

بها إلى الصفر.. والسبب

سماسرة التيار العلماني

الجبهة ممثلة في الشيخ عباسي مدني وبقية القيادات في الداخل والخارج، يؤشر على أن العهدة الرئاسية الثانية لبوتفليقة لن تعرف فيها الجبهة اعتماداً رسمياً وفي المقابل سيستفيد بقية أعضاء الجماعات المسلحة من إجراءات العفو والوثام المدني. ويذكر في هذا السياق أن هناك مجموعة من الجماعات المسلحة وضعت السلاح عشية الانتخابات الرئاسية وتحدثت مصادر علمية أن الجيش يجري اتصالات حثيثة بمحافظتي المدية وجيجل بغرض أن تسلم هذه الجماعات نفسها وتستفيد من إجراءات قانون الوثام المدني.

وفي الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية أعلن بوتفليقة أنه لا يوجد هناك اتفاق مكتوب بين الجيش الوطني وما يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي وضع السلاح سنة ١٩٩٧، في إشارة إلى رفض ما صرح به قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ من أنهم اتفقوا مع الجيش الوطني على إعادة الاعتماد للجبهة وتمكينها من التمثيل السياسي.

ويرى بعض الملاحظين أن الرئيس سيكتفي في عهده الثانية بإصدار أحكام العفو مرحلياً عن قادة الجبهة وقد يسمح للبقية التي تعيش في الخارج بسبب أحكام قضائية قاسية بالدخول إلى الجزائر، وقد تفصل السلطة في ملف المفقودين والمفصولين عن عملهم بشكل نهائي. وتقدر أن تصدر السلطة الجزائرية قانوناً لتعويض أسر المفقودين والكشف عن أماكن وجود البعض الآخر وتنتهي هذا الملف.

أما حركة الإصلاح الوطني التي يقودها الشيخ عبد الله جاب الله التي تحصلت على نسبة ٥ ٪ في الانتخابات الرئاسية فإنها ستدخل في سياق إعادة التأهيل والانتشار وقد تعاني من الانشقاقات على مستوى البلديات والمحافظات وحتى في البرلمان، حيث بدأت بوادر هذا الانشطار تظهر عبر التصريحات والبيانات والاستقالات الجماعية، وهي مقدمة على تنظيم مؤتمرها الأول.

أما بالنسبة لتيار الاستثنائيين والعلمانيين فإنه سيتعرض لانكماش كبير بعد صدمة الانتخابات الرئاسية، وسيكتفي باستعمال نفوذه في الإعلام والإدارة. ويرى

الملاحظون أنه سيعتمد على اقتناص سقطات بوتفليقة والتحالف الرئاسي، وسيعتمد على تسويق الملفات ذات الطابع الفضائحي لبعض المسؤولين كما أنه سيقف أمام الاستثمارات الجزائرية العربية، فيما سيثير عبر الجمعيات والصحافة المكتوبة ملفات إلغاء قانون الأسرة وتعديل المنظومة التربوية (والفرنسية) وكذا ترسيم اللغة الأمازيغية، كما أنه سيجند كل أنصاره في الداخل والخارج من أجل الضغط على الرئيس ولا سيما في البلدان الفرنكوفونية وكذا مناطق القبائل.

وتوقع أن تشهد أزمة العروش في المستقبل القريب حواراً شاقاً سرعان ما يعود أدراجه إلى الصفر لأن الذين يقفون وراء ممثلي حركة المواطنة (العروش) هم سماسرة التيار العلماني، الذين لم يبق لهم في السياسة الجزائرية سوى هذه الأفعال، أما ما يعرف بأزمة القبائل فتستكون طيلة العهدة الثانية بؤرة من يؤر التوتر وسيحرك التيار اللانكي لاحقاً، حركة عروش الجنوب الجزائري ولكن نقدر أن هذا الفعل ورد الفعل سيكون محدوداً وقد تتضاءل نسبة التفاعل الشعبي في منطقة القبائل والجنوب معه، بالنظر إلى طول عمر الأزمة والحالة الاجتماعية المزرية التي يعيشها المواطن في هذه المناطق من جراء حركات الاضطراب والمظاهرات والتخريب. كما أن المرحلة القادمة ستعرف دخول حزب جبهة القوى الاشتراكية على الخط الذي يقوده آيت أحمد إلى الانتخابات التشريعية، هذا الحزب الذي قاطع الانتخابات الرئاسية ووقعت ملاسنات ودعاوى قضائية بينه وبين وزارة الدفاع الوطني.

إن أسباب النجاح في العهدة الثانية لبوتفليقة أكبر من مؤشرات الفشل على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولكن التفاعلات السياسية السريعة يمكنها أن تعطي نتائج عكسية ويمكن تحقيق النجاح إذا:

- استمر التحالف الرئاسي ولم يفشل.
- التزم رئيس الجمهورية بوعوده واستطاع أن يحقق بعض طموحات الشباب خاصة.
- استطاع أن يطور تعاطي الجزائر مع القضايا الدولية ولا سيما التطبيع المفروض مع الكيان الصهيوني.
- حقق جزءاً من المصالحة الوطنية وأطلق الحريات وأهل الجزائر لتبوء مركز النموذج الديمقراطي في العالم العربي.
- استطاع أن يتعامل مع ملف تعديل المنظومة التربوية وقانون الأسرة وقانون المحروقات وملف الخصخصة.
- استطاع أن يجلب المستثمرين العرب والأجانب إلى الجزائر. ■

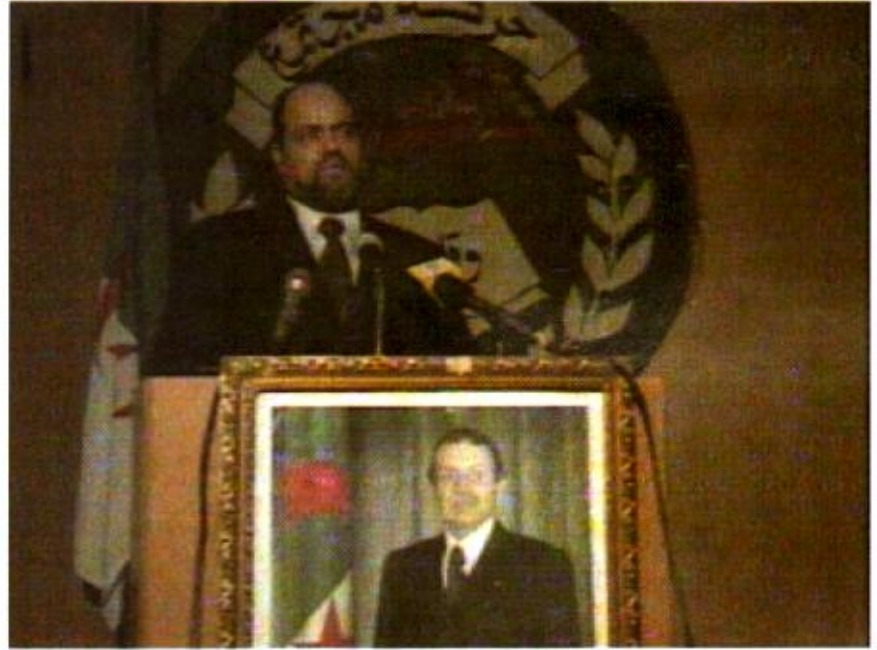
المصالحة في صلب برنامج الحكومة الجديدة

المستوى.

ويأتي على قمة الوجوه الجديدة التي استحدثتها التشكيل الوزاري السابق محمد مغلالي لوزارة النقل، ومحمد الصغير قارة - أحد الوجوه البارزة في الحركة التصحيحية في جبهة التحرير المعروف بنشاطه في منطقة القبائل - وزيراً للسياحة، كما نقل وزير الشباب بوجمعة هيشور إلى وزارة الاتصال التي فصلت عن الثقافة، وكلف الوزير السابق عبيد العزيز زيارى بوزارة الشباب والرياضة، ومن بين الأسماء الجديدة أيضاً يحيى حملاوي، الذي تم تعيينه وزيراً منتدياً لدى رئيس الحكومة مكلفاً بالمساهمة وترقية الاستثمار، وعبد العزيز زيارى للشباب والرياضة.

وتؤكد التشكيلة الحكومية التي اعتمدها أحمد أويحيى سياسة الاستمرارية التي كانت شعار الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة المدعوم بأحزاب التحالف الرئاسي، فيما تفسر بعض المصادر القريبة عدم تجديد الطاقم الحكومي بعد أسبوع من المشاورات والمفاوضات بين أطراف التحالف الرئاسي حيث سادت أنباء مفادها أن الرئيس أخذ الحقائق ذات السيادة وترك ٢٠ حقبة توزع على أحزاب التحالف، لكن عدم تمكن حزب جبهة التحرير من تنظيم نفسه بعد استقالة الأمين العام علي بن فليس والمكتب السياسي للجبهة جعل التقدير الأخير للسلطة هو تأجيل التعديل الكلي للحكومة والاحتفاظ بنفس الطاقم بغرض استكمال التجربة وضمان الاستقرار الذي افتقدته الحكومات المتعاقبة. وتتحدث مصادر أخرى عن أن سبتمبر المقبل هو موعد تشكيل حكومة جديدة مع إمكانية تعديل الدستور وتنظيم انتخابات برلمانية مبكرة.

مجلس الوزراء الجزائري اجتمع في لقاء ترأسه رئيس الجمهورية وناقش أولويات العهدة الثانية وعلى رأسها المصالحة وحل أزمة القبائل وملف التشغيل والسكن، هذه الأولويات التي ستعرض على البرلمان بغرفتيه في شكل سياسة عامة للحكومة، فهل ستجسد السياسة العامة للحكومة بنود عقد التحالف الرئاسي؟



أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم

.. وخمس تحتفظ بنفس الحقائق الوزارية

أيدت حركة مجتمع السلم الجزائرية، خمس، التشكيل الحكومي الجديد الذي

أصدره الرئيس بوتفليقة، ووصفته بأنه عاكس لطموح الشعب الجزائري في بناء

منظومة وطنية متينة، قوامها المصالحة الوطنية، وثمارها التنمية.

الوطني من التيار المساند لرئيس الجمهورية بمناصبهم، وأبرزهم وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم، كما احتفظت حركة مجتمع السلم بالوزارات التي كانت تشغلها في الحكومة السابقة. فقد احتفظ د. عمر غول بوزارة الأشغال العمومية ود. إسماعيل ميمون بوزارة الصيد البحري كما احتفظ د. مصطفى بن بادة بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية والهاشمي جعوب بوزارة الصناعة وهي الوزارات التي أثبتت حركة مجتمع السلم فيها قدرتها على التسيير العالي

وحثت خمس الحكومة على العمل بروح الفريق الوطني المتحالف لإنجاح البرنامج الحكومي الذي يجب أن يراعي الطموح الشعبي الذي وقف خلف الرئيس بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ودعا البيان الحكومة إلى مراعاة أولويات العمل الوطني الذي تأسس عليه تحالف خمس مع بوتفليقة؛ لتحقيق المصالحة، وإشاعة السلم والاستقرار والحريات، ودفع التنمية وزيادة الاهتمام بحاجات المواطن اليومية. وقد احتفظ الوزراء ورموز جبهة التحرير

باكستان تواصل تنفيذ التعليمات الأمريكية على خطوات

خففت جيشها ٥٠ ألفاً..

في وقت أعلنت فيه باكستان عن استغنائها عن (٥٠) ألف جندي من جيشها البالغ تعداده ٥٥٠ ألف جندي.. هوجنت الحكومة الباكستانية والمراقبون بدفع الحكومة الهندية المزيد من قواتها إلى المناطق الحدودية مع باكستان وخاصة مناطق كشمير المتنازع عليها. لكن باكستان ردت على تلك الخطوة بالمثل لرد أي عمل عسكري تخطط له الهند.

هذه الإجراءات اتخذت بناءً على ضغوط أمريكية مورست منذ حوادث (١١) سبتمبر على كل من الهند وباكستان.

والأمر الثاني: أن ما قام به الجيش الباكستاني هو إجراء تكتيكي لا يشكل خطراً على القوات المسلحة الباكستانية.

وكانت الضغوط الأمريكية تتمثل في أن يقوم الجيش الباكستاني بتقليل قواته المسلحة بنسبة (١٠٪) أي استبعاد (٥٠) ألف جندي بينما تقلل الهند حجم قواتها بنسبة (١٥٪) بحيث تبعد (١٥٠) ألف جندي من جيشها الذي يفوق المليون. ويضيف حميد جل أن باكستان سارعت وخضعت للضغوط الأمريكية بينما قدمت الهند عدة شروط قبل قيامها بذلك ولم

وتزعم الهند أن خطواتها جاءت لمنع تسلل المقاتلين الكشميريين في مناطق الحدود بعد أن بدأت الثلوج في الذوبان.

وكان المتحدث باسم الجيش الباكستاني شوكت سلطان قد نفى أن تكون بلاده أقدمت على الاستغناء عن ٥٠ ألف جندي من جيشها نتيجة ضغوط أمريكية وغربية، معللاً أن الهدف من هذه الإجراءات توهير النفقات لاستخدامها في إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى الجيش ودعم قوات الدفاع وقيادة العمليات لدى الجيش الباكستاني.

وقد فسر رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستاني السابق الجنرال حميد جل هذه الخطوة الباكستانية من منظورين، أولهما: أن

تتخذ القرار الذي اتخذته باكستان. وأعرب الجنرال حميد جل عن أن هناك قلقاً من انعدام التوازن العسكري بين الهند وباكستان وهذا ما ترغب فيه أمريكا في المنطقة.

وفي رأي حميد جل فإن الإجراء الباكستاني المتمثل في الاستغناء عن (٥٠) ألف جندي لا يمكن أن يهدد فعالية الجيش الباكستاني ولا يتسبب في إضعافه وليس بالأمر الذي يهدد الأمن والحدود في باكستان. وفي رأيه أن باكستان قامت بإبعاد الأعداد الزائدة وغير المهمة وهي وحدات يمكن الاستغناء عنها في أي دولة من دول العالم وقال: إن باكستان ليست ساذجة لدرجة أن تبعد الوحدات التي تحمي الحدود وتصد أي هجوم أجنبي. لكن الجنرال جل لم ينف أن تسرع باكستان في إبعاد هذا العدد الكبير من الجنود هو دليل على فشل سياستها الخارجية ويؤكد أن أمريكا قد تتساهل مع الهند مقابل التشدد مع باكستان.

وفي أول رد من المعارضة اعتبر قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية أن الاستغناء عن ٥٠ ألف جندي من الخدمة العسكرية إضعاف للجيش الباكستاني أمام الهند، محذراً من مؤامرة خطيرة تهدف لجعل باكستان في وضع لا تستطيع فيه الدفاع عن نفسها أمام جارتها الهند ■



الحكومة تستبعد عودة نواز شريف إلى باكستان

ما تبقى له من المدة التي تعهد بالتزامها خارج البلاد ومجموعها (١٠) سنوات.

وقد أكد من جهته وزير الداخلية الباكستاني فيصل صالح حياة أنه أعطى الأوامر إلى قوات الأمن للانتشار في مطارات البلاد ترقباً لعودة شريف للقبض عليه وإدخاله إلى السجن ومواجهته بالتهمة المنسوبة إليه ■



نواز شريف

استبعد رئيس الحزب الحاكم في باكستان شجاعت حسين أن يقوم رئيس حزب الرابطة نواز شريف بتنفيذ وعوده بالعودة إلى باكستان الأسبوع القادم لأنه يعرف أنه سينزل من الطائرة ليدخل إلى السجن. وأضاف شجاعت حسين أنه يتوقع أن يعود عقب أداء مناسك العمرة إلى مقر إقامته في جدة ليقتضي خمس سنوات ونصف أخرى وهي



وتصفي التعليم الابتدائي من المناهج الدينية



ويقول الباكستانيون إنه إذا تم إبعاد التعليم الديني في هذه المرحلة من عمر أولادهم فإنهم سيتربون وهم يجهلون أبسط قواعد الإسلام.

ومن المعروف أن الكتب المدرسية الجديدة كانت قد أحدثت ضجة كبيرة في باكستان بعد أن لوحظ خلوها من التعليم الديني والهوية الوطنية، وخاصة غياب آيات من القرآن ونصوص دينية ووطنية واستبدال قصص غرامية مستوحاة من الثقافة الغربية بها. وإغفال قضية كشمير من الخرائط الجديدة بعد أن كانت تعتبر جزءاً من الأراضي الباكستانية في السابق.

وكانت وزارة التعليم قد بررت الأمر بأخطاء حدثت في الإدارة التي كانت مكلفة بطباعة الكتب المدرسية الجديدة ■

الدراسي الجديد الذي بدأ الشهر الماضي في باكستان إذ تم استبعاد كتب التربية الدينية من الفصول الابتدائية وأدخلت كتب قد لا تتفق مع الهوية الدينية للبلاد ولا مع الثقافة الإسلامية خاصة في المراحل الابتدائية.

وطالب شجاعت حسين بإعادة النظر في الكتب المدرسية الجديدة، إذ إن توزيعها وإقرارها في باكستان قد يضر بسمعة الحكومة وبنواياها تجاه الإسلام والهوية الوطنية.

هذا وقد فوجئ أولياء أمور التلاميذ وهم يتسلمون كتب أبنائهم بمناسبة بدء الموسم الدراسي الجديد بغياب كتب التربية الإسلامية من الفصول الابتدائية والاكتفاء بالإشارة إليها في كتب علمية.

أعلن رئيس حزب الرابطة المتحد (الحزب الحاكم) شجاعت حسين أنه قد أبدى للرئيس مشرف بعض آرائه التي تختلف مع الطريقة التي اتبعها مشرف إزاء وضع منهج تعليمي جديد في باكستان يستبعد المناهج الدينية والهوية الوطنية أو يهملها.

وأوضح شجاعت أنه طالبه بإعادة النظر في الكتب التي أصدرتها وزارة التعليم في الموسم



هل يتحول «الجنرال» إلى رئيس مدني؟

بدأ المراقبون والسياسيون في باكستان الحديث عن مستقبل بلادهم وحكومتها الحالية بعد تحلي الجنرال برويز مشرف - كما هو مزعج - عن منصبه في قيادة الجيش والتحول إلى رئيس مدني في نهاية العام الجاري.

مشرف تعهد للمعارضة بالتخلي عن أحد مناصبه: قيادة الجيش أو رئاسة الدولة.. فهل يفي بوعده أم يشعل فتيل الصراع؟

مقربون رسميون يرجحون تراجعاً أو إرجاء هذه الخطوة حتى بداية ٢٠٠٥ ليمكن من فرض سيطرته عبر مجلس الأمن القومي

النظام الرئاسي الذي وضعه يخول رئيس الدولة السيطرة على نظامها على الطريقة الروسية ويحد من صلاحيات الحكومة والبرلمان

المعارضة تشكل تحدياً لتعاونه مع أمريكا مما يندرجحدوث نزاع ينتهي بتدخل الجيش

مشرف مع بداية عام ٢٠٠٤ م كلمته وفقاً للدستور تحت قبة البرلمان، ووافق عليه البرلمان ليصبح رئيساً شرعياً وقانونياً للبلاد في ولاية تستمر إلى عام ٢٠٠٧ م.

وكان الاتفاق الذي أوقف النزاع السياسي هو تعهد مشرف باستقالته من أحد المنصبين وهما قيادة الجيش أو رئاسة الدولة وذلك نهاية العام الجاري.

لكنه من غير الواضح حتى الآن هل يقدم استقالته من منصب رئيس أركان الجيش ليتولاه نائبه الجنرال يوسف، وهو رجل مقرب بشكل كبير من أمريكا والغرب، بدل أن يعين رئيس القوات المسلحة الجنرال عزيز خان وهو على ما يبدو غير مقبول لدى الإدارة الأمريكية بسبب تأييده لحقوق الشعب الكشميري وتحمله أمريكا مسؤولية استمرار هذه القضية. أم أنه سيعلم عن انسحابه من رئاسة الدولة، وهذا خيار غير مطروح على ما يبدو. إذ إن تطلعات مشرف السياسية - كما يقول المقربون منه - تهدف إلى أن يبقى رئيساً مدنياً للبلاد مع بداية عام ٢٠٠٥ م حتى يكون له دور في حل البرلمان وتغيير الحكومة ومن ثم قيادة مجلس الأمن القومي؟

والنظام الرئاسي الذي وضعه مشرف عبر قوانين «LFO» يخول لرئيس الدولة السيطرة على النظام الرئاسي - على غرار الطريقة الروسية - وتعيين رئيس حكومة وبرلمان، لكن الوضع يبقى صورياً ومحدوداً إزاء صلاحيات الرئيس التي يسمح بها القانون وهي كما يلي: حل الحكومة والبرلمان بعد الحصول على حكم قضائي.

إذ يعبر البعض عن مخاوفه من أن تصبح الحكومة ضعيفة وعاجزة عن مواجهة المعارضة السياسية، فيما يرى البعض احتمالية تراجع مشرف في آخر لحظة عن هذه الخطوة، والسيطرة على الحكم في البلاد من خلال مجلس الأمن القومي الذي ستكون له كلمة الفصل في قضايا البلاد وخاصة في مجال التعاون مع أمريكا ضد ما يسمى بالإرهاب، وإرسال قواتها إلى مناطق القبائل أو إرسال قوات باكستانية إلى العراق وغيرها من التحديات التي تواجه البلاد.

والسؤال المهم المطروح على الساحة الباكستانية: هل سيقدم الجنرال مشرف استقالته من قيادة الجيش أم رئاسة الدولة؟ وكان مشرف قد وصل إلى الحكم في شهر أكتوبر عام ١٩٩٩ م عبر انقلاب عسكري، وفي عام ٢٠٠٢ م أجري استفتاء شعبي واختير رئيساً للدولة لمدة ٥ سنوات، وأعطى بذلك نفسه صفة الشرعية الشعبية رغم أنه جاء بطريقة انقلابية غير مشروعة.

وواصل مشاريعه السياسية في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٢ م بتنظيم انتخابات برلمانية أسفرت عن نجاح حزب الرابطة «قائد أعظم» المنشقة عن حزب الرابطة «نواز شريف» وهو تنظيم سياسي أسهمت المخابرات وأجهزة الدولة في إنشائه لخوض الانتخابات وضمان ولائه للجيش الحاكم في البلاد.

وبعد أزمة سياسية وبرلمانية استمرت أكثر من عام بين الحكومة الموالية للعسكر وأحزاب المعارضة، توصلت الحكومة إلى اتفاق لإنهاء هذا النزاع في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٢ م، وألقى

منصبه في قيادة الجيش ستضعف من موقفه وتحد من صلاحياته في الحكم بل يهدد مستقبله السياسي.

ويدخل في هذا الشأن تغيير الوضع الإداري في مناطق القبائل والاتفاق مع الهند حول كشمير، فترئيس مدني لا يمكنه الفصل في قضايا تعتبر ذات سيادة للبلاد إلا بموافقة الجيش وتأييد الرأي العام المحلي.

المستقبل السياسي

تتداول أوساط الحكم تصوراً يقضي بأن الجنرال مشرف قد يلجأ إلى حيلة ليست جديدة، وهي الإعلان عن استفتاء شعبي قبل نهاية العام الجاري يطالب فيه الشعب - ولأسباب الاستقرار والأمن ونتيجة التحديات الخطيرة التي تواجه البلاد - بالموافقة على أن يبقى رئيساً للدولة وللجيش في آن واحد إلى عام ٢٠٠٧ م.

هذا الاقتراح وارد جداً لاسيما أن التلميحات التي بات مشرف وحكومته يروجها تشير إلى أن الوضع الحالي لا يبعث على إضعاف الحكم أو تهديده، ومن ثم فبقاء مشرف في المنصبين يدعم الاستقرار في باكستان.

وتقول دوائر سياسية إن أمريكا نفسها راغبة في أن يواصل مشرف سيطرته على الجيش والحكومة معاً، ما دامت تواصل حربها على تنظيم القاعدة والبحث عن قادته، وهي تخشى من عدم وجود بديل متعاون مثل الجنرال مشرف لمواصلة مساعدتها في مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومواجهة الجماعات الجهادية وأخطار الإسلاميين التي تهدد المصالح الأمريكية في باكستان. وهذه الرغبة حملها العديد من المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الأمريكي في ١٨ مارس الماضي خلال زيارته إلى إسلام آباد: إذ إنه نصح مشرف بمواصلة مساعدة أمريكا حتى تقضي على «الإرهاب» في هذه المنطقة مما يعني ضرورة بقاءه قائداً للجيش ورئيساً للدولة كما يفسر المراقبون.

كما أن هناك مخاوف جادة على حياة الرئيس إذا ابتعد أو استقال من قيادة الجيش إذ إن أمريكا تعتبر أن بعض العناصر في الجيش ليست على وفاق مع الجنرال مشرف حول سياسته المطلقة في تعاونه مع الإدارة الأمريكية، ومساعدتها في الإطاحة بحركة طالبان، وتغيير سياسة بلاده في أفغانستان، وإعلانه عن إجراءات صارمة ضد المنظمات الجهادية الباكستانية والعمل على القضاء عليها ■

المعارضة الباكستانية.. التحدي الأكبر للجنرال



وليس هناك حاجة إلى قيام قائد الجيش بالسيطرة على الحكم، لكن ذلك لا يبدد مخاوف المعارضة. فنصف قادة المجلس العسكريين، وعلى صعيد التعاون مع أمريكا - وهو تحدٍ مهم وخطير جداً - فالجماعات الدينية والمنظمات الجهادية التي تمثل ثقلًا شعبياً وسياسياً وعسكرياً ما زالت ترفض التعاون مع أمريكا في أفغانستان وغيرها، بسبب الممارسات الأمريكية غير المشروعة في التعاطي مع قضايا العالم الإسلامي، وازدواجيتها فيما يتعلق بقضية فلسطين على وجه التحديد.

وسيكون استمرار مشرف في التعاون مع أمريكا لمحاربة ما يسمى بالإرهاب وتنظيم القاعدة السبب في احتدام الصراع بينه وبين المعارضة الإسلامية وحتى الوطنية.

فقد أدى هذا التعاون إلى حدوث عمليات مسلحة عرضت الرئيس مشرف نفسه لمحاولتي اغتيال، بينما فشل العديد من المحاولات الأخرى كما أن بعضها لم يعلن عنه.

ومن المعروف أن التجربة الباكستانية بين الحكم المدني والمعارضة لم تكن هادئة أو متوافقة، خاصة أن الرئيس يستخدم صلاحياته كلما اشتد النزاع مع المعارضة فيلجأ إلى حل الحكومة والبرلمان، كما أن المعارضة لجأت إلى أساليب مضادة، فقد سحبت بعد فوزها صلاحية الرئيس في حل الحكومة والبرلمان حتى تحول إلى رئيس شرعي فقط، والرئيس مشرف يؤكد أن الوضع المستقبلي سيختلف كثيراً عن التجارب السابقة فهناك مجلس الأمن القومي وهناك موافقة القضاء على أي خطوة من قبل الرئيس.

ومن الملاحظ أن استقالة مشرف من

- تعيين رؤساء الجيش والأقاليم بالتنسيق مع رئيس حكومته.

- قيادة مجلس الأمن القومي الذي سيكون بمثابة المجلس الاستشاري الذي تعود له الكلمة الأخيرة حول القرارات التي تصدرها الحكومة أو البرلمان، وفي هذا الإطار تتوقع بعض المصادر أن يبقى مشرف رئيساً للدولة ويتخلى عن منصب قيادة أركان الجيش.

وإذا افترضنا جداً أن مشرف سيصبح حاكماً مدنياً فما أهم التحديات التي تواجهه وماذا عن سيناريوهاته في التعامل معها؟ يقول المراقبون إن الجنرال مشرف سيكون ملتزماً بالحفاظ على المعاهدات الدولية والإصلاحات الداخلية وعدم حدوث انقلاب عسكري أو الإعلان عن انتخابات مبكرة، وأساليبه المتوقعة كالتالي:

فيما يتعلق بالمعارضة وهي تمثل تحدياً عظيماً أمام المشروع السياسي للجنرال مشرف فإن مسؤوليته كحاكم مدني هي منع المعارضة من تهديد حكمه، أو حمله على الإعلان عن انتخابات مبكرة، فالمعارضة كما هو معروف - ما زالت تراهن على التعاون مع العسكر بقيادة رئيس أركان جديد لمساعدتهم على تغيير المشهد السياسي وإعادة المشهد القديم القائم على تداول السلطة.

ويرى البعض أن الجيش قد لا يقف مكتوف الأيدي وهو يرى تدهوراً في الوضع الأمني بسبب الصراع على السلطة، وقد يتدخل في حسمه على طريقته، رغم ما يردده مشرف اليوم من أن الجيش لن يتدخل أو يدبر أية انقلابات مع وجود مجلس الأمن القومي المخول بحل الصراع - بين المدنيين - على السلطة.



معركة الساعات السبع في أول مسجد بناه المسلمون في فطاني

ماذا يحدث في جنوب تايلاند؟

على أداء الأجهزة الأمنية في الفترة المنصرمة.. ذلك أنه ومن خلال متابعة تداعيات الأزمة الأولى تم إحصاء أكثر من مائتي تجاوز أمني ضد المسلمين واستغلال ما عرف باسم قانون الطوارئ الخاص بالجنوب لاعتقال المئات من الشباب المسلم دون تهمة تذكر..

الأربعاء الدموي

في الساعة ٤:٠٠ قبل ساعة من موعد صلاة فجر الأربعاء قبل الماضي. أغار بعض الشباب يقدر عددهم بثلاثين شخصاً على نقطة تفتيش مركزية تابعة لولاية فطاني مستخدمين السكاكين، فقتلوا خمسة من رجال الشرطة والجيش، وتابعت مجموعة أخرى الهجوم في ولايتي «جالا» و «سونكلا» ونتج عنه مقتل أكثر من ٨٠ مهاجماً كلهم من القاصرين بين (١٨ - ٢٠) عاماً.. أما المجموعة التي هاجمت مركز تفتيش فطاني فقد غنمت بعض الأسلحة الخفيفة ولاذت بالفرار إلى المسجد التاريخي المسمى (كروسن) ويرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر الميلادي وذلك بعد صلاة الفجر مباشرة، وتحصنت بداخله. بدأ الجيش يطلق نداء لاستسلام الشباب:

لم يخطر في بال أحد أن تتحول فطاني المعروفة الآن باسم جنوب تايلاند صبيحة يوم الأربعاء قبل الماضي إلى محور حديث وسائل الإعلام العالمية. فقد استيقظ الناس على وقع أزيز الرصاص والقذائف التي حولت أماكن عدة في الجنوب إلى ساحات حرب.. فماذا حدث في ذلك اليوم؟

الأول وطني قومي لا يرى أي ضرورة للراية الإسلامية في المعركة، والثاني إسلامي يرى أن حالة الهدوء والتناوب أوتي من الحرب والقتال وأن ضرورات التنمية والتعليم أهم.

لكن لماذا عادت مطالبات بعض المسلمين بالاستقلال مرة أخرى بعد أكثر من عشرين عاماً من المكتسبات التي حصل عليها المسلمون في شتى المجالات وبرزها حرية العبادة وممارسة الشعائر، إذ تناح للمسلمين هنا حرية لا تتوافر في بعض الدول العربية المسلمة، ولهم حقوق كفلها الدستور ولديهم مجالس ترعى شؤونهم الدينية أما من ناحية التعليم فإن الدستور ساوى بين المواطنين في حق التعليم.. والحديث عن بقية النواحي لا يختلف كثيراً.

تفجر الأحداث فجأة ودون سابق إنذار - خصوصاً أن الهدوء بدأ يعود تدريجياً إلى الجنوب بعد شهرين من اضطرابات سابقة شهدتها المنطقة - يضع علامة استفهام كبيرة

قبل الإجابة عن هذا السؤال الكبير.. لا بد من الإشارة إلى أن جنوب تايلاند والمعروف تاريخياً باسم مملكة «فطاني» والذي يضم ١٤ ولاية كانت تقطنه أغلبية ساحقة من المسلمين، وقد استولت عليه مملكة تايلاند وضمته إليها بالقوة قبل أكثر من مائة وثمانين سنة، وهجرت العديد من أهله إلى ولايات الشمال والوسط، أي إلى العاصمة بانكوك وما حولها.

وقد شهدت فترة السبعينيات من القرن الميلادي العشرين - والتي انتشر فيها المد الشيوعي في آسيا - محاولات انفصالية عرقية باعتبار أن أهل الجنوب من الملايو، الأقرب إلى سكان ماليزيا، وأعقب ذلك بروز المد الإسلامي الذي تأثر بالمنهج الثوري في الثورة والقتال.. واستمر ذلك قرابة عشرين عاماً.. لم يستطع خلالها المسلمون تحقيق الاستقلال. وكانت وراء ذلك أسباب عديدة أهمها عدم وضوح الرؤية عند غالبية المسلمين، فقد انقسموا إلى تيارين:



والتفاوض للوصول إلى استسلام الشباب، وانتظار اللجنة التي شكلتها الحكومة للتفاوض لإنهاء الأزمة. إلا أن مسؤول العمليات رفض الأوامر واقتحم المسجد وقتل من فيه، وعلى إثر ذلك استدعاه مساعد رئيس الوزراء إلى بانكوك وطلب منه ترك منصبه لعدم إطاعة الأوامر.

الأسباب الحقيقية

ويمكن السبب الحقيقي وراء هذه الأحداث المفاجئة في غياب عنصر الأمن وهو أمر يشعر به كل مسلم يعيش في الجنوب موطناً أم مقيماً.. حيث تتعامل الأجهزة مع الجنوبيين بأسلوب استقرازي وتكرر الاستقرازيات بشكل يومي.

وبالعودة إلى الأحداث الأولى في بداية العام الحالي، نجد أنه تم استغلال قانون الطوارئ الخاص بالجنوب ضد المسلمين بشكل سيئ للغاية، فاعتقل المئات من المسلمين أغلبهم من فئة الشباب ما بين ١٨ - ٢٥ سنة، وتم التضييق على المدارس الدينية ووضع نقاط تفتيش أمام بواباتها، واعتقل العشرات من الأساتذة وتم توجيه تهمة الإرهاب لهم وحكم على بعضهم رغم عدم وجود أي أدلة.. فضلاً عن اختفاء آخرين لا يعرف مصيرهم إلى الآن.. كل هذه التصرفات أدت إلى حالة من الاحتقان.. ومن ثم لا يمكن التنبؤ إن كانت هذه الأزمة ستمت بسلام أم أنها ستكون بداية لأحداث أشد عنفاً! انتقاماً لما حصل.. الكل الآن في حالة

ترقب. ■

المسجد ستؤدي إلى ردود فعل وانتقام من قبل أهالي الضحايا وأن لا أحد يمكنه السيطرة على الوضع بعد ذلك.

نقابة الصحفيين التايلاندية وجهت نداءً لتوخي الحذر في التعامل مع الأزمة واستخدام الكلمات والعبارة المناسبة كي لا ينقسم المجتمع التايلاندي على نفسه.

المعارضة من جانبها، أكدت أن الأجهزة الأمنية وأسلوبها الاستقرازي في التعامل مع المسلمين هو ما دفع هؤلاء الشباب إلى رد الفعل هذا. وحملت الحكومة ورئيس الوزراء شخصياً مسؤولية تفاقم الوضع في الجنوب بسبب دعمه للأجهزة الأمنية، رغم علمه بتجاوزاتها.

وكان «جافاليت» مساعد رئيس وزراء تايلاند قد أمر مسؤول العمليات الداخلية في الجنوب بالصبر وعدم استخدام القوة بأي حال من الأحوال

مما دفعهم إلى إطلاق الرصاص على الشرطة و«إعلان الجهاد» عبر مكبرات الصوت، وبعد سبع ساعات من المناوشات أطلق الجيش الغاز المسيل للدموع واقتحم المسجد وقتل كل من فيه وقدر عددهم بأكثر من خمسة وثلاثين.. وقد تم دفن الشباب في مقبرة جماعية وسط غضب شعبي ووطني من سوء تصرف الجيش. وتوالى ردود الأفعال الداخلية على الأحداث التي أدت إلى مأساة وطنية.

ويعلق الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا رئيس الجامعة الإسلامية في ططاني على الأحداث قائلاً: إننا لا نقبل هذا النوع من الأعمال كما لا نقبل القتل باسم الإسلام والاعتداء على الأجهزة الأمنية، ولكننا نحمل هذه الأجهزة مسؤولية تقجر الأوضاع وسوء التصرف والتعامل مع شباب صغار، مضيقاً أنه كان يمكن تجاوز ما حدث والإبقاء على هؤلاء الشباب أحياء لمعرفة دوافعهم.

ويؤكد «نيمو ما كاجي» مساعد رئيس المجلس الإسلامي لولاية جالا أن الحكومة والأجهزة الأمنية هي المسؤولة عن تفاقم الأوضاع ووصولها إلى هذا الحد، واتهم الحكومة والجيش بأنهما يسعيان إلى زيادة التوتر في الجنوب عبر رفض مشاريع إصلاح الجنوب باستمرار.

أما «عبد الرزاق آزي» أمين عام المجلس الإسلامي في ولاية نارائيوثا فقد حذر من أن معالجة الأجهزة الأمنية لما حصل باستخدام القوة داخل



ماذا بعد أن قوض القبارصة اليونانيون مشروع توحيد قبرص؟

قبرص اليونانية تنضم للاتحاد الأوروبي .. وتركيا تظل واقفة عند الباب

المجلس الأوروبي بأي كيان سياسي تركي قائم في شمال قبرص. ورغم إعلان متحدث أوروبي في بروكسل أن أوروبا لا يمكنها أن تتنازل إلى ما لا نهاية عن مطالب القبارصة الأتراك لكن هذا التصريح يعكس مجرد رأي المفوضية ولا يعبر عن رأي المجلس الأوروبي حيث تحتفظ أثينا بحق النقض في عمليات التصويت.

السي أي إيه والموساد

ظهرت آثار بصمات المخابرات الأمريكية (سي أي إيه) والإسرائيلية (الموساد) بوضوح على الاستفتاء. هذا ما ادعته صحيفة «ملي جازيت» التركية في موقعها على الإنترنت مؤكدة وصول وفد من الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية إلى الجزيرة تحت صفة مراقبين للاستفتاء. وبأن مهمتهم كانت تكمن في التدخل الفوري في نتائج التصويت في حال رفض الأغلبية القبرصية التركية للخطة. كما أكدت الصحيفة توافد المئات من جواسيس المخابرات الأمريكية والإسرائيلية لمساندة حملة «النعم» على توحيد الجزيرة وذلك قبل يومين من موعد الاستفتاء. وكشفت الصحيفة عن اعتقال وفد «حزب السعادة» التركي الذي وصل قبرص من أجل دعم حملة «لا» ضد الاستفتاء الذي يستهدف طمس هوية القبارصة الأتراك مع الزمن. ونهبت الصحيفة إلى الحيل التي مارستها القوى الخارجية من أجل حث الشعب القبرصي على الاستفتاء لصالح خطة توحيد الجزيرة فقالت بأن جواسيس المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ينفقون أموالاً غير محسوبة على حملة الموافقة. كما ادعت أن حزب رئيس الوزراء القبرصي التركي محمد علي طلعت يدفع في الإعلان الواحد ٢٠ ألف دولار لدعوة الشعب إلى القبول بالخطة وذلك بتمويل من أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي. وقالت بأن الذين يقودون حملة «نعم» يدؤوا يشيعون في الجزيرة أن الأغلبية هي لصالح الخطة وذلك في محاولة للتأثير على نفسية المواطنين وتوجيههم إلى جهة الـ «نعم». كل هذه الادعاءات التي وجدت ما يشابهها في الصحف التركية.

اليونانيون خطة توحيد الجزيرة حيث يمثل انهيار الجهود المتعددة الأطراف لحل الإشكالية القبرصية كارثة دبلوماسية فعلية للاتحاد الأوروبي قبل أقل من أسبوع واحد لضمه الشطر اليوناني من قبرص ضمن أكبر عملية تمدد تشهدها أوروبا منذ قيام الاتحاد الأوروبي لكن تطورات نتائج الاستفتاء تضع الجهاز التنفيذي الأوروبي وجميع الدوائر الأوروبية أمام المحك.

وكان عضو المفوضية الأوروبية المكلف بشؤون تمدد أوروبا شرقاً الألماني غونثر فورهجين أعلن عشية الاستفتاء الأخير، وبعد دعوة القبارصة اليونانيين إلى مقاطعة خطة إعادة توحيد الجزيرة. أن الاتحاد الأوروبي تعرض إلى خديعة من اليونانيين. كما أن الرئاسة الأيرلندية للاتحاد الأوروبي أعربت عن شعورها بالصدمة أمام موقف القبارصة اليونانيين في الاستفتاء الأخير ولكن هذه المواقف الأوروبية المعلقة لا تغير من شيء في المعادلة القبرصية الجديدة ولن تؤثر جوهرياً على الصعوبات المسجلة في العلاقة مع القبارصة الأتراك وتركيا من جهة والاتحاد الأوروبي. ومن جهة فإن ضم الشطر اليوناني من الجزيرة إلى الاتحاد سيشتد من عزلة الأقلية التركية ويضعف فرص أنقرة في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ولا تعترف أي دولة أوروبية حتى الآن بسبب ضغوط اليونان داخل

اللعبة..

وقد تخلصت تركيا من الانطباع الذي كان يسود العالم عنها بأنها «محتلة للجزيرة»، وأظهرت مدى تعاونها ورغبتها في الحل واستعدادها للتقارب، وكل ذلك حصل رغم أن شيئاً لم يتغير في قبرص.. في الوقت نفسه من المستبعد احتمال إلغاء العقوبات الاقتصادية بسرعة عن شمال قبرص أو الاعتراف بها دولياً في المستقبل القريب بسهولة، لكن الواضح أن الأمور سوف تسير وفقاً لرياح قبرص الشمالية.

خطة عنان..

تنص الخطة المؤلفة من تسعة آلاف صفحة على قيام جمهورية فيدرالية بكيانين متساويين سياسياً. كما تنص على اقتطاع ٧٪ من مساحة الشطر الشمالي وإعادةتها إلى الجنوب. لكنها تستثني تطبيق حرية التنقل المطبقة في الاتحاد الأوروبي عبر الحد من انتقال القبارصة اليونانيين للإقامة في الشمال وفق جدول زمني طويل المدى. وهي تتضمن جدولاً زمنياً طويل المدى لعودة اللاجئين من الشطر الجنوبي إلى ممتلكاتهم في الشمال.

دخلت العلاقات الأوروبية التركية مرحلة جديدة من انعدام وضوح الرؤية والمضاربات المتعددة الاتجاهات بعد رفض القبارصة

قوض القبارصة اليونانيون الأمل في إعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ عام ١٩٧٤ وذلك بعد رفضهم بأغلبية ٧٥.٨٨ ٪ خطة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان. مقابل موافقة القبارصة الأتراك على الخطة بأغلبية ٦٥.٪.

أما رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الأتراك الذي كان يرفض خطة توحيد الجزيرة فقد رفض بدوره الدعوات له بالاستقالة من قبل المؤيدين لخطة الأمم المتحدة توحيد الجزيرة بمن فيهم رئيس الوزراء محمد علي طلعت وذلك في أعقاب التأييد الساحق الذي أبداه القبارصة الأتراك لخطة التوحيد.

وهي أول رد فعل تركي على فشل جهود توحيد قبرص. أعلن وزير الخارجية التركي عبدالله جول أن بلاده لن تسحب قواتها من شمال قبرص بعد أن رفض القبارصة اليونانيون خطة الأمم المتحدة لإعادة توحيد الجزيرة.

هذه النتيجة التي ظهرت في قبرص ليست «الأفضل» بالنسبة للقبارصة الأتراك لكنها تبشر بآمال جيدة على صعيد المستقبل: بيد أن قبرص الشمالية لن تخسر شيئاً بعد ما حصل.

ويمكن القول باختصار إن تركيا «الوطن الأم» هي التي فازت في هذه اللعبة، وكما يقول رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان: «إن قبرص التركية وتركيا هما الراحان في هذه

قمة النفاق الغربي.. بعد قمة الوحشية في تعذيب العراقيين

جوانتانامو لتعليم زملائهم في العراق، تقنيات الاستجواب؟... أي تعليمهم كيفية استنطاق المعتقلين تحت التعذيب.

ونقلت مجلة نيويورك عن تقرير سري للجيش الأمريكي، وضعه الجنرال أنطونيو تاجوبا في فبراير الماضي، أن العسكريين ضربوا المعتقلين بالكانس والكراسي وألقوا عليهم مياه باردة وسائلاً هوسفورياً، وأنه أذن للشرطة العسكرية بخياطة جروح معتقل دفع إلى الجدران، كما قام بعض عناصرها باغتصاب أحد المعتقلين.

ونشرت صحيفة جارديان البريطانية نقلاً عن يوميات السيرجنت إيفان فريدريك التي كتبها في يناير الماضي، أنه كان يطلب من الجنود إخضاع المعتقلين لأقصى حد ممكن من الضغط للحصول على معلومات منهم، وقام الجنود في نوفمبر الماضي بممارسة ضغط كبير على أحد المعتقلين حتى توفي، ونشرت صحيفة ميرور البريطانية صوراً لجندي بريطاني يبول على شخص عراقي تعرض للضرب وألقي من شاحنة.

وكشف تلفاز أي تي في البريطاني عن أن عدداً من كبار الضباط البريطانيين كانوا على دراية بما قام به الجنود البريطانيون من ممارسات شائنة لكنهم فضلوا الصمت، أي أن الأمر ليس مجرد إجراء قام به «حفنة من الجنود الصغار» حسب وصف حكومة توني بليز.

هذه الروايات المتواترة عن انتهاكات حقوق الإنسان العراقي، وما سبق أن ذكرناه من انتهاكات قبل أسبوعين لا يمثل سوى غيض من فيض، وقطرة من بحر العذاب والالام الذي يفرق فيه الشعب العراقي، فكيف يمكن أن نقبل من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بعد ذلك زعمهم أنهم صدموا بما حدث أو نقبل منهم تنديداً أو إدانة؟ وأقل ما يقال عنهم، إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

وحتى مع افتراض عدم علم الرئيس بوش بوقائع التعذيب فقد كانت وزارة الدفاع والخبارات الأمريكية على علم تام بكل ما حدث.

والأهم أن تلك السلوكيات المنحطة التي قام بها الجنود إنما تعبر عن نمط سلوكي سائد في تلك النفوس التي فقدت طريق الإيمان والارتباط بوحى السماء، فارتكست ومارس أفعالا تخجل منها الحيوانات، فما حدث في العراق أو في أفغانستان أو في قاعدة جوانتانامو استمرار لما حدث في الحروب الصليبية وحرب إبادة الهنود الحمر في أمريكا ومحارق فيتنام المروعة، كما لا يختلف عما يتكرر بشكل يومي في فلسطين المحتلة على يد (رجل السلام المستحق للشكر حسب أوصاف الرئيس بوش) مجرم الحرب العتيدي شارون وعصابته الصهيونية. ■

ذرف بعض المسؤولين الغربيين، وبخاصة الأمريكيين والبريطانيين دموع التماسيح على الإنسانية المذبذبة في العراق، بعد كشف فضيحة التعذيب والانتهاكات اللاإنسانية والأخلاقية التي مارسها جنود الاحتلال، رجالاً ونساءً، في العراق، ونظنها لا تزال مستمرة بشكل أو بآخر (أشرنا إلى بعض منها في مقال بعدد العدد ١٥٩٨، رقم ٢٤، أبريل الماضي).

ولكن كلمات الإدانة والتنديد والشعور بالصدمة أو القلق أو الانزعاج وغيرها من الكلمات التي قيلت لن تزيدنا إلا يقيناً بنفاق أولئك السياسيين الذين أدمنوا الكذب والدجل مثلما أدمنوا القتل والتخريب، وبث الفتنة والحروب.

فعمليات التعذيب البشعة والممارسات اللاأخلاقية لم تتم في الخفاء، ولم ينفرد جندي واحد أو اثنان بسجين أو أكثر ليصب عليه جام حقه وضغيفته، ولكنها تعبر عن توجه عام وممارسة شائعة قام بها، وراها ورضي بها العشرات بل المئات، إن لم يكن الآلاف من جنود الاحتلال وضباطهم، الفضيحة المخزية التي وقعت في سجن أبوغريب العراقي، صورها أفراد من الشرطة العسكرية الأمريكية العاملة في السجن، وقد حصل جندي أمريكي آخر على الصور من صديق له يعمل في السجن وأعطاهم لرواياته.. ووفقاً لحطة «سي بي إس» الأمريكية فإن وزارة الدفاع الأمريكية، البنتاجون، بدأت التحقيق في سوء معاملة العراقيين قبل نشر الصور بثلاثة أشهر، وحين سألت المحطة رئيس الأركان المشتركة الجنرال ريتشارد مايرز عن تقرير سوء المعاملة قال، إنه لم ير التقرير لأنه يأخذ طريقه في سلسلة القيادة، منذ ثلاثة شهور، فهو إذن لا يهتم بهذا الأمر ولا يشغل به باله.

ووفقاً لصحيفة «لاريسبوليكا» الإيطالية، فإن الصور كانت لدى وزارة الدفاع الأمريكية منذ فترة وبعد أن حصلت عليها المحطة أرسلت فريقاً إلى سجن أبوغريب لإعداد تقرير بشأن الموضوع قبل أسبوعين من بث الصور لكن مايرز نفسه طلب من إدارة المحطة تأجيل البث فوافقت المحطة، وحين ذاع خبر الصور لدى بعض وسائل الإعلام الأمريكية خشيت «سي بي» من أن تفقد السبق، فأبلغت البنتاجون بقرارها بث الصور فوافقت على أن تتيج لها فرصة الإدلاء بتعليق بشأن الموضوع!

العميدة جانيس كابرينسكي التي وجهت التهمة إلى «رجالها» بالقيام بالتعذيب، حاولت أن تبرئ نفسها فكشفت عن أن ضباط المخابرات العسكرية هم الذين شجعوا ووجهوا عمليات سوء المعاملة، وقالت لصحيفة نيويورك تايمز، إنها لم تعلم بالتعذيب إلا بعد وقوعه، وماذا فعلت لتوقفه؟ لا شيء.. وقالت أيضاً لصحيفة واشنطن بوست، إن فريقاً من ضباط المخابرات وصلوا من معتقل

تؤكد تدخل عوامل خارجية لتحريك القضية القبرصية في المسار المطلوب وذلك عن طريق تركيا واليونان اللتين أعلنتا موافقتهما المسبقة على خطة كوفي عنان، وإذا دققنا جيداً وجدنا أن القضية القبرصية بدأت فجأة تحظى باهتمام دولي غير مسبوق من جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة رغم أنها ليست بالقضية الجديدة ورغم حقيقة مهمة هي أن فلسطين والعراق أشد حاجة إلى حل أسرع بكثير منها.

إذاً لماذا كل هذا الاهتمام الأمريكي الإسرائيلي الأوروبي بقبرص؟

لعل البعض يعتقد أن دخول قبرص اليونانية الجنوبية إلى الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو ٢٠٠٤ هو السبب، ولكن هذا ما تعارضه بعض التقارير التي تؤكد تدخل خيوط هذه القضية مع الاهتمامات الأمريكية الإسرائيلية في «مشرق الشرق الأوسط الكبير» بيد أن أمريكا التي ترى في نفسها مسؤولية عن حماية الأمن الإسرائيلي تضغط بشدة من أجل حل المسألة القبرصية. وفي هذا الإطار، وضعت صحيفة «ملي جازيت» يدها على عمق الجرح عندما تساءلت باختصار في مقالة لها: «هل يا ترى يمكن للنظر من على مشارف قبرص أن يرى ميناء حيفا أمامه»، وهنا نضع خطأ عريضاً تحت «قرب قبرص من الخط الأحمر الإسرائيلي»، وبما أن الجميع بات يعرف أن مشروع الشرق الأوسط الكبير ينطوي على مشروع «إسرائيل، الكبرى من النيل إلى الفرات وإذا دققنا في كل هذه المعايير نرى السبب الحقيقي وراء الاهتمام الأمريكي الكبير بهذه القضية التي تعتبر مصيرية ليس بالنسبة لتركيا واليونان أو الولايات المتحدة و«إسرائيل» فحسب بل للمنطقة كونها جزءاً من الاستراتيجية المستقبلية لتغيير معالم المنطقة كلها. ■



الهجمة الأمريكية بين الموقفين الأوروبي والعربي

متى تجد سياسات بلادنا الطريق إلى المصالح الذاتية؟

أمريكية الشرسة المتصاعدة عنفاً وعدواناً... دون أن تجد جواباً «لفظياً» حقيقياً، أو تحركاً فعلياً.

تُبست الدول الأوروبية بطبيعة الحال حريصة على القضايا العربية والإسلامية. فسياستها «واقعية» قائمة على المصالح الذاتية. وتحقق أهدافها، ومنها ما يتناقض حملة وتفصيلاً مع المصالح العربية والإسلامية. ولكن التطورات الدولية الجارية منذ سقوط الشيوعية، أوجدت وضعاً شاذاً بالمتطور الأوروبي. هو المنطلق إلى نشأة ذلك الوضع الشاذ أيضاً، بأن تبدو المواقف الأوروبية «مدافعة» عن القضايا العربية والإسلامية.

وأخر صور هذا التناقض الشاذ، أن تبدأ دول أوروبية وغير أوروبية بتغيير موقفها في الساحة العراقية. فتسحب إسبانيا عسكرياً وتتبعها دول أخرى، وتصرّح بولندا والبرتغال وسواهما بالعزم على إعادة النظر في مشاركتها العسكرية في العراق. وبدلاً من اتخاذ موقف عربي يعزز الضغوط على التحالف القائم على الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وإيطاليا، تطرح الدوائر السياسية العربية الآن بالذات، وفي أعقاب «أكبر انحياز

مما لفت النظر في إطار ردود الفعل العربية والدولية على جريمة اغتيال الرنتيسي بعد أقل من شهر على اغتيال ياسين. أجزل الله لهما الثواب في عليين. صدور إعلان من الجانب العربي عن اتفاق مبدئي على انعقاد القمة العربية المؤجلة، لا كقمة طارئة فورية، ولكن بعد أسابيع! وفي المقابل صدر تصريح عن الرئيس الفرنسي جاك شيراك أثناء زيارته للجزائر. بأن على الدول العربية الإسراع بعقد قممتها، والعمل على اتخاذ موقف عربي موحد. يمكن اعتماده لاتخاذ موقف أوروبي مشترك في القمة القادمة لجموعة الدول الثمانية.

«الإرهاب» بعد فترة لا بأس بها من إقدام العديد من الدول العربية على التعامل مع «حماس» تعاملًا عدائياً بدرجات متفاوتة ليس أقلها الحصار والمضايقات والعمليات الإعلامية.

ومن يتابع وسائل الإعلام الأوروبية وما تنشره على صعيد قضيتي العراق وفلسطين بصورة خاصة، يلاحظ تكرار السؤال عن موقف عربي مشترك. ولو على حد أدنى، لحفظ المصالح الذاتية، ومواجهة الهجمة الصهيونية.

تناقض صارخ، هذه الصورة الحاقلة بالخلل والشذوذ تتكرر مرة بعد أخرى على مسرح الأحداث، وتتخذ أشكالاً متعددة في مناسبات مختلفة، وكان من حصيلتها على سبيل المثال تحرك الدول الأوروبية على طريق التضيق على جمعيات إسلامية لجمع التبرعات لصالح الضحايا بفلسطين، بعد أن قامت السلطة الفلسطينية وبلدان عربية أخرى بخطوات مشابهة، وليس قبلها. وكذلك تحرك الدول الأوروبية على طريق إدراج حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قائمة

أمريكي للإسرائيليين». العزم على مناقشة المشاركة العسكرية العربية في العراق في القمة القادمة في تونس!

بل كان ممّا يلفت النظر في بعض وسائل الإعلام العربية اللصيقة بالسياسات الرسمية، أنّها تحاول تأويل كلّ موقف أوروبي جديد، وكأنّه يعني التراجع تجاه المواقف الأمريكية. وهو ما تكرر بصورة خاصة كلّما أبدت الدول الأوروبية استعداداً للحديث مع واشنطن عن مستقبل العراق، مع أنّها لم تتخلّ قطّ عن اشتراطها إعادة القضية إلى مظلة الأمم المتحدة من خلال دور قويّ وفاعل لها، وضمان انتقال السيادة الفعلية لا الشكلية إلى العراقيين. وكأنّ وسائل الإعلام تلك تريد تصوير العلاقات عبر الأطلسي وكأنّها ما زالت على ما كانت عليه أيام التحالف القديم تجاه الشيوعية، بهدف تبرير السياسات الصادرة عن بعض الدول العربية.

موقف أوروبي مصلحي

إنّ الدول العربية لا تضع إيجابيات المتغيّرات الدولية، أو لا تريد أن تضعها، في حسابها، فباتت تتصرّف تجاه السياسة العدوانية الصهيونية، أمريكية، وكأنّ التسليم لها، بل وتوظيف المواقف الذاتية في خدمتها، قدر لا مفرّ منه..!

والمصالح الذاتية هي التي تملّي على الأوروبيين رفض المضيّ في المغامرات الأمريكية العسكرية وغير العسكرية، مع ما تعنيه نتائجها من:

• هيمنة أمريكية مطلقة، على شكل قواعد ومراكز عسكرية باتت تحيط بأوروبا نفسها مثلما كانت تحيط بالاتحاد السوفييتي في حقبة الحرب الباردة، وكذلك على شكل استغلال شبه مطلق لمناخ الطاقة وسيطرة على خطوط إمداد الدول الصناعية بها، وعلى أسواق الاستثمار والاستهلاك، وغير ذلك ممّا يعود بأضراره على الجميع بما في ذلك الأوروبيون.

• أو ما تعنيه من فوضى دولية مطلقة، تنعكس في حروب ونزاعات ومقاومة وإرهاب، وهجرات جماعية وخلل اقتصادي دولي كبير وغير ذلك، ممّا يعود بأضراره على الجميع، بما في ذلك الأوروبيون. ويتناقض مباشرة مع مصالحهم وتطلّعاتهم إلى أن يكونوا قطباً اقتصادياً وسياسياً قوياً على المستوى الدولي.

من جانب آخر، يدرك الأوروبيون أنّ الولايات المتحدة لن تنجح في تحقيق مخططاتها في أفغانستان والعراق وفلسطين وتحت عنوان «الشرق الأوسط الكبير»، وأنّها كلما أوغلت أكثر في استخدام قوّة البطش العسكرية المباشرة أو عبر إسرائيل، ازداد احتمال تحوّل «عدم النجاح»

يدرك الأوروبيون أن واشنطن لن تنجح في تحقيق مخططاتها وأنها كلما أوغلت في البطش اقتربت من الهزيمة

إلى «هزيمة» مفتوحة، يترتّب عليها من المواقف الإقليمية والدولية ما لا يقتصر على الأمريكيين وحدهم، بل يمتد إلى الأوروبيين.

هذا ما يجعل السياسة الأوروبية في المرحلة الراهنة تبحث عن مخرج لواشنطن ممّا تسميه «الورطة الأمريكية»، أو «الفخ العراقي»، وتشبّهه بالمستقع الفيتنامي، على أن يكون ذلك المخرج في موضع ما، بين احتمال الهيمنة واحتمال الهزيمة المفتوحة، وهذا ما يعنيه الأوروبيون مع الروس من خلال التركيز المتواصل على العودة إلى القانون الدولي، والأجهزة الدولية المشتركة، وبخاصة مجلس الأمن الذي تملك الدول الأوروبية فيه حق النقض.

موقف غائب

آين الموقف العربي والإسلامي الذي يضع في اعتباره هذه المتغيّرات الدولية على المدى البعيد استراتيجياً، أو حتى على المدى القريب؟

لو اكتفت الدول العربية والإسلامية بسياسة «الانتظار السلبي» على الأقلّ لكان ذلك أقلّ ضرراً عليها وعلى القضايا المصرية والتحديات الكبيرة التي تواجهها، ممّا هو عليه الحال الآن، وقد باتت السياسات إلى حدّ بعيد سياسات تبعية مكشوفة بعد أن كانت مستترة بعض الشيء، ووصلت إلى درجة الارتواء المطلق، أو درجة تلبية كلّ طلب أمريكي فيما عدا الطلب «المشبه» تحت عنوان «الديمقراطية»، أو درجة التعاون المباشر على الصعيد العسكري.

هذا مع أنّ الدول العربية ليست عاجزة ولا

بإمكان أي موقف عربي جماعي اختراق حلقة التبعية المفزعة.. ولكن

مضطرة بموازين السياسة الواقعية المنطقية إلى التسليم، ولا إلى الانتظار السلبي، فليست هي بأوضاعها الراهنة، وبالعلاقات الحالية أقلّ شأنًا من دول مثل الهندوراس أو الدومينيكان، التي تحدت الإرادة الأمريكية بسحب جنودها من العراق.

قد لا تكون دولة عربية أو إسلامية بمفردها قادرة على التحرك بسياسة قائمة على المصالح الذاتية المتعارضة مباشرة مع الإملاءات الأمريكية. ولكن لا شكّ في أنّ أيّ موقف عربي جماعي يستطيع اختراق حلقة التبعية المفزعة، ويمنع من ردّ فعل أمريكي مؤثّر، في حالة ثباته واستمراره واقتراحه بخطوات عملية بدلاً من الاكتفاء بالبيانات الرسمية وصياغة، الحدّ الأدنى، من التوافق على عدم تحرك فاعل. فكلّ ردّ فعل أمريكي لا يحقق أغراضه إلا نتيجة انفراد واشنطن بكلّ دولة على حدة، بل واعتمادها على بعض الدول لضرب البعض الآخر.

والموقف الجماعي العربي، أو الإسلامي الشامل، يفرض نفسه دولياً وفق معطيات السياسة الواقعية المعاصرة، لا سيّما في ظلّ المتغيّرات الدولية الراهنة، ويمكن أن يكون أحد الأعمدة الرئيسة التي تعتمد عليها مواقف دولية أخرى، أوروبية وروسية وصينية، وعلى مستوى الدول النامية، للمضيّ في مساعيها الذاتية لمواجهة الهيمنة الأمريكية، وجميعها سبق المنطقة العربية والإسلامية بمراحل، على صعيد التعامل الرافض للهيمنة الأمريكية حتى في قضايا مرتبطة مباشرة بالعرب والمسلمين.

ولا بدّ لتحقيق هذا الهدف من تحرك آخر، يعمل من أجله على نطاق واسع، ومن تواصل مستمرّ منظمّ بين الفاعليات المختلفة، على صعيد ما يوصف بالنخب في الميادين الإعلامية والفكرية والحزبية والنقابية وسواها، وعلى صعيد الشعوب التي بلغت غضبتها درجة من الاحتقان تذّر بانفجار خطير لا تتضبط نتائجه، ومثل هذا التحرك من جانب النخب والشعوب يمكن أن يدفع الحكومات إلى التزام سياسة قائمة على المصالح الذاتية لبلدانها وشعوبها وقضاياها.

إنّ ما يجري في فلسطين والعراق يمكن أن يتطوّر في ظلّ السياسات الشاذة الراهنة، فيتحوّل إلى حريق لا يقف عند حدود منطقة دون أخرى، أو شعوب دون حكومات، وهذا ما يوجب على صانعي القرار وعلى كلّ من يعمل للتأثير على صناعة القرار أن يبذل الجهود لاستبقائه بتحريك عقلاني يجعل من الصمود والمقاومة ووحدة الكلمة والهدف والجهود، منهجاً حياً فاعلاً يحول دون وقوع مزيد من الكوارث،

قبل فوات الأوان ■

١٣٠ ألف مسلم يطالبون فرنسا بالكف عما يمس الحريات الدينية



د. محمد مرسي

د. أحمد جاب الله

د. أحمد الراوي

التهامي إبريز

حرية الدين.. فريضة عصرية وضرورة أمنية

كان المؤتمر السنوي الحادي والعشرون لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا الذي انعقد في باريس الشهر الماضي وحضره أكثر من مائة ألف مسلم أول تجمع كبير لمسلمي فرنسا بعد أزمة الحجاب في المدارس الفرنسية، لذا فقد انعقد في أجواء من التوتر بسبب خطورة الأحداث والقاعليات المتلاحقة التي تمس حياة المسلمين والمقيمين بأوروبا، والتفاؤل بأن ما يحدث يصب في مصلحة انتشار الإسلام ويزوِّغ شمس.

الوجود الإسلامي في فرنسا، أكد الوزير تشبته بموقفه المعارض لسن قانون يمنع المتحجبات من ولوج المدارس العمومية، وتقدم وزير الداخلية بمقترح توقيفي يتم بموجبه استعمال حجاب خفيف (Bandana).

٢ - بعد أن تم الاعتراف بالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، سعت بعض الجهات المفرضة والمعادية للوجود الإسلامي الذي أصبح منظماً ومعترفاً به لاستغلال قضية الحجاب لتليل من صورة الإسلام والمسلمين وصرف الأنظار عن هذا المكسب الكبير الذي حققه مسلمو فرنسا.

٣ - إن الأعمال الاستفزازية المخالفة لقوانين الجمهورية يراد من ورائها استثارة مشاعر المسلمين لدفعهم للقيام بأعمال غير مسؤولة، ومهمتها توجيه المسلمين وتحسينهم من أي انزلاق، لكي يبقى مدافعين عن أنفسنا في إطار الشرعية.

٤ - فيما يتعلق بشعار «إسلام فرنسا» الذي يراد به مواجهة (إسلام في فرنسا) ننصّر أن الأسماء لا تغني عن حقائق الأمور، ولذلك ننصّر أن تطبيق الإسلام في هذه البلاد ينبغي على دعائم منها:

- عدم التقيد بمدرسة فكرية أو فقهية معينة، وهدفنا الأخذ بأبسط الآراء الفقهية - ضمن المذاهب المعتمدة - لتيسير الدين لدى مسلمي فرنسا.

- نقص العلم الشرعي - الذوبان وفقدان الهوية الإسلامية - ندرة المؤسسات التربوية).

وقال: إن الغربيين في مجملهم ينظرون إلى المسلمين نظرة دونية قاصرة على أنهم أصوليون إرهابيون متخلفون ينتمون إلى عقيدة رجعية تتأهض التطور الحضاري، وهذه النظرة لها أسباب منها الخلقة التاريخية للمجتمع الغربي والواقع المؤسف الذي تعيشه البلاد المسلمة.

وفي كلمته تبه **التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا** إلى ضرورة توخي الحكمة والعقل خاصة أن انعقاد المؤتمر يأتي في جو مشحون بالأحداث المتلاحقة التي توجب نيران الفتنة، ثم عرج على بعض الأحداث والمواقف التي مرت خلال عام:

١ - جاءت زيارة وزير الداخلية (السابق) للاتحاد على إثر انعقاد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية. تعبيراً عن دعم الوزير وتواصله مع مثليها، ولا يخفى أن وزارة الداخلية مكلفة بملف العلاقة مع الأديان، وبعد تبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهم

حاضر في المؤتمر ٥٤ رمزاً من الدعاة والأئمة والساسة في أوروبا «مسلمون وغير مسلمين» حول حرية الدين في المجتمعات المعاصرة، وأجمع المتحدثون على أن الإنسانية لم تتوقف في البحث عن الوصول إلى طرق وإمكانية التعايش السلمي بين مختلف أجناسها، مؤكدين أن الحروب والصراعات تعتبر الحائل الأول أمام هذا التعايش، وهنا يبرز دور العقلاء للعمل نحو التوفيق والوسطية.

كما أكدوا أن التجربة الوحيدة في تأصيل مبدأ الحريات الدينية يدعو إليها الإسلام قولاً وعملاً.

وكان المؤتمر بمثابة تظاهرة ناجحة ورسالة قوية للسلطات الفرنسية بالكف عما يسيء إلى الحريات الدينية - ومنها حجاب المسلمة وكفالة أداء الشعائر - سعياً لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار.

بدأت فعاليات المؤتمر بمحاضرة د. **بدر الماص الأكاديمي الكويتي**، تناول فيها مفهوم الدين وأهم عقباته في مجتمع الغرب ومنها (الاستعجال - الغلو والتطرف - الحماس الزائد



فاتسو جييه: وقف إضراب المعلمين و وفاة ١٥ ألف مسن فرنسي وراء إصدار قانون منع الحجاب للتعمية!!

التهامي إبريز: وزير الداخلية الفرنسي اقترح حلاً توفيقياً لمشكلة الحجاب وهو ارتداء الباندا

- ومن هذه النصوص: المادة ٩ التي تنص على حق كل شخص في حرية التفكير والتعبير والدين.. ويشمل هذا الحق حرية تغيير دينه أو معتقده. وكذلك حرية التعبير عنهما أو تعليمهما بإقامة الشعائر أو ممارستها أو رعايتها، بطريقة فردية أو جماعية، وفي نطاق علني أو خاص. أما جوني بيبيرو عضو اللجنة التي بحثت قضية الحجاب والذي رفض التوقيع على تقرير «استازي» الذي بني على أساسه قانون منع الحجاب فقال: إننا في عالم قد تؤدي فيه أحادية الثقافة إلى جمود لا يمكن أن يقل، كما أننا اليوم في مناخ صعب على الساحة الدولية، ومن المهم أن نتذكر تاريخ نشأة العلمانية في فرنسا وأهدافها التي لم تحققها إلى اليوم. وقال إن هدف العلمانية في فرنسا خلق مجتمع تسود فيه المساواة دون اعتبار لدين أو جنس أو معتقد أو عرق أو لون.

وما منعتني من توقيع تقرير استازي الذي أوصى بالحد من إظهار الرموز الدينية بالمدارس والمؤسسات العمومية إلا مخالفته لقوانين العلمانية التي نتشدد بها، لكن الصحافة ركزت على هذا الجانب دون أن تذكر أن اللجنة انتقدت العلمانية الفرنسية، مطالباً فرنسا بضرورة إعادة النظر في علمانيتها ووحدةها الوطنية.

وحول الإسلام والتخوف الأوروبي فجز **فاتسو جييه الباحث في علم الاجتماع** الأسباب الحقيقية وراء منع الحجاب في فرنسا قائلاً: أعتقد أن هناك خلفيات سياسية ناشئة عن أزمات داخلية أدت إلى صدور قرار منع الحجاب منها: أزمة إضراب المعلمين الذي دام قرابة نصف عام بهدف إجراء تعديلات تمس مكانة المعلم وتحقيق مقابل مادي جيد له، فخرج ملف الحجاب ليعلو فوق صوت إضراب المعلمين، ولتغلق أزمة المعلم، وكان الحجاب هو الذي يهدد التعليم في فرنسا أو يهدد الشخصية الفرنسية. كما أن موجة الحر التي اجتاحت فرنسا ونجم عنها وفاة أكثر من ١٥ ألف مسن في أقل من شهرين سببت أزمة كان من المتوقع أن تنهار بها الحكومة لولا صدور تقرير استازي وإثارة الإعلام لقضية الحجاب، وممرت الأزمة برداً وسلاماً وكان الدولة مهددة في أصلها وكيونيتها في حجاب يسر شعر مسلمة!

وأوضح أن تخوف أوروبا من الإسلام يرجع إلى ثلاث أسباب: الخلفية اللاشعورية عن الإسلام أنه مصدر إرهاب، وشعور أوروبا بالاستعلاء على شعوب المسلمين، واستعمال الإسلام وسيلة لستر عورة الفشل.

وكان لكلمة د. محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر

تسامحاً إزاء الأقليات الدينية، وقد بلغ الأمر مبلغاً فظيلاً في بعض المراحل حتى استعرت نيران الحروب الدينية وجرت ملاحقات شرسة للأقليات الدينية والمخالفين في المعتقد حتى في عصر النهضة، وضرب أمثلة على ذلك منها حظر بناء كنيسة بروتستانتية في مدينة ميونخ الألمانية الكاثوليكية حتى مطلع القرن العشرين، وما زالت بعض المدن الأوروبية تضع غوانق وعراقيل أمام تشييد المساجد حتى اليوم.

وقال: لقد شهدت السنوات الأخيرة صدور عدد من الوثائق التي تضمنت تعزيزاً للحريات الدينية على المستوى الدولي، وأهم هذه الوثائق:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨.
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الصادر عام ١٩٦٦.
- إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائم على أساس الدين أو المعتقد، الصادر عام ١٩٨١.

جونى بيبيرو: رفضت التوقيع على تقرير «استازي» بسبب أحادية الثقافة ومخالفة قانون منع الحجاب للعلمانية التي نتشدد بها

- التفرقة بين ما هو من التقاليد وما هو من صلب الدين.

- مراعاة التمسك بالدين إلى الحد الذي يسمح به القانون.

- استعمال مبدأ الرخصة لاجتناب الاصطدام مع قوانين البلد وتعميق فقه الأقليات فهماً وتطبيقاً.

- ترسيخ علاقة الإسلام بمحيطه.

٥- كثير من الجهات لم يستخ الاعتراف بالديانة الإسلامية ولذلك يشن علينا حملة تشويهية منظمة، والذي يهمنا هو تماسك واستقرار المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية من داخله وتضامن أعضائه للدفاع عن القضايا الكبرى التي تهم الوجود الإسلامي في فرنسا من خلال التشاور والحوار والتواصل مع المهتمين بالشأن الإسلامي في فرنسا.

وتناول د. أحمد جاب الله مسألة الحريات الدينية في الإسلام مؤكداً مبدأ (لا إكراه في الدين) وساق أمثلة كثيرة عن سماحة الإسلام.

وكانت كلمة د. جاب الله متميزة ألقاها بلغة فرنسية سليمة، تناول خلالها دور مجلس الإفتاء والبحوث في أوروبا في تاصيل الممارسة الدينية للأقليات المسلمة في أوروبا.

وعرج على موضوع «الجهاد» وشروط مشروعيته بما يرد الشبهات التي تتخذ ذريعة للتضييق على المسلمين في أوروبا.

وفي محاضرتة أكد د. أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أن مفهوم الحرية الدينية في أوروبا لم يتطور إلا في وقت متأخر، إذ لم يصور التاريخ لها

د. مقبول أحمد بهتي (*)

إعادة تشكيل منظمة المؤتمر الإسلامي

منذ حادث ٩/١١ في الولايات المتحدة، تجسدت الحرب المعلنة ضد الإرهاب فعلياً في الحرب ضد العالم الإسلامي، وذلك لأن الفهم السائد العام في الدول الغربية ينظر إلى كلمتي الإرهاب والإسلام بمنظار واحد، وإن المحافظين الجدد المتحسين في مواقع السلطة تحت إشراف إدارة الرئيس الأمريكي بوش يستغلون الإجحاف (بحق المسلمين) والذي يجد قبولا متزايداً الآن بأن أساس فكرة التطرف تنشأ من المسلمين الذين بدأوا حركة الجهاد ضد الغرب المسيطر.

ومنذ عصور الحروب الصليبية، إلى الآن، لم نلاحظ هذه الدرجة المرتفعة من الغضب ضد الدول الإسلامية التي تعد تحت السيطرة المعنوية للدول الكافرة، وبما أن فكرة الأفضلية المؤدية ضد الدول الإسلامية قد نشطت من جديد، كان من المؤمل من منظمة مؤتمر العالم الإسلامي التي تعد المنظمة الرسمية للدول الإسلامية والتي تضم ١٠٣ بليون نسمة أن تتحرك بشكل ما للدفاع عن صورة الأمة المسلمة وعن مصالحها، ولأن فكرة الأمة على كل حال تعني الأخوة بين جميع المسلمين، كان لابد من إنشاء صورة مثالية للأمة التي لا تتقيد بالحدود القومية والعرقية.

إن فكرة الاتحاد الإسلامي ظلت حاضرة خلال القرن الماضي ونصف القرن السابق له، وكان مفكرون مسلمون من أمثال جمال الدين الأفغاني والعلامة الشاعر محمد إقبال من

وفي محاضراته أكد أبو جرة سلطاني رئيس مجتمع حركة السلم بالجزائر ضرورة الالتزام الديني لأن الدين توازن نفسي وضبط أخلاقي وتكيف اجتماعي، وأن الالتزام الشخصي هو الذي يدفع الغير إلى الاقتداء به، ولا نجاح لدعوة لا يشملها إخلاص حامليها، ولا قيمة لفكرة غامضة غير مفهومة، لأن الدين تطابق بين القول والعمل، وهذا ما دفع بصاحب السجن مع يوسف الصديق إلى استشارته بعدما تأكدوا من صدق التزامه ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ (يوسف: ٣٦).

وكانت مداخلة اللاعب الأمريكي لكرة السلة طارق عبد الواحد شائعة ومفاجئة للحضور، إذ كان يرتدي فائلة مرسوماً عليها علامة رجل ساجد ومكتوباً عليها «دعوة» وقال: إن المسلم يجب عليه أن يطرق أبواباً كثيرة للدعوة إذا ما سدت أبواب أخرى، مؤكداً أهمية الرمز الدعوي، وضرب مثلاً لثلاثة أمريكيين «جابر - رسول - أمين» كانوا يشتغلون بحرف «كناس» - سائق شاحنات - عامل بناء، واعتبروا أن الرموز لها دور كبير بربط الإنسان بمعقده وهويته، وبالعزيزية والإخلاص استطاعوا أن يقدموا لهذا الدين الشيء الكبير بإنتاج وصناعة فائلات مكتوب عليها دعوة وعليها علامات وحركات الصلاة.

وقال: إذا افتعلت دولة ما الفتن بالمسلمين وجب عليهم تجنب الفتنة والبحث عن النافع والابتكار في إيجاد أساليب جديدة للدعوة، وأضاف: إن أكثر من ستة ملايين مسلم يتعايشون في أمريكا بشكل جيد مع الشعب الأمريكي، لكن السيئ في التعامل فقط يتمثل في الحكومة والإعلام، مشيراً إلى أن القوانين الأمريكية تكفل حرية الدين لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر أصبح كل متدين يثير ريبة لدى السلطات الأمريكية.

وفي محاضراته أكد د. عبد الله بصفر الداعية الإسلامي أن جميع الحضارات قامت على أساس الجزاءات الأخروية التي قدمها الدين حماية للأخلاق وأن الدين له أثر كبير في تكوين الأخلاق وتربية الضمائر اليقظة، وكما قال أحد المؤرخين: لا ريب أن الدين كان أعظم قوة في التاريخ هذبت توحش الإنسان، وضرب أمثلة لنماذج بشرية صنعها الإنسان حتى صارت فضائل مجسدة تمشي على الأرض.

واعتبر أن الثرية الإيمانية منطلق لتحرير النفوس والعقول، وخلص إلى أن التدين قيمة حضارية تصب في مصلحة الوطن «أيا كان» ليمنع الجريمة ويضعف الشر وينشر الخير والعدل والإخاء، وعلى كل دولة تحرص على وحدتها الوطنية أن تسمح بحرية التدين. ■

صدي كبير في نفوس الحضور حين أكد دورهم الرئيس كأصحاب دعوة وحملة رسالة قاتلاً: إن ما يحدث الآن في العالم سواء في فرنسا أو غيرها إنما هو بسبب عجزنا جميعاً - مسلمين وغير مسلمين - عن أن نتواصل مع بعضنا البعض، وأن يتقبل كل منا الآخر وأن يحرص كل منا على أن يتعايش مع الآخر وأن يندمج معه من غير ذوبان ولا فقدان هوية ومن غير تزلف أو استكبار، مؤكداً أن التميز لا يعني الاستكبار أو التسوقع وأن الاندماج لا يعني الذوبان أو الترك أو فقدان الهوية، وإنما إسلامنا يدعونا إلى أن نكون أمة وسطاً، وما الحجاب وما دار حوله إلا أحد هذه الظواهر.

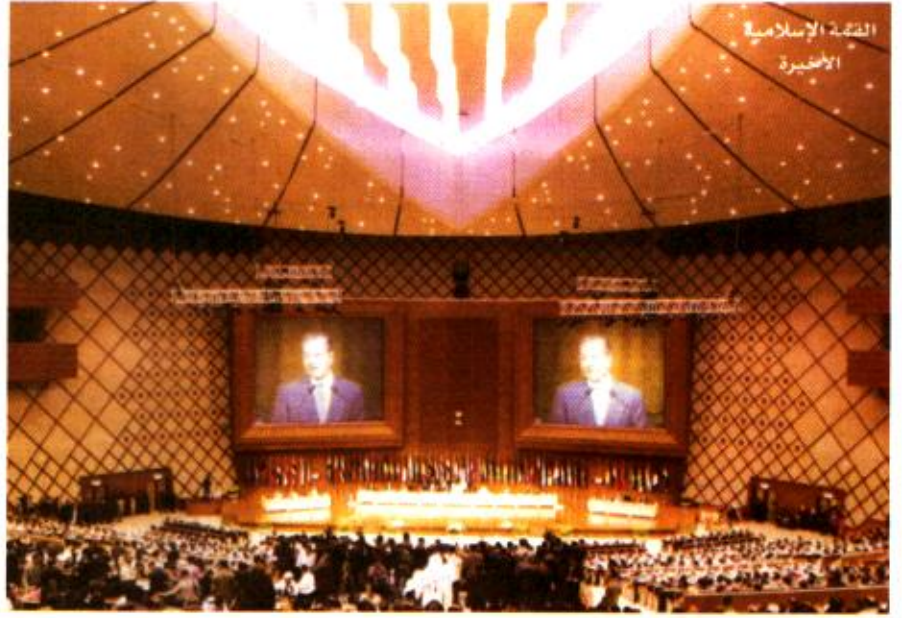
وقال: يجب أن تدرك الحكومة الفرنسية أن الحجاب ليس مجرد رمز ديني وإنما هو واجب شرعي على بنات المسلمين ونسائهم، بل هو من صلب عقيدة وثايت الإسلام، وينبغي أن يجري بيننا حوار وتضام حول جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ودعا د. مرسي المسلمين إلى عدم التفریط في حقوقهم بصفتهم رسل الخير إلى البشرية أينما حلوا: مشدداً على ضرورة المحافظة على ثوابت الدين والحرص على تمثله سلوكاً عملياً أمام الآخرين.

وفي مداخلة تحدث د. أبو بكر عمر الحاج أستاذ الفيزياء الدقيقة بجامعة بواتييه عن المرأة في فرنسا وطبيعة الظلم الذي تعانيه، مشيراً إلى أن الإحصاءات والأرقام تقول إن المرأة في فرنسا تتقاضى راتباً أقل من الرجل في نفس المستوى الوظيفي بأكثر من ٢٠٪ كما أن المرأة لا تشغل في الوظائف العليا أكثر من ١٢٪.

وكشف عن إحصائية أكدت حصول فرنسا على المركز قبل الأخير على المستوى الأوروبي بشأن اهتمامها بوظائف المرأة، كما كشف عن إحصائيات أخرى تشير إلى أن أكثر جرائم العنف ضد المرأة موجودة بفرنسا، وكذلك استبعاد المرأة واستغلالها للموضة والجنس بات متميزاً في المجتمع الفرنسي.

واستطاعت سعيدة كدة رئيسة جمعية الدفاع عن حقوق المرأة أن تثير إشكالية خطيرة مؤداها: كيف سيكون مآل الفتاة التي تمتنع عن كشف شعرها؟ وهل يعقل أن يكون حرمانها من التعليم عقاباً، ولربما يؤدي ذلك إلى أزمة أخرى من شأنها أن تضع فرنسا أمام مشكلة جديدة تتمثل في إيجاد أميين سيكونون يوماً ما خطراً على المجتمع. علاوة على أن حرمان الفتاة من التعليم أمر يرفضه القانون الفرنسي، وأثبتت في كلمتها أن المشكلة أبعد من أن تكون غطاء رأس إذا لم تتبته فرنسا لخطورة الأمر الذي ستقدم عليه.



ألقى الرئيس برويز مشرف الضوء على موضوع التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي عموماً والباكستاني على وجه خاص.

ولكونه قائداً يعتني بأمر الإصلاح وتنشيط فكرة التجدد اهتم الرئيس مشرف بتحريك الأمة الإسلامية والدول المنتمية إليها لأجل هذه الثورة الإصلاحية التي من بينها باكستان. وفي دورة المؤتمر الأخيرة المنعقدة في كوالالمبور في عام ٢٠٠٣م. قدم الرئيس سلسلة من الاقتراحات لنفع زوج جديدة في منظمة المؤتمر الإسلامي عن طريق إجراء الإصلاحات فيها. وقد حظيت تلك الاقتراحات بقبول من الدول الأعضاء في المؤتمر. وقد دعا الرئيس إلى تشكيل لجنة خاصة بذلك. تضم ثلاثة أعضاء من المناطق الثلاثة التي تضم دول المنظمة وبصفة أساسية إفريقيا والدول العربية وآسيا.

وكان المفروض أن تجتمع اللجنة وأن تقدم اقتراحات ليس لإعادة تشكيل المنظمة فحسب، بل لزيادة دور المنظمة في تطوير التعاون التجاري وكذلك التعاون في مجالات أخرى عديدة. إن باكستان سبق أن سمت ممثليها لهذه اللجنة إلا أن الدول الأخرى مازالت تأخذ وقتها.

وقد اتفقت القمة على أن الإجراءات الواجب اتخاذها وفق المقترح الباكستاني يجب أن تتخذ قبل نهاية عام ٢٠٠٤م. كان الرئيس مشرف يأمل أن تشاركه الدول الأعضاء في التفكير بالموضوع الذي اقترحه في دورة المؤتمر المذكورة. وقد اتصل هاتفياً بزملاء كل من ماليزيا والمملكة العربية السعودية وتركيا. ولم تكن الحاجة لتقوية تأثير منظمة المؤتمر الإسلامي أكثر أهمية مما هو الآن بالنظر إلى الحملة ضد الإسلام وعقيدته. إن الحاجة إلى تنشيط منظمة المؤتمر الإسلامي لأجل تطوير التعاون في المجالات التجارية والعلمية واضحة جداً. إلا أن المشكلة تكمن في حمل الدول الأعضاء على الإصلاح والتنشيط بمزيد من الجدية.

وبما أن العالم في حركة دووب إلى ما يسمونه فكرة العولمة، وزيادة التعاون الإقليمي، فإنه ليس بوشع الدول الإسلامية تجاهل العمل الجماعي في ضوء الحاجة اليوم وخاصة أنها مستهدفة بشكل جماعي باسم الإرهاب والتطرف.

وإذ إن القوى الغربية مستمرة في تقوية تدخلاتها في دول العالم الإسلامي. فإن الحاجة ماسة لأن تلعب منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين المشوهة من قبل العالم. إن العمل على إصلاح المنظمة وإعادة تشكيلها لأجل تزويدها بصلاحيات خدمة القضايا الإسلامية وتطوير صورة أحسن للعالم الإسلامي أمر لا يتحمل التأجيل من قبل الدول الأعضاء. ■

عقدت المنظمة سبع قمم أخرى وارتفع عدد الدول الأعضاء حتى أصبح ٥٧ دولة بما فيها جمهورية البوسنة والهرسك، التي تقع في قلب أوروبا وست دول من جمهوريات آسيا الوسطى. انبثقت عن الاتحاد السوفييتي السابق. وقد لعبت المنظمة دوراً بارزاً لدعم كفاح الشعب الأفغاني بعد احتلال الاتحاد السوفييتي لبلاده عام ١٩٧٩م. كما أنها استمرت في دعم القضيتين الفلسطينية والكشميرية. وقد لعبت دوراً مهماً أيضاً في تعريف الرأي العالمي بحق مسلمي البوسنة بعد الإبادة الجماعية التي قامت بها القوات الصربية ضدهم في التسعينيات من القرن الماضي. ولكن المنظمة لم تحظ أبداً بتحقيق أهداف كبيرة لأن عدداً من الدول الأعضاء التي كانت تؤيد فكرة ما في إحدى الدورات كانت تعمل بطريقة مختلفة في الدورة القادمة.

إن قوة تأثير منظمة المؤتمر الإسلامي تكمن في تطوير التعاون الاقتصادي وتجميع مصادر الدول الإسلامية تضاداً للفقر والجذب والتخلف التي يواجهها عدد من الدول الإسلامية والتي سببها لا يقل إنتاج الدول الإسلامية عن ٥٪ من البضائع والخدمات في العالم. بينما هي تمثل ٢٢٪ من سكان العالم. ولو تم استبعاد الدول المسلمة المصدرة للبترول. لعُد العالم الإسلامي بأسره من أفقر دول العالم.

إن ضرورة إعادة تشكيل المنظمة من جديد لأجل تقوية تأثيرها أمر يحس به المعنيون بشؤون المسلمين من وقت لآخر. وبخاصة فإن أهداف العالم الإسلامي في الحرب ضد الإرهاب جعلت من إصلاح المنظمة موضوعاً طارئاً مهماً. وفي حديثه التلفزيوني أمام جمع من العلماء والصحفيين والمثقفين في ٣٠ مارس الماضي.

الشخصيات المهمة التي دعمت فكرة الأخوة الإسلامية بين الدول المنتشرة في ثلاث قارات من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي.

ورغم أن عدداً من الدول الإسلامي حصل على الاستقلال نتيجة لجهوده في خلع طوق الاحتلال من الاستعمار خلال موجة الاستقلال الشاملة التي تبعت الحرب العالمية الثانية، فقد رأى العالم ذلك الاعتداء الوحشي والهجوم الضاري التي شنته إسرائيل على أحد أقدس أماكن المسلمين «المسجد الأقصى» في القدس الشريف في عام ١٩٦٩م والذي دفع المسلمين لأن يعقدوا أول مؤتمر للدول الإسلامية في المغرب. ونتج عن ذلك اتخاذ قرار بإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لأجل تبني موضوع قضايا العالم الإسلامي. ولا يزال المسلمون مضطهدين وخاضعين للسيطرة في عدة أماكن من العالم. وكان من أشد ما واجه المسلمون ما حدث في عام ١٩٦٧م خلال الحرب التي شنتها إسرائيل، والتي كانت نتيجتها أن إسرائيل احتلت جميع أراضي فلسطين وهضبة الجولان من سورية وشبه جزيرة سيناء من مصر.

ولم تمر خمس سنوات على هذا العدوان الغاشم حتى مر العالم الإسلامي بابتلاء عظيم آخر قبل انعقاد مؤتمر القمة الثاني في باكستان بمدينة لاهور في عام ١٩٧٤م. اجتمع في هذا المؤتمر ممثلون من ٣٦ دولة إسلامية، وكان مثل حجر الأساس لتطور منظمة المؤتمر الإسلامي. فلم تمنح هذه الجلسة من المؤتمر مرتبة رئيس دولة فلسطين لياسر عرفات فحسب، بل وأقرت فلسطين دولة مستقلة، وكان من القرارات التاريخية التي اتفق عليها في هذه الجلسة مد حدود المنظمة لتشمل التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

منذ ذلك العام. قبل ثلاثين سنة. حتى الآن.

د. محمد بلتاجي.. المدافع عن الشريعة

توفي يوم الاثنين ٧ من ربيع الأول ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٦/٤/٢٠٠٤م الدكتور محمد بلتاجي حسن، الفقيه الأصولي، عن عمر يناهز ستة وستين عاماً، أثر خلالتها أن يظل بعيداً عن الأضواء، فعاش في صمت ومات في صمت.

الجامعية، رافضاً كل ما كتبه أبو زيد، وبين أن كلامه احتوى على مغالطات وجعل مركب وتجاوزات تخرجه من الملة.

كما كان له موقف من العمليات الاستشهادية، حيث كان يرى أن هذه العمليات من أرقى أنواع الشهادة في سبيل الله، وأنها هي التي أفقدت الصهاينة وأعوانهم الأمن. وقد ذهبت في قلوبهم الرعب والفرع، ولا تمت بصلة إلى الانتحار أو الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة.

من آرائه واهتماماته:

كانت للدكتور محمد بلتاجي آراء واهتمامات ونصائح منها ما كان شخصياً ومنها ما كان عاماً، فمن آرائه الشخصية، أنه لم يكن يرغب في الإعلام والظهور على الشاشات، ووجهة نظره أن الإعلام يمارس على صاحبه نوعاً من الضغوط والتعجل. وهذا ليس في صالح الفقيه لا سيما في القضايا المستجدة والخطيرة، فكان يفضل العيش في صمت حتى يبحث القضايا يهدوء، وتأخذ معه وقتها الكافي ليصل فيها إلى رأي مقرر.

ومن اهتماماته العامة، يرحمه الله - مشكلات الأسرة المسلمة وما يتعلق بها، وهو ما ورثه عن عمله في المحاكم الشرعية الخاصة بالأسرة قاضياً ورئيساً، فكان يرى أنه لا يمكن للمجتمع أن يسير نحو التقدم إلا بحل جميع المشكلات التي من شأنها أن تعوق هذه المسيرة، وعلى رأسها المشكلات المتعلقة بالأسرة باعتبارها إحدى لبنات المجتمع.

وكان يحذر من الزواج العرفي، ويعتبره محرماً شرعاً؛ لأنه لا يحقق مقاصد الشريعة من الزواج وإن تم بورقة وشاهدين.

من اهتماماته أيضاً مجال المرأة والقضايا المثارة حولها، وقد ألف في ذلك كتاب: «مكانة المرأة».

وكان يرحمه الله يتميز بنوع من الصرامة والشدة مع طلابه، قد يحسبها البعض تعسفاً أو غير ذلك، إلا أنه كان يريد أن يخرج طلاباً ناهيين، وكان يعني أن يشكل عقولاً أصولية فقهية، تخدم الأمة. وقد تخرج عليه عشرات بل مئات الطلاب في مصر والعالم العربي والإسلامي، جزاء الله عن العلم وطلابه خيراً. ■

١٩٩٥م، حتى وفاته. وفي عام ٢٠٠٢ م عين رئيساً لمركز الدراسات الإسلامية بالكلية. وقد أشرف - رحمه الله - على أكثر من ٢٠٠ رسالة علمية، ونافس مثلها، وكان يعمل رئيساً للمحاكم الشرعية في الأحوال الشخصية بطنطا. وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية. كما اختير عام ٢٠٠٢م عضواً بمجمع الخالدين (اللغة العربية) بالقاهرة.

من مواقفه التاريخية:

وقد شهدت الساحة الفقهية مشاركات عدة وبحوثاً قيمة له في قضايا خطيرة، دافع فيها عن الإسلام وعقيدته.

ومن هذه المواقف موقفه من قانون الأحوال الشخصية الذي تكلم فيه مفتي مصر الأسبق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، فرد عليه د. بلتاجي وقدم دراسة كاملة بعنوان: «دراسات في الأحوال الشخصية».

ومن مواقفه أيضاً رده على د. محمد سيد طنطاوي. وقت أن كان مفتياً لمصر وتكلم عن الربا فرد عليه د. بلتاجي وقال: «إننا مهما تأملنا آيات القرآن الكريم الواردة في الربا، وما يتصل بها من أحاديث السنة، وأسباب النزول؛ فلن نجد فيها ما يشير من قرب أو بعد إلى ما قام في أذهانهم من أن الله حرم ربا الجاهلية لحض ما كان يتضمنه من استغلال الفقير وظلمه. وقد يرى العقل البشري أن هذا كان من جملة الحكم التي روعيت في التحريم، ولكن لا يستطیع أحد الجزم بأن مناهة غلة التحريم في منع استغلال حاجة الفقير وظلمه. ومن يراجع كتب التفسير سيجد أن الظلم الوارد في الآيات إنما هو مطلق الزيادة على الحق بصرف النظر عن حال الدائن والمدين، ورغبة كل منهما ومصالحته في الصفة الربوية».

ومن مواقفه الشهيرة موقفه من قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد، حيث قدم تقريراً عن الأعمال التي قدمها دكتور نصر ليحصل بها على الترقية

ولد في أسبوط في صعيد مصر عام ١٩٣٨م، وتربى في كفر الشيخ، وكان مقامه بطنطا بدلتا النيل. تعلم في الأزهر وتخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٦٢م، حصل على الماجستير بتقدير ممتاز، عن موضوع: «منهج عمر بن الخطاب في التشريع» عام ١٩٦٦م، وحصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف عن موضوع: «مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري» عام ١٩٦٩م.

تربى وتعلم على علماء الفقه والأصول في عصره: حيث تتلمذ على الشيخ محمد أبي زهرة، والفقيه الشيخ علي حسب الله، والشيخ علي الخفيف، والدكتور مصطفى زيد، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهم.

كان من المقلين في التأليف، حيث لم يترك كثيراً من المؤلفات إلا أن ما خطه يمينه أثرى المكتبة الفقهية والأصولية، وتميز بالأصالة العلمية والدقة البحثية، والعبارة المحكمة، والإحصاء والإحاطة فيما يتناوله، كما تميز بالجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.

كانت له شخصيته، وأسلوبه المتين في تناول القضايا الفقهية. ومن أهم ما تركه:

- منهج عمر بن الخطاب في التشريع
- مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري.
- أحكام الأسرة. دراسة مقارنة.
- الملكية الفردية، وهو حائز على جائزة الدولة.
- بحوث في التفسير والأصول والتشريع.
- دراسات في الأحوال الشخصية.
- بحوث في القرآن والوحي.
- التشريعات المالية في فقه عمر بن الخطاب.
- مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

، الجنائيات وعقوبتها في الإسلام وحقوق الإنسان.

شغل الراحل منصب عميد كلية دار العلوم بالقاهرة إحدى عشرة سنة، من ١٩٨٥م - ١٩٩٦م. وعمل رئيساً لقسم الشريعة بالكلية منذ عام

ديمقراطية التعذيب ومدنية الثعالب



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com

وفي أسوأ الأحوال والظروف، وحين وصولهم كنا نرميهم من الشاحنات على الأرض ونبصق في وجوههم ونبول عليهم! وكنا نتعاطى المخدرات حتى لا تتأثر بهذه الأعمال التي نقوم بها، ولكن لا أستطيع أن أنسى نظرات المسلمين العراقيين لنا، لا سيما عندما كانوا يرون الجنود الأمريكيين في غرف نومهم مع زوجاتهم، لقد كان هذا يحول العراقيين إلى أسود مجروحة.

عندما كنا نعيش هذه التجارب كنا نردد مثلاً يقول: «لا تمسك ذيل النمر، وإذا أمسكته لا تتركه». ولذلك كنا نفكر دائماً: ماذا سيفعل العراقيون بنا بعد أن نتركهم؟! أقول لكم بكل صراحة، وأنا أرتجف الآن: إن الفلسطينيين محقون عندما يتحولون إلى قنابل بشرية..

وانتي أقول اليوم بأعلى صوتي: إنني أشعر بالعار لأنني أمريكي، نعم.. نعم بكل راحة ضمير اليوم أقول: لست فخوراً بأنني أمريكي.. سأقول ذلك في كل مكان مهما كان الثمن..»

ونحن نقول بعد ذلك، وبعد أن نشرت صور الأسرى عرايا وهم يعذبون بالكهرباء وبالسجائر في الأماكن الحساسة من أجسادهم، وبعد هذا الامتهان المنقطع النظير، نقول: هذه طبيعة المستعمرين دائماً، وزاد عليها طبيعة (الكابوي) الأمريكي المتعجرف الفظ، طبيعة وزارة العدل الأمريكية التي انتقدت المدافعين عن الحريات في جوانتانامو وقررت أنهم لا يتمتعون بأي حقوق، طبيعة السياسة الأمريكية التي تساند «إسرائيل» وهي تقتل كل يوم بالعشرات، وتهدم البيوت وتحاصر شعباً بأكمله وتجعله يموت جوعاً وخوفاً وقهراً، وتفعل ما تشاء بأمر رئيس أمريكا.

وبعد، فهل نفهم بعد هذا كله ما نحن فيه وما ينتظرنا جميعاً؟ وهل نفهم أسطوانات الخداع التي تفني كل يوم في أسماعنا عن الديمقراطية وأعداء الديمقراطية الإرهابيين، وعن محاربة الإرهاب المزعوم؟ أظن أننا نعرف كل شيء، ولكنه العجز وأشياء أخرى لا بد أن تتداركها الشعوب إذا أرادت أن تعز وتعلو ويكون لها كرامة، نسأل الله ذلك. ■

هأتى الديك رسول من إمام الناسكينا فأجاب الديك عذراً يا أضل المهتدينا بلغ الثعلب عني.. عن جدودي الصالحينا عن ذوي التيجان ممن دخل البطن اللعينا أنهم قالوا وخير القول قول العارفين: مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب ديناً! وأظن أن الديك الحصيف قد فهم ما لم يفهمه دجاجنا المسكين المخدوع، وفقه الدرس والعبر عن الأجداد، ووعى حيل الاستعمار والأعبي، ومكره وخداعه، وعرف طبيعه ودخيلة نفسه، أما نحن فيا للحسرة والندامة، والخجل والبلاهة، نظن أن الثعالب والذئاب هداة واعظون، وأئمة ناسكون، وضياء للسائرين.

ولعلنا نفيق بعد ما سمعناه وراينا
وضع العالم به من حولنا وأعلنته الصحف ونشرته الإذاعات والقنوات الفضائية، بل وأقر الفاعلون بفعلتهم وشهد به شهود من أهلها. لعلنا نتحرك ونعي، ولعلنا نفيق بعد اعترافات الطيار الأمريكي الذي فر من العراق من هول ما رأى، ثم قال قولته المشهورة، «أشعر بالأسى لأنني أمريكي»، «لأن جنودنا استخدموا كل الأساليب غير الإنسانية لإذلال الأسرى، لقد فعلنا كل شيء لتعذيب الأسرى! كنا نشاهد يومياً القتل من التعذيب، وصعب علي كثيراً أن أتحدث عن أعمال التعذيب التي كنا نمارسها ضد الأسرى العراقيين.

استخدمنا كل الأساليب التي تشعر الأسير بالذل والهوان، فمثلاً كنا نستخدم أسلوب الصعق بالكهرباء والكي والتعليق، وكل ما لا يخطر على البال، كنا نضع كيساً قماشياً في رأس الأسير ونستخدم الأغلال البلاستيكية التي تسبب الحروق وجروحاً عظيمة في رصغ اليد... إلخ، وبمعنى آخر، فإن بلدي أمريكا تنفذ وتطبق كل الأساليب لزيادة تعذيب وآلام الأسرى.

وقارنت ذلك مع تعامل العراقيين مع الأسرى الأمريكيين، حيث كانوا يقدمون الشاي لهم والطعام، بينما نحن لا نقدم لهم حتى الماء، ونقوم بنقلهم في شاحنات كالمواشي مقيدتين

الآن هل يفهم المخدوعون مكر الثعالب وبشاعة الاحتلال، الذي ملأ الدنيا حديثاً عن الحريات، وعن وجوب إشاعة الديمقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان؟ الآن هل يفهم تلامذة الثقافة الاستعمارية، أن كنهة هذه الثقافات الدخيلة، استعماريون وموغلون في الوحشية ولا يعرفون إلا مصالحهم، ويدوسون على الشعوب وعلى الكرامات وعلى الإنسانية وعلى كل ما هو جميل؟

الآن الدنيا كلها تشهد أعمال القتل للأطفال والشيوخ والنساء والعجزة وترى طبيعة هؤلاء الذين جاؤوا ليرفعوا الظلم والجور ويحققوا العدالة وسيادة القانون، فإذا بهم ينظرون بأم أعينهم إلى صور الهدم والقصف للأبرياء والحصار والاعتقالات التي بلغت مبلغاً لم تبلغه الحروب العظمى في التاريخ في ظرف سنة واحدة، وإذا بهم يحاولون إخفاء ما تقشعر منه الأبدان ويحاكمون من يتكلم أو يشاهد أو ينقل أعمالهم البشعة وأفعالهم الكارثية.

ورغم ذلك تسرب الممارسات الوحشية التي ترتد منها الأبدان وتخجل منها الضمائر ويندى لها الجبين، وهم الذين زعموا أنهم رسل السلام والحضارة والإنسانية، وأنبياء الرحمة والعدالة والمدنية، وما جاؤوا إلا للإنفاذ والحرية وتحرير الشعوب وزرع الديمقراطية، فإذا بهم ذئاب وثعالب ما جاؤوا إلا لنهش لحوم البشر واقتراس أجسادهم، وامتصاص دماهم ونهب خيراتهم وتخریب ديارهم وهدم آثارهم وطمس حضارتهم، متذرعين بكل ما يخدع، ومموهين بكل ما يراي ويدهن ويصانع، كذباً وزوراً وبهتاناً، وباطلاً وإهكاً واقتراء، يذكرنا هذا بتحليل الثعلب يوماً على الديك ليأكله: متخفياً في ثياب الأنقياء الواعظين، وقد صور شوقي هذا في قوله:

برز الثعلب يوماً في شعار الواعظينا
قمشى في الأرض يهدي ويسب الماكرينا
ويقول الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله توبوا فهو كهف التائبينا
وازهدا في الطير إن العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا

«الموصاد» تسعى لتعزيز العلاقات الاقتصادية التركية الإسلامية

العالم العربي رابع أكبر شريك تجاري لتركيا

مليون دولار أمريكي وتونس في المرتبة الأخيرة، لتسجل ما قيمته ٢٢٠ مليون دولار أمريكي من الصادرات التركية.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي الصادرات لدول العالم العربي - مثلاً بهذه الدول الست فقط - يصل إلى ٣ مليارات، و١٨٧ مليون دولار أمريكي، وهذا ما يجعل العالم العربي يصنف في المرتبة الرابعة بعد كل من ألمانيا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

كما تضمنت قائمة أكبر ٤٠ دولة للواردات التركية أربعة دول عربية هي: الجزائر، السعودية، ليبيا وسورية، وقد احتلت الجزائر المركز الأول بين الدول العربية الموردة لتركيا خلال عام ٢٠٠٢م بما قيمته مليار و١٢٦ مليون دولار، في حين حلت سورية في المرتبة الرابعة بما قيمته ٥٠٦ ملايين دولار أمريكي من الواردات التركية، ويشكل مجموع الواردات التركية من هذه الدول ما قيمته ٣ مليارات و١٨٠ مليون دولار أمريكي.

وتحتل تركيا موقعاً استراتيجياً مهماً يتوسط مثلاً تشكل أقطابه كل من دول آسيا الوسطى، ودول الاتحاد الأوروبي والدول العربية والإسلامية وشمال إفريقيا. وربما يكون هذا أحد الأسباب

يشهد الاقتصاد التركي نهضة منقطعة النظير في تاريخ تركيا، يتمثل ذلك في ارتفاع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، وانخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوى له خلال ٢٨ عاماً الماضية، إذ أصبح الجدل الآن حول انخفاض معدل التضخم ليصبح مكوناً من خانة واحدة بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له ٧١٪ خلال الأعوام الماضية، ويضاف هذا إلى رصيد إنجازات حزب العدالة والتنمية الحاكم حالياً في تركيا.

التظير خلال الفترة الماضية، وربما توج ذلك بزيارة الرئيس السوري بشار الأسد لأنقرة في بداية هذا العام لتكون أول زيارة لرئيس سوري منذ عام ١٩٤٦م. ووقع البلدان خلال الزيارة عدة اتفاقات بشأن الضرائب وتعزيز الاستثمارات والسياحة. كما كانت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك خلال الأسابيع الماضية خطوة أخرى في هذا المجال. هذا وقام وزير الخارجية التركي عبدالله جول بزيارة لكل من دمشق، والقاهرة والرياض في بداية العام الماضي.

تتضمن قائمة أكبر ٤٠ دولة - تشكل نسبة ٨٥٪ من إجمالي الصادرات التركية خلال العام المنصرم - ٦ دول عربية هي العراق، الإمارات العربية المتحدة، السعودية، سورية، مصر وتونس، وقد جاء العراق في المرتبة الأولى بما قيمته ٧٧٩

كما كشفت الحكومة التركية عن عزمها حذف ستة أصفار من العملة الوطنية كخطوة للحد من الآثار السلبية للتضخم، وجاء تصريح وزير الاقتصاد التركي علي باباجان على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس بأن «بلادنا تشعر بأنها لن تحتاج صندوق النقد الدولي بعد هذا العام»، ليتوج إنجازات الاقتصاد التركي.

ونمت الصادرات التركية بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضي لتشكل ٤٦ مليار دولار أمريكي، في حين كان النمو في الواردات ٢٣,٣٪ لتصل إلى ٦٧ مليار دولار أمريكي، ويعزى النمو في الواردات إلى انخفاض قيمة الدولار الأمريكي مقابل الليرة التركية.

شهدت العلاقات على المستويين التجاري والسياسي بين تركيا والعالم العربي ازدهاراً منقطع

ارتفاع التبادل التجاري بين الرياض وصنعاء

اتفاقيات التعاون والبرامج التنفيذية، مثل اتفاقية التعاون الجمركي ومشروع البرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون السياحي بين البلدين، وأليات اتفاقية النقل البحري والبحري، الموقعة من الجانبين في الرياض، ومشروع البرامج التنفيذية، في مجال الشباب والرياضة.

وأكد الوزير السعودي قرار الصندوق السعودي للتنمية، الإسهام في تمويل مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية، بقرض إنمائي قيمته ٧٥ مليون ريال، وتقديم منحة قدرها ٥٠ مليون ريال لتمويل مشروع إعادة تأهيل مستشفى عدن ■

سجل التبادل التجاري بين السعودية واليمن ارتفاعاً ملحوظاً العام الماضي، مقارنة بالأعوام السابقة. وقال د. هاشم بن عبدالله يماني وزير التجارة والصناعة السعودي، أثناء افتتاح أعمال الاجتماع الثالث للجنة المتابعة المشتركة لمجلس التنسيق السعودي اليمني بقصر المؤتمرات في الرياض، مؤخراً: «لقد سجل التبادل التجاري ارتفاعاً ملحوظاً من ٨٠٣ ملايين ريال، في عام ٢٠٠١ إلى ١٠٦١ مليون ريال في عام ٢٠٠٢، بنسبة زيادة بلغت ٣٢٪».

وأوضح المسؤول السعودي أن صنعاء والرياض توصلتا إلى صيغة نهائية لعدد من

محاضرات تجارية وصيفية لأئمة مساجد تركيا

ألقى موسى أقرصو مدير إحدى شركات التمويل التركية مؤخراً، محاضرة على أئمة مساجد مدينة «دارنده» التابعة لولاية ملاطيا بجنوب شرقي الأناضول حول الشؤون التجارية والمصارف والنظام المصرفي وعمل مؤسسات التمويل.

وجاءت هذه المحاضرة تلبية لدعوة تلقاها مدير شركة التمويل من مفتي المدينة، بهدف تثقيف الأئمة في مجالات الاقتصاد الإسلامي، وتأهيلهم للرد على استفسارات المسلمين في هذا المجال.

عشرات المصانع الصهيونية مهددة بالإغلاق بسبب المقاومة

إفساح المجال أمامهم لمزاولة أعمالهم بشكل طبيعي، والاستمرار في تشكيل نموذج تعاون يحتذى به بين الطرفين.

ويشار إلى أنه يوجد في منطقة «إيريز» ١٨٤ مصنعا صهيونيا يعمل فيها نحو أربعة آلاف عامل، غالبيتهم من الفلسطينيين.

وكانت يومية «هآرتس» الصهيونية أفادت أن سلطات الجيش الصهيوني تدرس إغلاق المنطقة الصناعية «إيريز»، التي تقع في شمال قطاع غزة، بشكل دائم في أعقاب موجة العمليات الفلسطينية التي تعرضت لها هذه المنطقة في الفترة الأخيرة.

وقال ضباط كبار في الجيش الصهيوني: إن الجيش يواجه صعوبات كبيرة في توفير الحماية المطلوبة للجنود العاملين، وليس هناك ما يبرر استمرار تعريض هؤلاء الجنود للخطر والموت. ■



حذر رئيس اتحاد الصناعيين في الكيان الصهيوني عوديد طيرا من أن العشرات من المصانع الصهيونية في المنطقة الصناعية «إيريز» المقامة في المنطقة الفاصلة بين الكيان الصهيوني وقطاع غزة، معرضة لخطر الإغلاق بسبب العمليات الفدائية الفلسطينية التي تستهدفها.

وقد تكبدت المصانع في منطقة «إيريز» منذ شهر يناير من العام الجاري خسائر مباشرة تجاوزت ٩٠ مليون دولار، فضلاً عن فقدانها عشرات الزبائن. وسجلت هذه الخسائر في أعقاب إغلاق منطقة «إيريز» لثغرات متواصلة لأسباب أمنية.

وكتب طيرا في رسالة بعث بها إلى وزير الدفاع الصهيوني موفاز، أنه يتعين بذل جهود للحيلولة دون إغلاق المنطقة في كل مرة يتم فيها وقوع عمليات فلسطينية، وتأمين التدابير الأمنية المناسبة للمصانع والعمال من أجل

٦ مليارات دولار حجم العجز التجاري الصهيوني خلال عام

كما طرأ خلال الأشهر الأخيرة ارتفاع طفيف على نسبة الصادرات الصهيونية، حيث ازدادت صادرات الصناعات التقنية المتطورة خلال الأشهر الماضية من هذا العام بنسبة ١٨ %.

ويذكر في هذا الصدد أن حجم صادرات التقنية المتطورة يشكل نصف الصادرات الصناعية الصهيونية إلى الخارج. ■

أعلنت مصادر اقتصادية صهيونية أن العجز التجاري في بلادها بلغ خلال الربع الأول من العام الجاري نحو أربع مائة وثمانين مليون دولار شهرياً، مشيرة إلى أن هذا الرقم يعكس عجزاً سنوياً مقداره ستة مليارات دولار.

من جهة أخرى، ذكرت المصادر أنه طرأ خلال الأشهر القليلة الماضية ارتفاع على حجم استيراد السلع الاستهلاكية والمواد الخام والمكينات بنسبة سنوية تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ %.

٣٠ % من المواليد الصهاينة فقراء

من المفروض أن يتم نشرها في شهر نوفمبر المقبل في محاولة للتأثير على وزارة المالية عشية بدء الإعداد لميزانية العام ٢٠٠٥م.

ودعا بن شالوم، وزارة المالية، إلى وقف التقليل من المتواصلة في مخصصات الأولاد، والتي بدأت في العام ٢٠٠٢م، وينتظر استمرارها حتى عام ٢٠٠٩م، حيث سيتم في حينه توحيد المخصصات لتبلغ ٣٢ دولاراً فقط لكل ولد. ■

قال المدير العام لمؤسسة التأمين الوطني الصهيونية يغال بن شالوم: إن ٤٠ ألف مولود صهيوني انضموا عام ٢٠٠٣م إلى دائرة الفقر. وحسب المعطيات التي كشفها بن شالوم خلال محاضرة ألقاها مؤخراً في هرتسليا، فقد وصلت نسبة الأولاد الفقراء في الكيان الصهيوني في العام ٢٠٠٣م، إلى ٣٠ % من إجمالي عدد الأولاد في الكيان الغاصب، وقال: إنه قرر نشر هذه المعطيات التي كان

التي جعلت تركيا - بنيتها التحتية القوية في المجالين الصناعي والتجاري - تشكل الرافد الأمثل لواردات هذه الدول، إذ إنها تحتل المرتبة السابعة عشرة على مستوى العالم من حيث حجم الاقتصاد، والمرتبة السادسة من حيث إنتاج وتصنيع الأقمشة والملابس، فهي ثاني أكبر مزود لدول الاتحاد الأوروبي في هذا المجال، هذا بالإضافة إلى أن تركيا تصنف في المرتبة الثالثة على مستوى العالم في مجال إنتاج وتصنيع الزجاج، وتتميز المنتجات التركية بمدى واسع يمتد من الصناعات المتعلقة بالغذاء ليصل إلى تصنيع طائرات إف ١٦ الحربية.

ومن جانبها، أدركت جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «الموصياد» في تركيا هذه المزايا والتغيرات، وأخذت على عاتقها أن تدفع بعلاقات تركيا التجارية مع الدول العربية والإسلامية.

وكانت هذه المنظمة التركية قد تأسست في عام ١٩٩٠ من قبل خمسة رجال أعمال، ويزيد عدد أعضائها على ٢٢٠٠ عضو، وتمتلك أكثر من ٧٠٠٠ مصنع وشركة، وينتج عنها ٢٦ فرعاً على مستوى تركيا، بالإضافة إلى ٣٠ نقطة اتصال منتشرة حول العالم.

وتامت نشاطاتها في السنوات الأخيرة إلى مستوى يرشحها إلى أن تكون جسراً لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين تركيا ودول العالم الإسلامي.

ويترقب رجال الأعمال حدثين تجاريين مهمين يرعاهما «الموصياد» على المستوى الدولي في إسطنبول خلال الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر المقبل. حيث يعقد معرضه التجاري الدولي العاشر خلال الفترة من ١٦ - ١٩ سبتمبر المقبل، كما يقوم الموصياد برعاية مؤتمر «منتدى الأعمال الدولي» خلال الفترة المقبلة. ■

وقال مدير الشركة: إن هذه المحاضرة تزود أئمة المساجد بمعلومات صحيحة تساعد على تلرد على أسئلة العاملين بالتجارة، فيما إذا كانت الأنشطة التجارية التي يمارسونها متفقة مع أصول وقواعد الدين الإسلامي الحنيف.

وأضاف أنه من المهم جداً تشجيع المجتمع على الكسب الحلال والتجارة القائمة على الأخلاق العالية، مشيراً إلى أن الوعظ الذي يلقيه الأئمة على المسلمين هو خير وسيلة لتزويدهم بمعلومات صحيحة.

وأكد أقرصو أن المجتمعات التي تمارس تجارتها ضمن إطار الاستقامة، قد شهدت تطورات على جميع الأصعدة، وتمكنت من تحقيق الرفاه العام، وذلك حسب ما أفرزته التجارب التاريخية والحقائق الراهنة. ■

مسرحية من فصل واحد

بنو علما

القيود.. كل القيود..
الثالث: «يلقي بالأوراق جانباً ويأخذ
بالمشاركة في الحديث»: إيماننا بقضيتنا أول
عوامل النصر.
الأول: لكن لا بد أن يصمت هؤلاء
المتطرفون.. وإلى الأبد.. لا بد أن تنتقل
صحيفتهم «العودة» إلى الدار الآخرة.. نعم..
لا بد.
الثاني: صدقت.. سنوات ونحن نعمل
ونعمل.. وكأننا نحترق في البحر.
«يرن الهاتف فيتناوله الأول»
الأول: نعم..
صوت: صحيفة التدمير.
الأول: التنوير.. يا سيدي.
صوت: بل صحيفة التدمير.
الأول: عفواً.. لقد أخطأت العنوان.. يا
سيد.
صوت: أين الخفاش الكبير؟
الأول: لعلك تقصد رئيس التحرير.
صوت: بل أقصدكم أنتم يا عصاية السوء..
ماذا تريدون لنا؟ التبعية والانهازامية! أن
نقتات فئات الأعداء.. تروجون للجريمة..
وتحاربون الفضيلة وتريدون للمرأة الخروج على
الدين.. وترغمون الإصلاح!!
«يفلق السماع في عنف»
الأول: «مغضباً».. أووه.. ساجن.. سألني
بنفسي من هذه الناهضة.. لا.. لا.. بل من هذه
النافذة «ظل يدور في مكانه»
الثاني: أهذا يا عزيزي.. المتطرفون مرة
أخرى!
الأول: ومن غيرهم؟
يفقدونني صوابي.. لقد فعلنا كل شيء..
سخرنا منهم.. سخرنا كل وسيلة لحربهم لكننا
دائماً نواجه جدار صلب.. صلب جداً.
الثالث: لا بأس.. قطرات الماء ستفعل
فعلها.. فقط دعونا نعمل.. وفي صمت.
الأول: أووه.. لقد ضقت ذرعاً.. حتى
الروايات القديمة الهالكة أخرجناها من قبورها
ونضخنا فيها الروح.. ولكن لا فائدة.. وكأننا
هؤلاء القوم يملكون قلوب الناس.
الثالث: لا يكفي أن تجري بل لا بد أن
تصل.
الثاني: وماذا تقصد يا حكيم الزمان؟
الثالث: لا بد أن نصرح بأهوائنا.. أن

شديدة.
الثاني: كيف؟.. دعني أرى «يتفحص وجه
صديقه جيداً».. «إني لا أرى شيئاً»
الأول: «يزيح يده في عنف».. أووه.. كف
عن هذا أيها الأبله.. خذ اقراً «يتناوله
الصحيفة»
الثاني: «يحدق في الصحيفة».. أين؟ لا أرى
شيئاً.. أووه.. هنا.. ها.. ها.. «يضحك»
الأول: أو تضحك أيضاً؟
الثاني: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم»..
أنت نملة.. ها.. ها.. ها.. «يضحك»
الأول: لقد كان ردأ موجعاً على مقالتي
بالأمس.
الثاني: موجعاً جداً.
الأول: ولكنني لن أراجع.. سأظل ثابتاً..
وسأقاوم حتى الموت.. ستحرر المرأة وسيظل
الدين قابلاً في المسجد.. وستنحصر من كل

المنظر: مكتب صحيفة التنوير، ثلاثة
مكاتب، ثلاثة صحافيين، الغرفة تبدو
مرتبة وأنيقة وقد انتضدت فيها الملفات
وأجهزة الهاتف وقصاصات الصحف، وتبرز
لوحة كبيرة مثبتة على جدار الغرفة
مكتوب عليها «الدين لله والوطن للجميع»
المشهد: يدخل ثلاثة صحافيين، يبدو الأول
مغضباً جداً وهو يقبل الصحيفة، بينما يعمد
الثاني إلى مكتبه ويبدو الثالث منهمكاً في
عمله.
الأول: «في غضب ظاهر»: آه.. أكاد أجن..
أكاد أصعق.
الثاني: ولماذا يا عزيزي؟
الأول: هؤلاء الظلاميون.. الرجعيون..
الثاني: المتطرفون.. الأصوليون.. ماذا فعلوا
بك؟
الأول: لقد أهانوني.. وجهوا لي صفة

جائزة مكتب التربية لدول الخليج

المكتب، وهي دول الخليج. بالإضافة إلى
اليمن.

توجه طلبات الترشيح إلى:

المدير العام لمكتب التربية العربي

لدول الخليج

ص.ب (٩٤٦٩٢) الرياض ١١٦١٤ المملكة

العربية السعودية

www.abegs.org

E-mail.abegs@abegs.org

آخر موعد لتقديم الطلبات ٣٠ شعبان

١٤٢٥هـ. الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠٠٤م. ■

أعلن مكتب التربية العربي لدول
الخليج عن جائزته للإنتاج العلمي في مجال
البحوث التربوية.

موضوعات الجائزة:

- توظيف تقنية المعلومات والاتصالات
لتطوير التعليم.
- مناهج التعليم العام في الدول الأعضاء
بين الواقع والطموح.
- الجودة الشاملة في التعليم.
- المشاركة المجتمعية في التعليم.
- من شروط التقدم للجائزة أن يكون
المتقدم من مواطني الدول الأعضاء في

في محراب «الكرسي»

أفديك بالغالي.. عدا نفسي!
ما قيمة الأقصى مع القدس؟
لو شاء أحمله على رأسي
كالأم.. ينقلني من البؤس
ومن الحضيض صعدت للكرسي؟
ورحلت من بؤسي إلى البأس
وعلى الشعوب مشقة الغرس
هو جنتي العظمى وفردوسي
ما حق شكواه سوى الطمس!
يحمي.. فهم درعي وهم ترسي
عن قومنا في الدين والجنس
أسبابه في القلب والحس
ولقيصر في الجهر والهمس
لكم الشعوب وسائر الإنس
لكم الرضا في اليوم كالأمس
تلميذكم.. أنا حافظ درسي
ليبين إخلاصي بلا لبس
فلقد غدا.. كسواه.. في الرسم
.. إن لم يطاوعكم.. سوى الحبس
حتى غدا الخطباء كالخرس
حق له بالنطق والنبس
أطمعكم بالتهب والنهس
أنتم على عيني.. على رأسي!
لا أبتغي أجراً سوى الكرسي
وسلامكم بالظن والحدس
سيان.. ليس اليوم كالأمس
حرم القتال على بني عبس
والسيف بيع بمبلغ بخس
من خبز فطينا ولا أوس
عند التزاحم في هوى النفس

عهد الخنا والعجز واليأس
سرقوه في إغفاءة الحس
حتى لعقنا الذل في الكأس؟
رووا بن أيوب وبببرس
فسموا إلى العلياء كالشمس
وترفعوا عن زائل الرجس
فمتى تزول عبادة الكرسي؟

دم في العلا يا سيدي الكرسي
أفديك بالأقصى وبالقُدس
قد كان يحملني بلا ملل
أنا لست أنسى يوم عانقني
لم لا أقرب فضله أبداً
هاجرت من جوع إلى شبع
فخزائن الأموال نحصدنا
دعني من الأوهام.. فالكرسي
سيان يرضى الشعب أم أبى
لي دونه في الغرب.. مستند
يا سادة الدنيا الألى اختلفوا
أضمرت حبكم الذي اجتمعت
كسرى العظيم له مودتنا
لكم البلاد وما يجاورها
لكم الكنوز وما يؤول لها
أنا يا أساتذتي بحضرتكم
عادت أصحابي لأرضيكم
لا تسألوا عمن يعارضكم
والشعب.. كل الشعب.. ليس له
وقطعت السنة تحاربكم
من لا يسبح به المقام.. فلا
وخذوا من الثروات ما طلبت
وخذوا القرار.. فلا تنازعكم
ساغض طرفي جاهداً.. فأنا
أنا ساهر أرى سلامتكم
غضبت.. تقيم.. اليوم أَرْضيت
عزلاء تنجح للسلام كما
وخيولنا في السوق كاسدة
والحق لن يلقى النصير فما
كل الأوصال التفات لها

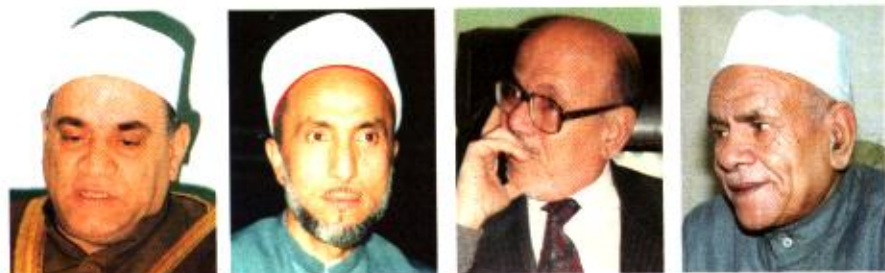
يا أمماتي هبي بنا.. ودعي
وخذني القرار من الشرار فقد
أين العمالة الألى رحلوا
كأبي عبيدة والوليد وعم
قد أخلصوا لله نيتهم
يا مسلمون خذوا بسنتهم
قد خطمت أوشان أممتنا

نحققها بأيدينا.. أن نبداً المواجهة.. لقد ملكنا
كل شيء: الإعلام.. المناصب ماذا نقصنا؟
الأول: وهل تعتقد أننا في انتظار الضوء
الآخر منك أيها الأبله! لقد كتبنا وصرخنا
واستأجرنا الغواني للخروج في مظاهرات
تطالب بالمساواة مع الرجل.
الثاني: ومتى فعلتم ذلك؟
الأول: اليوم.
الثالث: فما المشكلة إذن؟
الأول: لقد انقلب السحر على الساحر
وطالب الناس برؤوسنا.. عشرات الاتصالات
تستكر فعلنا، خسائر متلاحقة في توزيع
صحفتنا.
وكل ما أخشاه..
الثاني: نعم!
الأول: كل ما أخشاه.
الجميع: نعم.. نعم.
الأول: أن يصل غضب الناس إلينا.
(هدير صاخب وصيحات غاضبة تملأ
المسرح).
الثالث (في زعر): ما هذا؟ ما الذي يحدث
هنا؟

الأول: لقد وقع المحدث!!
الثالث (للثاني): اذهب واستطلع الأمر.
الثاني: هه.. لا.. لا.. اذهب أنت.
الثالث: أنت نائب رئيس التحرير.
الثاني: وأنت حكيمنا والمنظر لنا.
الأول: أوه.. جبناء.. سأذهب أنا «يخرج».
(احتضن الثالث الثاني في خوف. أصوات
متداخلة، صرخة مدوية. يدخل الأول، وملابسه
غير مرتبة).
الثالث: ما هذا؟ ما الذي حل بك؟
الأول «يرتب هندامه»: الناس.. لقد حشد
المتطرفون الناس ضدنا، الجماهير الغاضبة
تزعج على الصحيفة من كل مكان.
الثالث: الأمن.. لابد من تدخل الأمن
لحمايتنا.
الثاني: سأتصل به فوراً (يمسك بالهاتف).
الأول (يشير عليه بالتوقف): رئيس التحرير
في الطريق إلينا مع قوات مكافحة الشغب...
لقد هاتقني الآن.
(يدخل رئيس التحرير فيتحلق حوله
الجميع)
الجميع: سيدي..
رئيس التحرير: لا بأس أيها الرفاق.. لقد
علمت بكل شيء..
الجميع: والعمل يا سيدي.
رئيس التحرير: سنحني رؤوسنا للعاصفة
حتى تمر بسلام، ثم تعاود الظهور من جديد
(صفق له الجميع تصفيقاً حاداً يملأ المكان) ■
ستارة

(١ من ٢)

تمثيل حياة الصحابة بين الإجلال والإخلال



د. عبد العظيم المطلعي د. عبد الصبور مرزوق د. محمد أحمد المسير د. أحمد عمر هاشم

علماء الدين: رأى مجمع البحوث الإسلامية بإجازة تمثيل حياة الصحابة من غير العشرة المبشرين بالجنة.. معيب ومنقوص لغة وشرعاً

بينما رحب الكثير من العلماء والكتاب والفنانين.. بالمسلسل التلفزيوني «رجل الأقدار» الذي عرض مؤخراً عن حياة الصحابي الجليل «عمرو بن العاص» رضي الله عنه... فقد أثار هذا العمل العديد من التساؤلات الخطيرة التي مازالت حائرة بين الرفض والقبول.. وما زال أهل الفن والفقه يتناجشون حولها.. فيما يخص الصحابة الكرام من إجلال وما يتعرضون له من إخلال.. وما مرجعية هذا التناول الفني لأشخاص الصحابة الكرام شرعاً؟ وما المساحة التي يمكن الاتفاق عليها لرجل الفن أن يتدين.. ولرجل الدين أن يتفقد؟ وهل تراجع الأزهر الشريف عن رأي مجمع البحوث الإسلامية بشأن تمثيل العشرة المبشرين بالجنة؟ ولماذا العشرة بالذات دون غيرهم؟ وماذا يقول أهل الفن في هذا الشأن؟... وعشرات الأسئلة التي تطرح نفسها في هذه القضية.

جلسة واحدة.. أما ما ينبغي أن نطل به الصحابة رضي الله عنهم فهو قول ربنا عز وجل: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» والمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (٣٠) (التوبة).

هكم يكون عدد هؤلاء إذن؟ وحين يقول الله عز وجل: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا

بداية علينا أن نعلم أن مجمع البحوث الإسلامية (هيئة كبار العلماء في مصر) كان قد أصدر رأيه بأن الصحابة المبشرين بالجنة وآل بيت النبي ﷺ، محظور ظهورهم تمثيلاً.. بينما أباح ظهور غيرهم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وقد فتح هذا الرأي الباب واسعاً أمام المغامرين الذين يحسنون حيناً ويسينون أحياناً.. فتم طرح أسماء العشرات من كبار الصحابة رضي الله عنهم.. لتكون مشروعة لأعمال فنية مقبلة، كعمرو بن العاص، وسلمان الفارسي، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، بل وعشرات الأسماء من الصحابييات الجليلات كنسبية بنت كعب الأنصارية، وأسماء بن أبي بكر، وهند بنت عتبة...

ولعل هذا الرأي المنقوص من مجمع البحوث الإسلامية.. هو الذي ترك الباب موارباً لهذا الاجترار على أصحاب رسول الله ﷺ، من بشر منهم بالجنة ومن لم يبشر بها.. حيث يرى د. عبد العظيم المطلعي أن كلام مجمع البحوث مشوب علمياً وشرعياً.. إذ إن قصر الإشارة بالجنة على هؤلاء النفر الكرام.. إنما كان في

لسنا ضد الفنون... ولكن التمثيل الوارد لشخصيات الصحابة الكرام يكاد يكون تمثيلاً بهم لا تمثيلاً بهم

وكلاً وعد الله الحسنى (الحديد: ١٠). وحين قال تعالى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَذَكَّرُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاقِهِ يَعْبُوبُ الرِّزَاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَرَاءَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) (الفتح).

لذا فإن قصر الإشارة بالجنة على عشرة من الصحابة.. إنما هو استشهاد جزئي في قضية كلية.. وهذا خطأ علمي فادح.

ولكن هؤلاء المنفلتين قد انحرضوا وانجرفوا في حق الصحابة، فيما زعموه فتأ يجسد حياتهم. ويصور مشاعرهم ويبرز خصائصهم في عيون المشاهدين.. وكأنني بعائشة رضي الله عنها وهي تقول: «أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ قسبهم» (رواه مسلم).

ومن السب لهم.. التقليل من شأنهم. وتهوينهم في عيون الرائيين، بل وصل الأمر بهؤلاء المجتررين أن اتهموا بعض الصحابة بالكذب، والنفاق، والخيانة.. وأدخلوا حياتهم فيما يسمى بالحبكة الفنية، ومهارات الإخراج القائم على التشويق والتلفيق.. بهدف الإقناع والتصديق.. وحاش لصحابة رسول الله ﷺ أن يكونوا غرضاً لمثل هذا الترخص.. ومن ثم فنحن نقول: إنه يحرم أن تكون حياة كل الصحابة من المهاجرين والأنصار.. السابقين منهم واللاحقين عرضة لمثل هذا العمل الذي يحمل ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

عدم الظهور... أولى

ويتفق مع عدم ظهور كل الصحابة د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين. حيث يرى «أن رأي مجمع البحوث السابق رأي منقوص.. ومتعجل.. ولم يستوف حقه من البحث والدراسة، بل يعتبر رأياً منقوصاً شرعاً... حيث لا أعلم العلة وراء تمييز الصحابة بين عشرة مبشرين وآلاف من غير المبشرين، مع العلم، أن أدلة الإشارة بالجنة واردة وموثقة بالكتاب والسنة لمئات إن لم تكن للآلاف من الصحابة الكرام البررة رضي الله عنهم أجمعين... فهؤلاء هم رموز الأمة، وحملة

الوحي، تلقوا عن رسول الله ﷺ وكانوا إلى جواره قرآناً يمشي على الأرض.

ويكفي هنا قول الله عز وجل ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الفتح)... فلا يصح بحال أن نمثل شخصياتهم، وأكاد أرى أن التمثيل الوارد لشخصياتهم يكاد يكون تمثيلاً بهم لا تمثلاً بهم. وإن كان ولابد... فإمامنا متمتع رحب لرواية وحكاية حياتهم كان نرويها على سنتهم بطريق غير مباشر، أو على السنة ممثلين يتحدثون عنهم لا يجسدون شخصهم الكريمة.

فرفضاً أيها السادة بهذا النضر الكريم الذي اختاره الله عز وجل وصنعه على عينه، ليعايش الرسول ﷺ، ويتمثل وحيه الكريم في حياة الناس... وأنا هنا لست متحجراً ولا مضيقاً... فانا أكتب الشعر وأندق الأدب، وأفهم رسالة الفن جيداً... ولكن شتان بين مشرق ومغرب.

وعلى هذا النحو... يمضي أ.د. عبد الصبور مرزوق الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية... حيث قال: لا أزيد ولا أنقص من هذا الرأي السابق، بل أحب أن أنبه الجميع إلى أنه لم يتبق لنا في عالم اليوم من أسوة وقوة سوى هذا النضر من الناس... فدعوهم وشأنهم يرحمكم الله.

وإذا كانت صناعة السينما والتلفاز قد أفلمت في الموضوعات الجيدة... فلا تميلوا عليهم... بل ميلوا عنهم، فذلك أولى ثم أولى!!

والصحابة رضوان الله عليهم، لهم في قلوب المؤمنين منزلة عالية، ولا يستطيع أحد... مهما بلغ خياله الفني... أن يتقمص شخصية واحد منهم... كما يؤكد د. عبد الفتاح عاشور رئيس قسم

إذا كنا نضرع من تهمة الأزدراء برموز الحكم.. فكيف بالأزدراء برموز الإسلام؟!

الدراسات الإسلامية بتربية الأزهر. ذلك لأن الله تعالى قد آتاهم من القدرات والمميزات الخاصة، ما كانوا به أهلاً لصحبة الرسول ﷺ، وإظهار هؤلاء الصحابة في صورة تمثيلية، ينقص من قدرهم، ومما لهم من جلال وهيبة ومنزلة في قلوب الناس... لذلك لا بد من الابتعاد عن الوقوع في هذا الشرك... والقائلون بحرمه تمثيل العشرة المبشرين بالجنة وخدمهم، لما لهم من هذه المنزلة... ماذا يقولون في قول النبي ﷺ: «يدخل من أممي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ولا عتاب...» فالحكم الذي تعجله مجمع البحوث... ولا أدري لماذا؟ ينطبق على جميع الصحابة الكرام العدول... وأي منصف متوسط العلم يرى أن هذا القول بحاجة إلى إعادة نظر... وهو قول مرفوض ومردود، وصلى الله وسلم على من ذب عن عرض أصحابه في قوله: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدي... فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم...» والذين يزعمون أنهم يخدمون سيرتهم بهذا الصنيع، ينطوي غرضهم على حق يراد به باطل، لأن ما

يصدق على الرسول ﷺ يصدق على أصحابه. فخدمة سيرتهم قيمة وأسوة وسلوك ومعايشة واقتداء... بعيداً عن التصوير والتجسيد، خاصة أن هؤلاء الكتاب والفنانين ينقصهم أدنى فنيات وأدوات كتابة التاريخ فضلاً عن كتابة السيرة التي لا يمكن معالجة حياة هؤلاء بعيداً عنها، فهم جزء لا يتجزأ من السيرة النبوية الشريفة، التي لا يصح كتابتها أو الخوض فيها بعيداً عن التزود بأدوات علم الحديث من جرح وتعديل... وأين هؤلاء من هذا العلم الرفيع الذي لا يقوم به إلا العدول من العلماء؟

وإلى فريق التحريم ينضم د. محمد سيد أحمد المسير أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر، حيث يرى أن من تلبس الشيطان على بعض ذوي الأهواء، أن يطلق لهم العنان: مزيئاً إياه بنية صالحة أو صحيحة، أو غرض طيب... فيجعل من الحياة كلها ميداناً واسعاً للهو واللعب... مستبيحاً كل ممنوع... متوسعاً في كل مشروع باسم الفن... والترويج... وغاب عنهم أن الفنون وسائل إلى مقاصد... ومن ثم فحكمها حكم مقاصدها... والغاية المشروعة لا تتم إلا بوسيلة مشروعة، وأنه من القواعد الأصولية المقررة أن الأسباب المشروعة لا تؤدي إلى مفسدة، وأن الأسباب الممنوعة لا تؤدي إلى مصلحة... وأن درء المفسد مقدم على جلب المنافع... وهذا المقصد من تمثيل أشخاص الصحابة الكرام وتمثيل أدوار حياتهم قد تطرق إلى ميدان الفن السابع، كما يقولون، وهو فن السينما... متأثراً بالفكر الكهنوتي والكنسي الذي بزغ المسرح والسينما في أحضانه من تقديس للأشخاص ولعب أدوار الآلهة في المعابد، بل وعبادة لها من دون الله... والفن في الإسلام منحصر من هذه المادية المفرقة، بعيد عن التوثيق والتجسيد وعبادة الفرد للفرد.

وإذا كنا في زماننا هذا نضرع من تهمة تسمى الأزدراء برموز الحكم... فكيف بالأزدراء برموز الإسلام...؟

ولعله من رحمة الله تعالى أن آلات التصوير لم تُخترع في حياة هؤلاء الكرام من خلق الله تعالى من الأنبياء وأصحابهم، حتى لا تتقيد صورتهم ولا شخصهم بشكل معين في الأذهان. والقول بتجسيد حياتهم تمثيلاً... قول محفوظ بالأخطار العظام وإذا سلمت شخصية لن تسلم أخرى، وإذا وجدنا من يفهم ويعلم سيرتهم اليوم، فلن نجده غداً... بل وسنظل تصورات الفنانين لأشخاصهم نهياً لكل شارد ووارد... فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

ويضيف د. المسير: لسنا ضد الفن ورسالته... ولكن الفن كالعلم... لا بد أن يُبنى على أسسه وأن تتوجه رسالته إلى غايتها المشروعة... والا تحول من ساحة بلوغ الكمال إلى ساحة للإفساد والإضلال. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

وجبة رديئة لأسماك البحر!

توقفت أسماك القرش عن المرور فجأة، ورغم عدم وجود حواجز إلا أن الأسماك الضخمة لا تستطيع الاختراق! أسماك القرش تشاهد أناساً ضعافاً يجتازون... الأسماك تريد أن تمارس هواية الافتراس، ولكن حواجز غير مرئية تحول دون ذلك!

لا يزال الناس يتتابعون في العبور من البر الغربي إلى البر الشرقي... ولكن أناساً سماناً ظهروا في المعبر... شهوة الافتراس ازدادت عند أسماك القرش، ولكنها لا تزال ممنوعة من الالتهام! الوقت يمضي، وجماعات القرش تتزاحم على الناحيتين، ويتزاحم العابرون، حتى كاد المعبر يمتلئ

بالبشر... عيون أسماك القرش تقذف بالشر، وأفواهها المخيفة مفتوحة حتى كادت الحرب تستعر... آخر جندي يلحق مسرعاً بالجيش العابر... فجأة ينزاح الحاجز الوهمي، فتختلط أسماك القرش بالجنود، ويتسابق كل قرش مع الآخر في التهام جندي، وثالث، ورابع... ويغوص هذا الفوج المتوحش، ويأتي فوج آخر ليلتهم بصعوبة! ولكن غريقاً بقي طافياً دفعته الأمواج إلى الشاطئ! هل اشمازت منه الأسماك؟ لقد بقي من زمن إلى زمن قائداً قدم وجبة رديئة لأسماك البحر... ولا يزال الناس يشاهدونه ويتذكرونه يوم قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (الأنعام). ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: ٢٨). ■

ما أشد حاجتنا إليه:

صور من ثبات النبي ﷺ



الثبات خلق من الأخلاق الإسلامية. فالْمُؤْمِنُ مطمئن الإيمان. ثابت الجنان، لا تهزه الرياح. ولا تحركه العواصف. ولا تغيره نوائب الدهر. لأنه واثق بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه. وما أخطاه لم يكن ليصيبه. كما أنه على يقين من أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوه بشيء لن ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له. وإن اجتمعت على أن يضروه بشيء لن يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه. وأنه قد رفعت الأقالام وجفت الصحف.

هذا بالنسبة للمؤمنين من أتباع النبي محمد ﷺ فما بالنا بمعلم هذه الحقائق. وبمن هو قدوة لغيره بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝﴾ (الأحزاب). هذا النبي الذي أنزل عليه قوله تعالى: ﴿قَاتِلِ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتَ الْوُوقِودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ (الأنفال). إن الذين قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝﴾ (البروج).

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر - فرع دمياط

ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي. إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أو إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك. ويمضي على ثباته واستعانته بالله تعالى حتى يأتي فرج الله ونصره لدينه.

واليك بعض صور ثبات النبي ﷺ في دعوته:

أولاً: اشتد إيذاء الكفار للنبي ﷺ بعد موت عمه أبي طالب وزوجته خديجة أم المؤمنين. رضي الله عنها. فكان يستهزئ به السفهاء، ويؤذونه بألوان شتى من الإيذاء. وكان يتحمل ويصبر وينشر كلمة التوحيد، بالليل والنهار. ولم يزد إيذاء المشركين إلا ثباتاً وبدلاً لمزيد من الجهد في تبليغ الدعوة، وهو في كل ذلك يسفه ألتهتهم، ويفضخ سفاهة عقولهم.

ثانياً: حصار النبي وصحبه في شعب من أبي طالب:

تعاهد أهل مكة على أن يقوموا بحصار النبي وصحبه، فكانوا لا يبيعون ولا يشترون ولا ينكحون ممن آمن بالنبي ﷺ أو حتى لو بقي على كفره. واستمر ذلك ثلاث سنوات، فما زاد ذلك النبي إلا ثباتاً على الحق الذي يدعو إليه، والهدى الذي يجب أن يسير في ظلاله كل عاقل. إذ كان النبي ﷺ واثقاً بنصر الله له، ولدينه.

ثالثاً: ثباته يوم حنين:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي إسحاق السبيعي قال: «جاء رجل إلى البراء فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمار؟ فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى... الحديث... وفي آخره: «فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان يقوده به بغلته، فنزل ودعا واستتصر، وهو يقول:

أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرك، قال البراء: كنا والله إذا أحمر اليأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ (صحيح مسلم، الجهاد ١٧٧٦، والبخاري، ٤٢١٧).

هذا الثبات في الجهاد ناتج من إيمان راسخ ويقين عميق ملأ أقطار نفسه ﷺ وكان لذلك أكبر الأثر في انطلاق والتفاف الناس حوله، وإيمانهم بأنه رسول الله، فقد كان شعاره في هذه المعركة: أنا النبي لا كذب.

وما أكثر المواقف والمعارك والابتلاءات التي ثبت فيها النبي ﷺ.. فكانت العاقبة نصر الله وتأييده وفرضه.. وما أحوجتنا الآن إلى ذلك الخلق الذي يعد أهم أسباب النصر مهما كانت قوة الباطل وجبروته. ■

الإيمان طريق الجنان

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» (رواه مسلم).

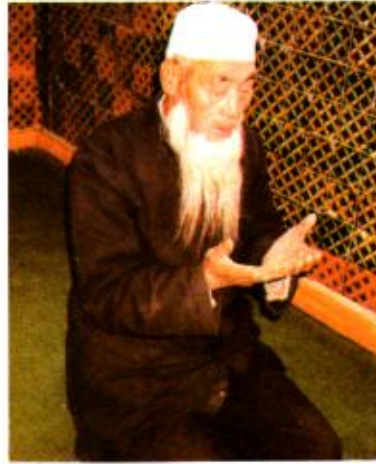
الإنسان مخلوق متميز في هذه الأرض بما زوده الله تعالى به من العقل وحرية الإرادة والاختيار. فأصبح بذلك أهلاً لتلقي الخطاب الرباني وحمل الأمانة الشرعية التي هي التكليف التي أنزلها الله تعالى على عباده المرسلين وبلغوها للناس من أجل أن تصلح هذه الأحكام أحوالهم في هذه الدنيا، إذا هم التزموا بها وعملوا بمقتضاها، وليفوزوا بالجنة في الآخرة وينجوا من النار كما قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾ (٧٢) ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما (٧٣) (الأحزاب).

وليس بين أن يدخل الإنسان الجنة، إذا آمن بالله تعالى، وعمل بمقتضى تلك الأمانة الشرعية، ومات على ذلك إلا أن تضارق روحه بدنه، ويوضع في قبره، أو أن يدخل النار إذا كفر بالله تعالى وخالف مقتضى الأمانة الشرعية ومات على ذلك لقوله ﷺ: «القبر أول مراحل الآخرة، فإذا روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار». ومن هنا قال ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»، ومقتضى أنه يعلم أنه لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله تعالى، فهو المشروع وحده دون سواه، فلا يجوز أن تقدم طاعة أحد ﷺ على طاعة الله ورسوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ (١) (الحجرات).

ومقتضى ذلك أن يعمل المرء بما يعلم من هذه الحقيقة التي هي توحيد الله تعالى في ألوهيته، لأن ترك العمل بالعلم يوجب غضب الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ (٢) (الصف). فلا ينبغي للإنسان أن يظن أن الجنة بعيدة عنه ولا النار، فيحمله ذلك على التساهل في العمل الصالح أو العمل السيئ، اعتماداً على أمل أن يتوب في المستقبل، فإن الموت قد يأتيه فجأة بحدث معين أو بسكتة قلبية، فيغلق كتابه ليبدأ حسابه الأولي في القبر وينال جزاءه الأولي فيه لأن القبر أول مراحل الآخر، فقد قال ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك، لأنه ليس بينه وبين التمتع بنعيم الجنة أو معاناة عذاب جهنم إلا أن تضارق روحه بدنه. ■

أركان الإسلام وشرائعه..

لمحات تربوية



المودة والرحمة: قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١). وقال تعالى: ﴿وعاشروهم بالمعروف﴾ (النساء: ٣١). وحمل الإسلام الرجل المسؤولية والقومة. قال تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (النساء: ٣٤).

وقواعد الحكم في الإسلام تقوم على مبدأ الشورى والمساواة والعدل المطلق. قال تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: ٣٨). وأمر الله بإقامة الحق والعدل حتى بين الوالدين والأقربين. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ (المائدة: ١٣٥).

وقد قرر الإسلام صيانة الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض، ورتب عليها العقوبات فقال تعالى في النفس: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٧٩). وقال في الزنا والعرض: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ (النور: ٢). وقال في القذف: ﴿العرض: فاجلدوه مائة جلدة﴾ (النور: ٣). وقال في المال: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ (المائدة: ٣٨).

كما أمر النبي ﷺ بجلد شارب الخمر، لأنه أضاع عقله الذي وهبه الله إياه وأمره بالحفاظ عليه، كما أمر ﷺ بقتل التارك لدينه المضارق للجماعة حماية للدين ولعدم فتنة الناس فيه. ■

الإنسان مدني بطبعه، وكثيراً ما يقع الظلم والتناحر بين الناس، ولو ترك أمر الناس لهوهم لفسد الأرض.

ومن هنا كان لابد من تشريع يحكم نزاعات الناس ويحدد العلاقات بينهم ويصون حقوقهم ويحفظ حرمتهم. من هنا حرر القرآن الإنسان بعقيدة التوحيد الخالص، وقد أسره من عبودية الأهواء والشهوات، حتى يتحقق العبودية الخالصة لله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ (الإخلاص)، ﴿فألهكم إله واحد﴾ (الحج: ٢٤).

وقد أكد القرآن وحدانية الله تعالى بالحجج القاطعة والبراهين الواضحة فقال: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله ففسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ (٢٢) (الأنبياء: ٢٢). وبعد أن ترسخ العقيدة الصحيحة في قلب الإنسان، ويصبح التوحيد سالماً من شوائب الشرك يصبح مهياً للتشريعات السماوية.

فالتصلاة: صلة بين العبد وربّه ومنهارة له عن الفحشاء والمنكر، والزكاة: تقطع من النفس داء الشح والطمع، وعبادة المال، والحرص على الدنيا، وتوطد العلاقات بين المؤمنين. والحج: سياحة ربانية تروض النفس على المشقة فيكتشف لها من أسرار الله في خلقه ما لا تقف عليه بغير هذه العبادة، كما أن الحج مؤتمر عالمي يجتمع المسلمون فيه فيتعارفون فيما بينهم وتتقل عن طريقه المعارف والعلوم. قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (٤٣) (الحجرات). كما أنه يزرع في المسلمين روح الوحدة والتعاون، وأن هذه الأمة أمة واحدة، وأنه لا فرق بين الأبيض والأسود، والحر والعبد، إلا بالتقوى، كما أنه يذكرنا بيوم المحشر والمعاد، والصوم: ضبط للنفس، حيس للشهوات، تقوية للإرادة ورفع لمستوى الإيمان، وفوق كل ذلك مراقبة للرب، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣).

وليس أركان الإسلام فحسب التي لها فوائد تربوية وسلوكية في نفس المسلم، بل سائر تشريعاته كذلك: فالزواج في الإسلام يقوم على

حتى يضحك الله لنا (٣)

المؤمن حقاً لا يفقد نور الإيمان ولا بريق الأمل

« طَسَمَ (١) تلك آيات الكتاب المبين (٢) نزل عليك من ربك موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون (٣) إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين (٤) ونريد أن نمن علي الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين (٥) ونسكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما معهم ما كانوا يحذرون (٦) » (القصص).

تقرأ هذه الآية الكريمة فنرى كيف يطفى الباطل في صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى جبروته ويغفل عن عين الحق التي ترقبه. حتى إذا فرح بما أوتي أخذه الله أخذ عزيز مقتدر. وأيت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين وتأخذ بناصية المظلومين المستضعفين. فإذا الباطل منهار من أساسه، وإذا الحق قائم الثبات متين الأركان وإذا أهله هم الغالبون، وليس بعد هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات كتاب الله عذر في اليأس والقنوط لأمة من أمم الإسلام تؤمن بالله ورسوله وكتابه، فمتى يفقه المسلمون في كتاب الله؟

دعوة للتفاؤل

والناظر المتأمل في كتاب الله تعالى، يرى أن الحق تبارك وتعالى قد بين في آيات مباركات طيبات أنه غفور رحيم، وأنه يقبل توبة التائبين، ويصفح ويعفو عن المذنبين المسيئين، واستفاضت الأحاديث ببيان هذا المعنى وتوضيحه. حتى أصبح عقيدة راسخة في صدور الذين أوتوا العلم: أن العبد إذا تقرب إلى الله شبراً تقرب تعالى إليه ذراعاً، وإذا تقرب العبد إليه ذراعاً تقرب له المولى بأعاً، وإذا أتى العبد ربه بمشي، أتاه الحق تبارك وتعالى هرولة، وقد صح الخبر عن النبي ﷺ فيما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة: رضي الله تعالى عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُ نَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ.»

فقل لي بريك: أليس كل هذا دعوة

روى وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره». قال: قلت يا رسول الله: أويضحك الرب عز وجل قال: نعم. قال لن نعدم من رب يضحك خيراً» (١).

القنوط: أشد اليأس. والمعنى يعجب الرب عز وجل من دخول اليأس الشديد على قلوب العباد. وقرب غيره، الواو هنا بمعنى: مع. يعني مع قرب غيره. والغير: اسم جمع غيرة وهي اسم بمعنى التغيير. وعلى هذا فيكون المعنى: وقرب تغييره. فيعجب الله، كيف نقنط وهو سبحانه قريب التغيير. يغير من الحال إلى حال أخرى بكلمة واحدة وهي: كن فيكون.

والمسلم لا يقنط من رحمة الله: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم» (الزمر: ٥٢)، أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام «لا تقنطوا من رحمة الله»: أي لا تيأسوا من مغفرة الله ورحمته «إن الله يغفر الذنوب جميعاً». أي أنه تعالى يعفو عن جميع الذنوب لمن شاء، وإن كانت مثل زيد البحر «إنه هو الغفور الرحيم» (٢): أي عظيم المغفرة واسع الرحمة، وظاهر الآية أنها دعوة للمؤمنين إلى عدم اليأس من رحمة الله لقوله «قل يا عبادي». وقال ابن كثير: هي دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كثرت.

إن المؤمن الوثاق لا يفقد صفاء العقيدة ونور الإيمان.. إن هو فقد من صافيات الدنيا ما فقد.

وضع الأمة يبشر بالأمل

وكل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين. إنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت ومن حركة إلى سكون شعرت بقرب نهايته وعسر شفائه واستفحال دائه. فإذا انعكس الأمر وأخذ يتدرج من صمت إلى كلام ومن همود إلى حركة شعرت بقرب شفاؤه وتقدمه في طريق الصحة والعافية. ولقد أتى على هذه الأمم حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود وسكنت حتى أعياها السكون. ولكنها الآن تغلي غلياناً يبقظلة شاملة في كل نواحي الحياة. وتضطرم اضطراماً بالشاعر الحية القوية والأحاسيس العنيفة. ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكان لهذه البقظلة أروع الآثار. ولن تظل هذه القيود أبد الدهر فإنما الدهر قلب؛ وما بين طرفه عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال ولن يظل الحائر حائراً فإنما بعد الحيرة هدى، وبعد الفوضى استقرار. وله الأمر من قبل ومن بعد.

وإنك لتقرأ الآية الكريمة في أول سورة القصص:

والمسلم لا يقنط من رحمة الله: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم» (الزمر: ٥٢)، أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام «لا تقنطوا من رحمة الله»: أي لا تيأسوا من مغفرة الله ورحمته «إن الله يغفر الذنوب جميعاً». أي أنه تعالى يعفو عن جميع الذنوب لمن شاء، وإن كانت مثل زيد البحر «إنه هو الغفور الرحيم» (٢): أي عظيم المغفرة واسع الرحمة، وظاهر الآية أنها دعوة للمؤمنين إلى عدم اليأس من رحمة الله لقوله «قل يا عبادي». وقال ابن كثير: هي دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كثرت.

بالصبر الجميل يتحقق الأمل المنشود

كم من محنة في طيها منح ورحمات. هاهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام يضرب المثل في الرضا عن مولاه والصبر على ما يلقيه صبراً جميلاً، بعده صبر أجمل مع الأخذ بالأسباب ويحده الأمل يقول لأبنائه في حاله الأولى: «بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (٣٨)» (يوسف).

ثم يقول في الحال الثاني وهو أعظم أملاً، وبريه أكثر تعلقاً: «قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن ياتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم (٣٩)» (يوسف).

كل ذلك من هذا الشيخ الكبير صاحب القلب الوجيع، ثم يقول: «قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون (٤٠)» (يوسف).

للتفاؤل ١٩، أليمت تلك دعوة إلى التحرر من سلطان اليأس والقنوط، والسير في رحاب الأمل وسعة رحمة الله تعالى ١٩.

منهج رسول الله في غرس الأمل

ولقد كان النبي ﷺ يربي أصحابه على حسن الظن بالله تعالى، وعلى استدامة الأمل في نصر الله، وتمكينه وتأييده، بالقول الصادق الخالص، وبالعمل الصالح النافع:

فقد روى البخاري - رحمه الله - بسنده عن خباب بن الارت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا نستصبر لنا؟ ألا ندعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصد ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكم تستعجلون».

وقد كان النبي ﷺ يحب إدخال السرور والسعادة على قلوب المسلمين، وكيف لا وقد قال

عنه المولى تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

فمن ذلك ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزلوا في يثيب بطحان والنبي ﷺ بالمدينة، فكان يتأوب النبي ﷺ عند صلاة العشاء كل ليلة نضر منهم، فوافقنا النبي ﷺ أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى أبحار (أي انتصف) الليل ثم خرج النبي ﷺ فصلّى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره: «على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال: ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أي الكفتين قال، قال أبو موسى: فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله ﷺ».

وقد كثرت البشارات بالفتوحات في أحاديث النبي ﷺ:

فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسئل أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية، فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله بينما نحن حول رسول الله ﷺ

نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «مدينة هرقل تفتح أولاً يعني قسطنطينية».

وقد فتحت القسطنطينية بفضل الله تعالى وحده على يد المجاهد محمد الفاتح الذي تخرج في المدرسة الجهادية، وتلقى دروسه الأولى من مدرسيه ومشايخه ومعلميه في الثقة بنصر الله، وأنه بالعزم والجد، وبالتفاؤل وإحسان الظن، يصل المسلم إلى ما يريده بعونه تعالى، ولا نزال نترقب بحول الله أن تفتح رومية، أو ما يسمى بروما الآن، فتأمل معي - أخي الحبيب - كيف كان رسول ﷺ يزرع الأمل في نفوس أتباعه، حتى تنمو شجرة التفاؤل في قلوبهم ضاربة بجذورها في أعماق الأرض، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فياليت قومي يفهمون. ■

الهامش

(١) رواه أحمد (١٢٠١/٤) وابن ماجه (١٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨٧)، والأجري في الشريعة (٢٧٩) وابن عاصم في السنة (٢٤٤/١) نقلًا عن شرح العقيدة الواسطية (ابن تيمية)، محمد الصالح العثيمين (٢٦/٢م).

عبد الله محمد القاضي

لباس الجوع والخوف

من العادات والمظاهر التي تخالف هدي الإسلام المبالغة والإسراف خاصة في الولائم التي تقام في المناسبات المختلفة، حيث زين الشيطان للبعض رذيلة الإسراف، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء).

والناس يقعون في ذلك المنزل لعدم تفقههم في الدين وإحاطتهم بتعاليم الإسلام، وغلبة شهوات الدنيا على العقول والمفاهيم، وهكذا يفرط أغلب المسلمين اليوم ولا سيما في البلدان الغنية في الحفاظ على نعم الله الكثيرة، كما أن البعض الآخر قد يتبهر بهؤلاء الناس وينسى أن الله من عليه نعم عظيمة لا يدركها.

قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

فأي شيء في الدنيا أعظم من ذلك الرصيد الذي لا يقدر بكثرة المال والوند؟ وأي متاع في الدنيا أعظم من ذلك المتاع؟ وأي نعم

وأصبحت محط الاهتمام والتضحية وصار الدين مهمشاً أمام طغيان الدنيا وفتنتها.

ولما جاهر بعض الناس بالسخرية من النعم وازدراؤها، وقابلوا نعم الله بالهلو واللعب، والجحود المعصية، كان لابد من التنبيه من الغفلة والتذكير بنعم الله تعالى التي لا ينفقونها في أوجه الخير، ولا توزع على الفقراء والمساكين، بل استعانوا بها على معصية الله ورسوله ﷺ، وإشباع الشهوات واللذائذ المحرمة، بل كان لابد من إظهار سوط العقوبة بعد نفاذ المهلة والفسحة للتوبة والتدم والاستغفار، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل).

هذه عقوبة لجاحدي النعمة المتطاولين عليها بالهدر والإسراف واستعمالها في معصية الله «أذاقهم الله الجوع والخوف»، الجوع ليتذكروا قيمة النعمة المهدرة، وما أنفقوه في غير وجه حق لمراعاة الناس والتفافس والتطاول على بعضهم البعض بالمواد الطويلة والعريضة. ثم الخوف حيث كانوا يتقلبون في النعيم وهم آمنون مطمئنون بمحارية الله بنعمه وبركاته، والجزاء من جنس العمل!

فلا بد إذن من استعمال تلك النعم في مرضات الله وطاعته، وحسب المنهج الذي سنه رسول الله ﷺ. ■



يعدل ذلك النعيم إلا نعيم الجنة ١٩.

لقد سلطت الدنيا على بعض المسلمين اليوم، وفتكت بمبادئهم وأخلاقهم وسلوكهم إلا من رحم الله، قال رسول الله ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتتافسوها كما تتافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

وقد وقعت ما حذر منه رسول الله ﷺ من فتنة الدنيا وزينتها وزخرفها والمنافسة فيها، وأصبحت هي الجوهر والدين هو العرض،

تدخل الأب في شؤون ابنه

وأكرر أن يكون ذلك بالإقناع والأسلوب الطيب والمعاملة الحسنة حتى يكون قدوة حسنة لابنه.

وبالنسبة للمسألة الثانية: فإننا نوصي هذه الحماة بتقوى الله عز وجل وأن تدع ولدها وزوجته يعيشان حياتهما بمحبة ومودة كما أمر الله تبارك وتعالى أن يكون عليه الزواج وجعل ذلك آية عظيمة دالة على عظمه كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢١)﴾ (الروم).

وللأسف الشديد، في هذا الزمان تكثر المشكلات بين الكنة (زوجة الابن) والحماة، فنوصي كلتيهما بتقوى الله عز وجل والرفق بالزوجة أو الابن على حد سواء.

أما المسألة الثالثة: وهي محاولة أم الزوج التفريق بين ابنها وزوجته لكرهها أن تراهما على حب وتفاهم فذلك لا يجوز بحال من الأحوال وفي ذلك هدم لهذا البيت وهذه الأسرة المسلمة، خاصة إذا كانت هذه الزوجة قد صبرت وقابلت الإساءة بالإحسان كما ذكرت في السؤال، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ كما قال الله تعالى، إذن لا يقابل الإحسان بالإساءة فهذا ليس من شيم المسلمين.

فلا تنس هذه الأم أو الحماة أنها بصنيعة ذلك لا تعاقب الزوجة، ولكنها تعاقب ولدها فلذة كبدها، فلتنتقي الله في هذا الولد، ولتدعه يعيش حياته، ويعمر بيته مع زوجته على تقوى الله تبارك وتعالى ورضاه. ■

• هل يحق للأب التدخل في شؤون ابنه المتزوج وحياته، لدرجة التدخل في المآكل والملبس والخروج من البيت، وتعامله مع زوجته وغيره؟

وما حدود تعامل زوجة الابن مع أم زوجها إن كانت تبراها مثل أمها ولكنها لا تجد مقابلاً سوى الإساءة والتحقير، وقلب كل إيجابي سلبياً، والتشهير بها بين «السلفات» والناس كذباً واقتراء، ثم محاولة أم الزوج التفريق بين ابنها وزوجته لكرهها أن تراهما على حب وتفاهم؟ مع العلم بأن زوجة الابن حاولت الصبر ومقابلة الإساءة بالإحسان، ولكن ذلك لا يزيد أم الزوج إلا إساءة؛ مما أصبح يؤثر على نفسية زوجة الابن ويؤثر على أسرته ودعوتها؟

- السؤال يتضمن مسائل عدة:

- وبالنسبة للمسألة الأولى: يحق للأب التدخل في شؤون ابنه المتزوج وفي حياته كما تصفين، لدرجة التدخل في المآكل والملبس والخروج من البيت وتعامل هذا الابن مع زوجته وغير ذلك من الأمور، من خلال التشاور معه دون توجيه الأوامر في هذه المسائل الشخصية؛ إلا إذا وجد سلوكاً غير سوي يخالف الشرع أو يخالف العرف والعادة فله أن يتدخل بالحسنى وبالنصيحة لولده، وعليه أن يعطي الفرصة لهذا الابن أن يمارس حياته مع زوجته بالطريقة التي يراها مناسبة، مع مساهمته في توجيه الابن في بعض المسائل التي تقيده في دنياه وآخرته.

الدعاء دبر الصلوات

عند الله تبارك وتعالى.

ومن السنة رفع اليدين أثناء الدعاء دبر كل صلاة؛ لأنه روي عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه أثناء الدعاء في أكثر من مائة حادثة أو رواية حتى أوصل العلماء هذه الروايات إلى درجة الحديث المتواتر معنوياً.

ورفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة وفي كل وقت فيه تذلل لله تبارك وتعالى واستغاثة به، وكما قلنا بأن النبي ﷺ فعل ذلك في أكثر من موقع. ■

• هل من السنة الدعاء دبر كل صلاة سواء كان هذا جماعة أو منفرداً؟ وهل من السنة رفع اليدين أثناء هذا الدعاء؟

- الدعاء في دبر كل صلاة من السنة، حيث كان النبي ﷺ يختم الصلاة بقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين ويختم المائة ب: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير، وقد حث المسلمين على فعل ذلك دبر كل صلاة، وبين أن من يفعل ذلك له أجر كبير

قيام الليل جماعة

• الحياة في الغرب جافة ومادية، وبعد شهر رمضان فرصة لتقوية علاقة المسلم بربه ثم بإخوانه، حيث ما تعلمون من مظاهر الفساد والمادية. ما شرعية أن نقوم كل يوم سبت (لأن الأحد عطلة) ببرنامج تربوي فيه قيام الليل جماعة رجالاً ونساء كل في مكانه المخصص ويصلي بنا إمام المركز؟

- بالنسبة لقيام الليل جماعة رجالاً ونساء في المراكز الإسلامية في بلاد الغرب، هي ليلة السبت أو الأحد أو الجمعة لا شيء فيه؛ لأن الصلاة جماعة أنشط، والصلاة الفردية أخلص، وما دام الأمر فيه تقوية لصلة المسلم بربه في تلك البلاد، حيث مظاهر الفساد والمادية الطاغية، فلا حرج في مثل هذا الصنيع لتوثيق عرى الأخوة بين هؤلاء المسلمين رجالاً ونساء، وزيادة ارتباطهم بالمراكز الإسلامية في تلك البلاد، لكن بشرط عدم الاختلاط بين صفوف الرجال أولاً والنساء، بحيث تكون صفوف الرجال أولاً بعد الإمام، ثم بعدها بمسافة صفوف الأولاد، ثم بعدها بمسافة صفوف النساء، مع مراعاة الحشمة والوقار في الصلاة ودخول المراكز الإسلامية بالنسبة للنساء، ومراعاة صون العورات في هذه المراكز ■

القنوت في صلاة الصبح

• ما الحكم في إمام يواظب على قراءة دعاء القنوت في الركعة الثانية في صلاة الصبح؟

- الإمام الذي يواظب على دعاء القنوت في الركعة الثانية في صلاة الفجر، يؤجر على ذلك إن شاء الله، ولا حرج عليه ولا إثم عليه، وليس مبتدعاً وذلك مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وله أدلته الشرعية في ذلك، يراجع في ذلك كتاب «الأم» لفقه الإمام الشافعي رحمه الله، وكذلك كتاب «المغني» لابن قدامة في الفقه. ■

يصلون ويفعلون ما يفضب الله!

• كثيرون من الشباب يصلون، ولكنهم في نفس الوقت يقومون بأعمال لا ترضي الله سبحانه وتعالى، وحين تسألهم يقولون بأن الصلاة تأخذ مكاناً.. وتلك الأعمال تأخذ لها مكاناً؛ فما الحكم؟

- الصلاة لا بد منها، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين؛ من تركها متعمداً فقد كفر، كما صحت بذلك الأدلة من الكتاب والسنة؛ فهي عمود الإسلام، وهي - كما قال الله جل وعلا - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت)؛ ولا بد من الصلاة.

وكذلك لا بد للمسلم من أن يتجنب المحرمات وما نهى الله عنه ورسوله، لا بد من الأمرين. أما أن يصلي؛ فقد أحسن وأدى ما عليه من واجب دينه، وأما كونه يغشى شيئاً من المحرمات؛ فهذا لا يجوز له، والصلاة لا تكفر الذنوب الكبائر، فإذا كانت هذه الأمور التي يغشاها من الكبائر فإن الصلاة لا تكفرها، ولا يجوز للإنسان أن يفعل ما شاء من المحرمات بحجة أنه يصلي؛ فإن المسلم مطلوب منه أداء الواجبات، وفي مقدمتها الصلاة بعد الشهادتين، ومنهي عن فعل المحرمات؛ فلا بد أن يؤدي المأمورات، ويتجنب المحرمات ويكون قائماً بدينه كله، فلا يبيّن من جانب ويهدم من جانب آخر، فواجب المسلم أن يقيم دينه كله، ولا يقيم بعضه ويهدم البعض الآخر، والله جل وعلا كما أنه أمر بالطاعة؛ نهى كذلك عن المعصية؛ فلا بد للعبد من تحقيق الأمرين؛ فعل الأوامر، وترك المنهيات، وإلا كان دينه ناقصاً. ■

أعياد الميلاد

• ما حكم الاحتفال بعيد الميلاد؟

- إن الاحتفال بعيد الميلاد نوعان، إما أن يراد بعيد الميلاد هنا ميلاد عيسى عليه السلام فتحن أولى بعيسى عليه السلام من النصراني؛ لأننا نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، والإيمان بهم جميعاً جزء لا يتجزأ من عقيدتنا، لكن لم يرد الاحتفال بهذه المناسبة في شرعنا وديننا، وإن كان جوز بعض العلماء مجاملة الحاكم بإرسال مندوب أحياناً للتهنئة فقط بهذا العيد دون المشاركة في طوقسه.

أما عامة المسلمين فلا ينصح بالمشاركة في هذا العيد، لكن لو كان للمسلم جار مسيحي

تحية المسجد

• ما حكم من صلى سنة الفجر في بيته وأتى المسجد.. هل يصلي تحية المسجد؟

- من صلى سنة الفجر في بيته ثم أتى

المسجد ولا يزال هناك متسع من الوقت لإقامة صلاة الفرض (الصبح)، يسن له صلاة تحية المسجد ركعتين ويؤجر على فعل ذلك إن شاء الله تعالى. ■

عوامل الثبات

• ما عوامل الثبات على دين الله؟

- ندعو الله أن يثبتنا وإياك على دينه تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة، وبالنسبة لعوامل

حبس بيت على طالب علم

• امرأة غير متزوجة، وليس لها أولاد، لها أب وأخ، وتريد أن تحبس منزلها لطالب علم، هل يجوز لها ذلك؟

- إذا كانت هذه المرأة غير متزوجة ولها بيت مستقل وأبوها وأخواها لهم بيت مستقل، فيجوز لها أن توقف منزلها أو تحبسه على طالب العلم إن كان محتاجاً لذلك، ولكن يستحسن أن تتفاهم مع الأب والأخوين في مثل هذا الموضوع حسماً للمشكلات. ■

الثبات فمنها:

1. المداومة على تقوى الله ومراقبته سبحانه وتعالى في السر والعلن في كل زمان ومكان؛ لأن هذه التقوى هي خير زاد للمسلم في ظلمات هذه الحياة، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَوْهُوَ فَإِنْ خَيْرَ الرَّادِّ الْقَوَى وَأَتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة).
2. لزوم العبادات والمحافظة عليها سواء كانت عبادات يومية كالصلاة أو سنوية كالصيام والزكاة والحج.
3. ملازمة الصالحين والأتقياء ورفقاء الخير والإيمان والتواصل معهم؛ لأنهم عون لك على الثبات على دين الله؛ ومن ثم الابتعاد عن رفقاء السوء والشر وأتباع الشيطان؛ لأنهم عوامل هدم وتشتيت للمسلم عن الثبات على هذا الدين.
4. الإكثار من دعاء الله تبارك وتعالى والضراعة إليه بأن يثبتك ويثبتنا والمسلمين جميعاً على الحق؛ لأنه هو الله الذي يثبت على ذلك، كما قال عز وجل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم). ■

قلبي يرجف من الفرح.. عسى الله أن يلقي
في قلبه حبه..
كلما طال وقت الزيارة زادت دقات قلبي..
ودعت زميلتي إلى الباب.. رجعت إليه
مسرعة..
جلست أضغط على أصابعي بقوة.. أنتظره
يقول شيئاً..
نظرت في عينيه.. فقال: لقد كان لطيفاً وذا
خلق عال.. ولكنه لم يبد حماساً للقائهم وللذهاب
لهم، كما وعدهم برد الزيارة..
حاولت بشتى الوسائل والسبل.. أن أعينه على
المحافظة على الصلاة في المسجد..
الآن زاد إلحاحي بعد أن أنجبت منه ابناً..
أسهر الليالي الطويلة وحدي..
هو يقهقه مع زملائه وأنا أبكي مع طفلي..
أكثر من الدعاء له بالهداية.. قررت أن
أصلي صلاة الليل في غرفتنا بجواره عسى أن
يستيقظ قلبه..
أحياناً يستيقظ ويراني أصلي..
وفي النهار لاحظ عليه أنه يتأثر من صلاتي
وطولها..
مساء ذلك اليوم أخبرني أن أجهز له ثيابه..
سياسفر.. إلى المدينة الفلانية في رحلة عمل..
لا أعرف صدقه من غيره؟
غالباً ما يسافر ولا يتصل بنا..
وأحياناً يتصل ويترك رقم غرفته وهاتفه..
إذا اتصل عرفته أين هو..
لكن أحياناً كثيرة لا أعلم أين يذهب..
ولكنني أحسن الظن بالمسلم إن شاء الله..
في مدة سفرته أخصه بالدعاء.. في اليوم
التالي لسفره.. اتصل بنا.. هذا رقم هاتفي..
الحمد لله..
انقطع صوته ثلاثة أيام.. وفي اليوم الرابع..
أتى صوته.. لم أكد أعرفه.. صوت حزين.. ما
بك؟ سأعود الليلة إن شاء الله..
في تلك الليلة لم أتم من كثرة بكائه.. ماذا
جرى لك؟.. أخذ في البكاء كالطفل..
ثم تبعته في البكاء، وأنا لا أعلم ماذا به..
وبعد فترة سادها الصمت الطويل.. أخذ ينظر
إلي.. والدموع تتساقط من عينيه..
مسح آخر دموعه ثم قال: سبحان الله زميلي
في العمل..
سافرنا سوياً لإنجاز بعض الأعمال.. ننام في
غرفتين متجاورتين لا يفصلنا سوى جدار واحد..
تعمشنا ذلك المساء.. وعلى المائدة تجاذبنا أطراف
الحديث.. ضحكنا كثيراً.. لم يكن بنا حاجة إلى
النوم.. تمشيئنا في أسواق المدينة.. لمدة ساعتين
أرجلنا لم تقف عن المشي.. وأعينا لم نغضها عن
المحرمات..
ثم عدنا وافترقنا على أمل العودة في الصباح
للعمل لإنهائه.. نمت نوماً جيداً.. صليت الصبح
عند الساعة السابعة والنصف..
اتصلت عليه بالهاتف لأوقظه.. لم يرد.. كررت

هذه قصة لأحدى الأخوات مع زوجها في رحلة معاناة وصبر ومصابرة وابتهاال
إلى الله تعالى، ثم الوصول إلى الحياة الحلوة السعيدة التي كانت تتمناها، وهي
قصة تبين أهمية التحرك من أجل دعوة الآخرين إلى الله، ابتداء من العشيرة
الأقربين، إذ هي وظيفة المسلم والمسلمة الأولى في هذه الحياة، وقد دل على ذلك
أدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ
وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).
وهـ في الآية من الفاظ العموم فيدخل فيها كل مسلم ومسلمة كله بحسب
قدرته.. إن هذه الأخت قدوة صالحة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ولنتركها
تحكي قصتها،

عودة الزوج



نفسى بتلك الأحلام.. الحمد لله على كل حال..
احتسبت الأجر وصبرت على زوجي.. في
البداية كان ينهض للصلاة..
مع مرور الأيام بدأ يتأفل..
ماذا تريد..؟ الله غفور رحيم.. سأصلي..
الوقت مبكر..
هذا هو الرد السريع عندما أحثه على صلاة
الجماعة حتى لا تقوته..
أحسن أنه يتغير مع إلحاحي إلى الأفضل..
على الأقل هذا ما أتفاهل به..
كنت أخشى رفقاء السوء؛ فقد حدثني عن
بعضهم..
أصبحت أخشى عليه من تأثيرهم.. فكرت في
طريقة مجدية أكثر من نصحي له..
لماذا لا أعرفه على الشباب الصالحين، فقد
يتأثر بهم؟
زوج صديقتي شاب ملتزم وصالح إن شاء
الله..
أسرعت للهاتف.. رحبت بصديقتي بالفكرة
وشجعت زوجها.. أخبرته أن صديقتي ستأتي معها
زوجها..
بعد أسبوع زارتني صديقتي هي وزوجها..
سقطت على الأرض مغشياً عليها..
ليست المرة الأولى.. فهي تعاني من إرهاق
نفسى متواصل منذ أن تزوجت قبل سنتين..
أخبروها أنه رجل طيب.. وفيه خير.. تستطعين
التأثير عليه لكي يتدارك أمور دينه.. ويحافظ
على الصلاة..
لقد تزوجت أختك الصغرى قبلك.. وأعتقد
أن هذا هو الأصلح لك.. وأصرت أمي على هذا
الخطب، فهو ميسور الحال.. ومن عائلة معروفة،
ومركزه الوظيفي جيد، مظاهر براقة لا تهمني..
فقد سألت عن الدين، هذا ما يهمني.. أريد رجلاً
صالحاً يعينني على الخير والطاعة.. إن أحبني
أكرمني وإن كرهني سرحني سراحاً جميلاً.. فما
أكثر ما نسع من تلك القصص المبكية من ظلم
الأزواج ومشكلاتهم مع زوجاتهم لقلة الخلق
والدين..
كنت أحلم بمن يوفقني للصلاة في جوف
الليل..
ودموعي تتساقط أن يرزقني الرجل الذي
يعينني على الطاعة وأعيش معه على مرضاة
الله.. تسير سوياً متجهين إلى الله.. نفتفي أثر
الرسول ص وأصحابه الطيبين..
كنت أحلم بالرجل الذي يربي أبنائي تربية
إسلامية صحيحة..
كأنني أقف بالباب أرمقه هو وابني وهما
ذهبان إلى المسجد.. دعوت الله أن يتردد على
مسامعي.. قول زوجي: كم حفظت اليوم من القرآن
؟.. وكم جزءاً قرأت؟
أحلم أنني أقف بطفلي أمام الكعبة وأدعو له..
سأنجب أكبر عدد من الأبناء، مادام في ذلك أجر،
وأنتي سأخرج للدين من يوحد الله..
لطالما حلمت الأحلام الكثيرة.. ولطالما متعت

سافرنا سوياً لإنجاز بعض الأعمال.. ننام في
غرفتين متجاورتين لا يفصلنا سوى جدار واحد..
تعمشنا ذلك المساء.. وعلى المائدة تجاذبنا أطراف
الحديث.. ضحكنا كثيراً.. لم يكن بنا حاجة إلى
النوم.. تمشيئنا في أسواق المدينة.. لمدة ساعتين
أرجلنا لم تقف عن المشي.. وأعينا لم نغضها عن
المحرمات..
ثم عدنا وافترقنا على أمل العودة في الصباح
للعمل لإنهائه.. نمت نوماً جيداً.. صليت الصبح
عند الساعة السابعة والنصف..
اتصلت عليه بالهاتف لأوقظه.. لم يرد.. كررت

فاطمة حسن جلهوم

hghloom@hotmail.com

شباب المساجد .. أهل الأمة

من خان حي على الصلاة

يخون حي على الكفاح
إننا صرنا نعيش في زمن غريب، إنه
زمن الموضة والبعد عن الدين، فالصلاة في
المسجد أصبحت إرهاباً وتطرفاً... وسماع
كلام الوالدين فيه خضوع وذل لا يتماشى مع
الحضارة التي نعيشها!! وأيضاً شبابنا لا
يهتمون بدراساتهم رغم كل ما يتوافر من
أسباب الأمن والراحة فتراهم غير مكثرين
لها.. فقط يهتمون بالسيارة والجوال،
وبأحدث الصرعات في كل شيء..

ومن ثم أناشد كل مسلم غيور على هذه
الأمة وكل مربٍ فاضل وكل داعية مخلص أن
يكونوا عوناً لهؤلاء الشباب ببصروهم بالحق
ويذكروهم بأنهم هم الأمل المنشود وهم من
سيعيدون القدس ويحررون الأقصى، ويجب
أن يكون فيهم عمر الفاروق وخالد بن الوليد
وصلاح الدين.. فوالله إن إخواننا في
فلسطين برغم كل ما يعانونه من التضيق
الصهيوني والاعتقال والملاحقات من قبل
أجهزة السلطة، إلا إنهم استطاعوا النهوض
بشبابهم ورفع معنوياتهم وتقوية إيمانهم...
نحن إذاً نريد مربياً كعماد عقل
ويحيى عياش والشيخ أحمد ياسين
والإمام حسن البنا.

ولنتقف مع الإمام حسن البنا
في حديثه، ونظرتة الواعية لمكانة
الشباب ودورهم الجاد في النهوض
بالأمة، يقول رحمه الله: «...الإيمان
والإخلاص والحماسة والعمل من
خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان
القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد
النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي،
وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا
تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب
قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها،
وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة
حامل رايتها، ومن هنا كثرت واجباتكم،
وعظمت تبعاتكم، وتضاعفت حقوق أمتكم
عليكم».

وأنا أرى أن بصيصاً من الأمل بدأ يبرق
في عيون الكثير من الشباب، وهذا يشير
بعودة الأمة إلى ربها، وقرب طلوع الفجر ■

كثيراً ما أتساءل عن حال أمتنا التي
انقلبت المصائب وأثغنتها الجراح وأغرقتها
الفتن وتكاثبت عليها الأمم.. والذي يشغل بالي
هذه الأيام شباب هذه الأمة.. أين هم؟ ماذا
دهامهم؟ ما بالهم لا يحركون ساكناً؟
لقد رأيت الكثرة الكائرة منهم لاهين
عابثين ضائعين لا يجدون من يوضح غايتهم أو
يحدد هدفهم.. لا يستمعون إلى داعية يبعث
فيهم روح الإيمان، ويبث في صدورهم حب
هذا الدين، والغيرة عليه.

وأما شعاع الأمل في عالمنا المظلم الذي
أكاد أظير له فرحاً فهو أولئك الشباب
المجاهد في أرض فلسطين الحبيبة.. الذين
يمثلون النجم الساطع الذي تنظر إليه في
عتمة الليل المدلهم، وهم الشمس التي ستشرق
في صباح تعود فيه القوة والعزة للإسلام
وأهله، ولذلك لا نستطيع مهما كتبنا عنهم أن
نوفيههم حقوقهم.

لكني رأيت أنه من المفيد أن نقف على سر
تميزهم حتى يقتدي بهم شباب أمتنا، فهم
مثال معاصر وقريب إلى الأذهان.

إن المتطلع إلى سير هؤلاء الشباب يرى
أنهم أبناء مساجد، فلا نكاد نقرأ سيرة واحد
منهم إلا وجدنا أن المسجد كان له الدور
الأساسي في حياته، وهم من الحريصين على
صلاة الفجر في جماعة، بل وعلى قيام الليل.
هذا فضلاً عن عزمهم الأكيد على إتمام
دراساتهم والحصول على أعلى الدرجات
بالرغم من عدم توافر الإمكانيات المادية لدى
أغلبهم، فأحدهم استدان مبلغاً من المال
ليدخل الجامعة، ولما سئل عن السبب قال:
لأكثر من سواد الإسلاميين في الجامعة، فهم
حريصون على طلب العلم النافع لأنهم يدركون
أنه من أقوى الأسلحة في وجه الأعداء. ولقد
استطاع المجاهدون من خلاله صنع أسلحة
وصواريخ من مواد بسيطة قد لا يستطيع
الكثير من علمائنا صنعها.

فهل يتأسى شباب الأمة بهؤلاء الأبطال؟
للأسف إن غالبية شبابنا لا يرتادون المساجد،
ولا يصلون الفجر وكأنهم لم يسمعوا قول
الشاعر:

لا يصنع الأبطال إلا

في مساجدنا الفساح

المحاولة.. لعله في دورة المياه.. اتصلت مرة أخرى..
لا مجيب!

الساعة الآن الثامنة وقد تأخرنا عن موعد
الدوام.. طرقت الباب لا مجيب..!

اتصلت باستعلامات الفندق لعله خرج؟
ولكنهم أجابوا أنه موجود في غرفته..
لا بد أن نفتح لنرى..

أصبح الموقف يدعو للخوف.. أحضروا مفتاحاً
احتياطياً للغرفة.. دلفنا الغرفة.. إنه نائم.. يا
صالح.. ناديت مرة أخرى.. رفعت صوتي أكثر وأنا
أقترب منه.. نائم ولكنه عاض لسانه.. ومتغير
اللون.. ناديت.. اقتربت أكثر، لأحرك..
التقرير الطبي يقول إنه مات منذ البارحة
بسكتة قلبية مفاجئة.. أين الصحة والعافية
والشباب؟ البارحة كنا نسير سوياً.. لم يشتك من
شيء.. ليس به مرض ولم يشتك من مرض أبداً..
أعدت حساباتي.. هذا موت الفجأة لا نعرف متى
سيأتي.. بل بدون مقدمات..

سألت نفسي: أين عملي؟ ماذا قدمت؟..

عرفت أنني مقصر في حق الله..

سكت زوجي.. بكى وأبكاني..

حمدت الله على هذه الهداية.. عشنا بعدها
كما كنت أحلم أو أكثر..

في الأسبوع التالي..

شكر لي جهدي معه وحرصني على هدايته،
وأخبرني أننا سوف نذهب لأداء العمرة والمكوث في
مكة نهاية الأسبوع.. لنبدأ صفحة جديدة مع
الاستقامة..

أكاد أظير من الفرح.. فأننا لم نذهب إلى مكة
منذ أن تزوجت..

ضجى ذلك اليوم ذهبنا إلى الحرم.. الأعداد
قليلة.. فترة الصيف وليس هناك زحام..

حقق الله ما كنت أحلم به..

وقفت بابني أمام الكعبة.. لكنني لم أستطع
الدعاء له لأنني بكيت وبكيت.. حتى تقطع قلبي..

في الغد.. إن شاء الله سنطوف طواف الوداع
وسنغادر هذه الأرض الطاهرة.. بعد طواف الوداع..

عدنا من الحرم لنستعد للسفر..

ما هذا الذي معلن؟

هذا كتاب ابن رجب «جامع العلوم والحكم»

هذا كتاب ابن القيم «زاد المعاد في هدي خير

العباد»..

هذا كتاب «الوابل الصيب» لابن القيم..

هذا كتاب «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء

الشافعي»..

وهذا القرآن الكريم بحجم صغير.. لن يفارق

جيبى..

أيها الحبيبة..

هذه معالم في طريقنا إلى الدار الآخرة،

ثم أخذ يردد وهو يحمل الحقائق..

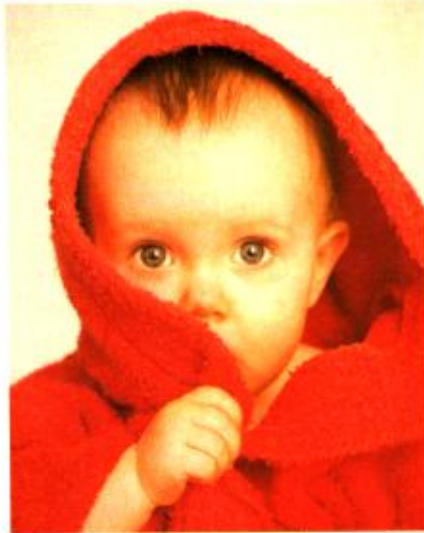
«رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل

دُعائنا ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم

الحساب (E) (إبراهيم) ■

جنس المولود.. من المسؤول علمياً؟

لماذا نظلم المرأة ونحملها المسؤولية؟



تتردد بين الضيفة والأخرى أحاديث وقصص عن ظلم الأمهات ممن رزقهن الله بالبنات دون البنين، وقد يتمادى بعض الأزواج في صب جام غضبه على زوجته التي رزقت حديثاً بأنثى، ويبدأ يكيل لها الاتهامات اللاذعة التي تنعته بسوء الطالع وأنها المسؤولة عن هذا العار، ولا تواجه الزوجة موقف الزوج السيئ فحسب، بل تشاركه أسرته في دعم موقفه والحض على اتباع سياسة ونهج جديدين، يعيد للعائلة كرامتها وعزة نفسها ويمحو العار الذي تسببت به الزوجة..!

ويبدأ النقاش ويحتدم الجدل، ويتخذ صوراً وأشكالاً شتى وقد يدس بعض الجيران أنوفهم فيما لايعنيهم ويدلون بدلوهم في القضية، وتصبح الأم المسكينة من حيث لا تدري في قفص الاتهام تبحث عن بصيص من النور والأمل لينقذها من هذه الورطة التي أقحمت فيها إقحاماً من غير حول ولا قوة. ولكن المنطق يقول إنه لا يمكن أن تحمل

الشخص أوزاراً - هذا إن اعتبرناها أوزاراً - لادخل له بها، هذا من ناحية المنطق والافتراض، أما من الناحية الطبية والعلمية فإن الرجل وبالتحديد النطفة هي التي تحمل أحد نوعين من الصيغيات أو المورثات

أحدهما X والثاني Y أما البويضة الأنثوية فلا تحمل إلا نوعاً واحداً من الصيغيات هو النوع X، وحتى يتشكل الجنين لابد أن تتحد النطفة مع البويضة لتشكل البويضة الملقحة ثم الجنين، فالبيضة من النوع X دائماً ولذلك لاخلاف هنا البتة أما النطفة فلها نوعان، وحسب هذه النطفة يكون جنس الجنين، فلو اتحدت النطفة Y مع أي بويضة كان المولود بإذن الله أنثى، أما لو اتحدت النطفة من النوع X مع أي بويضة كان المولود بإذن الله ذكراً، وبناءً عليه يتم تحديد الجنس اعتماداً على نوع النطفة، ولنقل مجازاً إن المسؤولية تقع على الرجل، والأصح أن هذه الأمور تتعلق أولاً وأخيراً بإرادة المولى عز وجل، ولكن من أجل تقريب الفكرة وجعلها أبسط لعقول هؤلاء المتحذقين.

وفي سياق الحديث عن الذكورة والأنوثة نذكر قصة الأعرابية التي هجرها زوجها لأنها أنجبت البنات دون البنين فجادت قريحتها بهذه الأبيات الشعرية التي تغني عن الكثير من غث الكلام:

ما لأبي حمزة لا يأتينا

يظل في البيت الذي يلينا

غضبان إلا لند البينا

تالله ما ذلك في أيدينا

إنما نحن أرض ننبت

ما قد زرعوه فينا

وفي الواقع قصص كثيرة تشيد بفضل البنات، فالبنت الذي لا بنت فيه أشبه بالبنت

الخبز، لأن البنات يمثلن دائماً جانب العطف والحب والحنان، وعليه.. نهمس في أذن الأزواج من الرجال

أن يكونوا أكثر منطقية وعقلانية في اتخاذ قراراتهم الارتجالية التي يمكن أن تزعزع استقرار الأسرة وتكون الشرارة التي تحرق ما تبقى من دماء عاطفي فيها فتتهوي بها في مهاوي الضياع ■

تأثير الذكورة على بعض الأمراض

ولنتنقل معاً إلى تأثير الذكورة على حدوث بعض الأمراض ومنها مرض (إنجلمان) AN- GELMAN DISEASE حيث قد يحدث خلل أثناء تكون البويضة الملقحة من اندماج نطفة وبويضة، فينتقل الصبغي الخامس عشر من هذا الاندماج إلى البويضة الملقحة في وقت لا تحتوي فيه البويضة الملقحة على أي صبغي يحمل الرقم الخامس عشر من طرف الأم، ويعرف هذا المرض بالتخلل العقلي عند الطفل، حيث تحدث تبدلات شكلية مميزة لهذا

المرض، وتبدو عليه منذ السنوات الأولى علامات البلاهة، ولكنه قد يكون طفلاً محبوباً بالنسبة لأقرانه ويتمتع بالمرح وخفة الظل. أما لو حمل الطفل الصبغيين اللذين يحملان الرقم الخامس عشر من الأم دون الأب لحدث مرض آخر يعرف بمتلازمة (برادر ويلي) PRADER WILLI حيث يكون الرضيع رخواً بعد الولادة وتكون رضاعته ضعيفة وقد يحتاج تغذية خاصة بالأنبوب مثلاً في المراحل الأولى من حياته، لكنه حالما يكبر ويشهد عوده تحدث

عنده زيادة للشهية تجاه الطعام وهي زيادة مرضية ويصبح بديناً جداً، ولكنه يختلف عن مرض أنجلمان بأن الملكات العقلية تكون أفضل.

ومن المعروف أن بعض الحالات المرضية تزداد مع زيادة عمر أحد الوالدين، فزيادة عمر الأم عند حملها قد تؤدي لزيادة نسبة مرض داون أو تثلث الصبغي الحادي والعشرين أو ما يعرف بين العامة بالمنغولية، أما زيادة عمر الأب فقد تؤدي لمرض عدم تصنع الغضاريف أو ما يعرف بال- ACHONDRO PLASIA ويكون الشخص قصيراً جداً مع نمو طبيعي للراس والناحية العقلية الذكائية ■

العصبيون الله تعرضوا لأمراض القلب

حذر خبراء مختصون من أن المزاج العصبي وسرعة الغضب قد تشجع الإصابة بالأمراض والنوبات القلبية.

وأظهر البحث أن الرجال العصبيين وسريعي التوتر والغضب أكثر عرضة للإصابة بأزمة قلبية مبكرة بحوالي خمس مرات، مقارنة بنظرائهم الأكثر هدوءاً وحكمة، حتى وإن لم يملكو تاريخاً عائلياً للإصابة.

وأوضح الباحثون في معاهد جونز هوبكنز الطبية، أن المزاج العصبي والغضب ينبثق عن المرض بفترة طويلة قبل أن تظهر أي عوامل خطر أخرى كالسكري وارتفاع ضغط الدم. لذا يتوجب على الشباب الغاضب اللجوء إلى المساعدة المهنية لمعالجة المزاج الحاد، لا سيما بعد أن أظهرت الدراسات السابقة أن الأشخاص المعرضين لأمراض القلب يصعبون أفضل مع جلسات معالجة الغضب.

وبعد تحليل المعلومات المسجلة من ١٣٠٠ طالب في الفترة ما بين ١٩٦٤ - ١٩٩٤ ومتابعة ١٠٥٥ رجلاً، متوسط أعمارهم السادسة والثلاثين، بعد إعطائهم استبيانات رة للأعصاب، وذلك لتحديد جابات الغضب والتوتر والإصابات القلبية



موعد ولادة الطفل.. هل يحدده الأب؟

يستطيع الأب أن يحدد مواعيد ولادة هذا ما تشير دراسة حديثة نشرتها لمبية البريطانية، ترى أن المورثات للأب تحدد طول فترة الحمل وهي من تأخر ولادة الطفل أو ولادته قبل

الباحثون في جامعة آرهوس بعد متابعة ٢٢ ألف امرأة ممن مل أول متآخر، ثم حملن بعد ذلك، ثل بين العامين ١٩٨٠ - ١٩٩٤، ضهن لحمل ثل طويل كان انخفض عند السيدات اللاتي مل أول طبيعياً بلغ ٣٧ - ٤١ ٪.

بل الولادات المتأخرة عند النساء الحوامل، لوحظ أن حين الطفل الأول بعد حمل

طويل، تعرضن لحمل طويل ثل بنسبة أقل إذا كان الطفل الثاني من أب مختلف، وهو ما يدل على أن جينات الأب تساهم جزئياً في تحديد موعد ولادة الطفل، لذلك تكون هناك اختلافات بين مواعيد الولادة تبعاً للأباء.

واكتشف العلماء أنه إذا تغير أزواج السيدات اللاتي تعرضن لحمل أول طويل، فإن خطر التعرض لحمل ثل طويل ينخفض إلى ١٥.٤ ٪، بمعنى أن تغيير الأب قلل هذا الخطر بحوالي ٣٠ ٪.

وتعتبر هذه أول دراسة تبحث دور الأب في فترات الحمل الطويلة التي تزيد على ٤٢ أسبوعاً، وبالتالي فإن الخطوة القادمة تتمثل في تحديد الجينات المسؤولة عن تأخر الحمل والعوامل التي تمنح الأب قدرة على تحديد فترة الحمل.

أطعمة الصيف تسبب الصداع!

يعتبر فصل الصيف أفضل الأوقات والمواسم للرحلات والنزهات والشواء... ولكن الأطباء في «مؤسسة الصداع الوطنية الأمريكية» حذروا من أن الأطعمة المرغوبة في مثل هذه المناسبات قد تؤثر سلباً على الحالة الصحية للأشخاص الذين يعانون من الصداع.

المؤثرات الغذائية لا تساهم بالضرورة في الإصابة بالصداع عند جميع المرضى، ولكن أطعمة معينة قد تثير نوبات الصداع عند بعض الأفراد. ويشير الخبراء إلى أنه ينبغي على الأشخاص الذين يصابون بالصداع بعد تناول قطعة فنانق مشوية أو عند إضافة شريحة من جبنة الشيدر على سندويشات البرجر واللحوم مثلاً، أن يدركوا التأثير السلبي لمثل هذه الأطعمة ويتجنبوا تناولها في غذائهم.

واستعرض الخبراء بعض أنواع الأطعمة التي تثير نوبات الصداع النصفي مثل منتجات الألبان، وخاصة الأجبان من نوع الشيدر والرنجة المخللة أو المجففة والنقانق والسلامي وكبد الدجاج وفطائر اللحم، إضافة إلى أنواع معينة من الخضراوات والفواكه مثل الفاصوليا العريضة والفول والبازيلا، وعدم الإكثار من الحبوب والخبز والبسكويت وخاصة المحشو بالجبنة والشوكولا. ويحذر الخبراء من أطعمة أخرى «مونوصوديوم جلوتاميت» التي تحتوي على مادة الصويا ومطريات اللحوم والملح والبهارات والأطعمة المملحة أو المخللة أو المتخمرة إلى جانب الشوكولاته والمكسرات وزبدة الفستق والبيتزا، وتجنب الكميات المفرطة من المشروبات المحتوية على الكافيين مثل القهوة والشاي والكولا.



الرجوع للمصدر: ١٦٠٠ - ١٩ زلزال الأول ١٤٢٥ هـ / ٥/٨/٢٠٠٤ م

الاستراحة



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

رثاء الشيخ أحمد ياسين (رحمه الله)



رباه ارحم
شيخاً
شهيداً،
مؤسساً لجهاد
في سبيلك
مخلصاً.
رباه احشره
مكرماً علياً
مقرباً، مصلياً

مجاهداً شهيداً طائعاً، في جنات خلد
وعداً مشهوداً صادقاً، لكل من أهدى إليك
الروح محتسباً.

رباه تعلم أنه عبدٌ مخلصٌ، لك لا
لسواك كان عبداً طائعاً.

رب أناس غيره كانوا، وما زالوا يسعون
سعيّاً طائشاً، أو علماء سلطان وجاه
يضللون عبادك بفتاوى غريبة، لا أصل لها
ولا هي من الدين، وآخرين ظالمين مغطرسين
شبعي، من دماء المسلمين والعزل جاؤوا
لهذه الدنيا جهلة، بأدنى قوانين
الإنسانية، يدينون جهاد المسلمين في
الأقصى، ضد الصهاينة المستوطنين الحمقى،
ثم يتجاهلون اغتيال قدوة، وإمام
للمسلمين شيخاً مقعداً، شيخاً أقام
للجهاد قواعد، وأسساً.

رب ارحم أمة محمد ﷺ، رب
عليك بدولة الطفيان، ومن سار على
نهجهم أو قد أفسد، رب اخلف للمسلمين
إماماً مجاهداً، نرى فيه مثل ما رأينا شيخنا
أحمد ■

محمد صبري السقا. مصر

أي قبعة ترتديها؟

نتصور أحياناً أن عقول الناس متفاوتة، والصحيح أن العقول واحدة ولكن التباین يكون في
التفكير، وقد وضع العالم (إدوارد بوند) ست قبعات ملونة يرتديها الناس كل حسب تفكيره:

القبعة	نمط التفكير	الخصائص
البيضاء	محايد	- يجيب إجابات مباشرة ومحددة على الأسئلة. - ينصت جيداً. - متجرد من العواطف بهتم بالوقائع والأرقام والإحصاءات. - يمثل دور الحاسوب في إعطاء المعلومات أو تلقيها.
السوداء	سلبي	- غير متفائل باحتمالات النجاح. - ينتقد الأداء دائماً. - يركز على العوائق والتجارب الفاشلة ويكون أسيرها. - يستعمل المنطق الصحيح وأحياناً غير الصحيح في انتقاداته.
الصفراء	إيجابي	- متفائل وإيجابي ومستعد للتجريب. - يركز على احتمالات النجاح ويقلل احتمالات الفشل. - لا يستعمل المشاعر والانفعالات بوضوح بل يستعمل المنطق بصورة إيجابية. - بهتم بالفرص المتاحة ويحرص على استغلالها.
الحمراء	عاطفي	- دائماً يظهر أحاسيسه وانفعالاته بسبب وبدون سبب. - بهتم بالمشاعر حتى لو لم تدعم بالحقائق والمعلومات. - يميل للجانب الإنساني أو العاطفي وينبذ آراء وتفكيره على أساس عاطفي وليس منطقياً. - قد لا يدري من يرتدي القبعة الحمراء أنه يرتديها، لطفياً من ميله العاطفي.
الزرقاء	منظم	- يبرمج ويرتب خطواته بشكل دقيق. - يتميز بالمسؤولية والإدارة في أغلب الأمور. - يتقبل جميع الآراء ويحللها ثم يفتنع بها. - يتفاعل مع الآخرين ويحترمهم ويميزهم.
الخضراء	إبداعي	- يحرص على كل جديد من أفكار وتجارب ومفاهيم. - مستعد لتحمل الأخطاء والنتائج. - دائماً يسعى للتطوير والتغيير. - يستعمل وسائل وعبارة مثل: ماذا لو.. هل، كيف؟ ربما. - يعطي الوقت والجهد للبحث عن الأفكار والبدائل الجديدة.

ملاحظة: بعض الناس بإمكانهم ارتداء أكثر من قبعة في يوم واحد حسب المواقف التي يتعرضون لها ■

الفاز

١. ما الشيء الذي إن أدركته أصبحت اثنين، وإن لم تدركه أصبحت أربعاً؟
٢. من الذي أنذر قومه وليس من الجن ولا من الإنس؟
٣. إذا نظرت إليه بدا غير موجود، وإذا تحسست أدركت أنه موجود، وهو كالجليد لكنه لا يذوب، وكالماء الراكد الذي لا يتحرك؟
٤. ما الشيء الحار الذي إذا وضعناه في الثلجة لا يبرد؟
٥. شيئين موجودان في كل إنسان، زرع طالع بلا بذار، سياج قائم بلا أحجار ما هما؟
٦. بيت من ثلاث طبقات.. الأولى خضراء والثانية بيضاء، والثالثة حمراء، فيها عبيد سود؟
٧. رجله على الأرض، ورأسه فوق النجوم.. من هو؟ ■

شحات بدوي محمود. سوهاج. مصر

إجابات العدد الماضي

حول سور القرآن الكريم

١. المجادلة.
٢. الملك.
٣. الواقعة.
٤. الرحمن.
٥. الأعلى.
٦. البقرة.
٧. الفرقان.
٨. الأعراف والنجم والعلق.
٩. محمد وإبراهيم ونوح.
١٠. النور.
١١. الحشر.
١٢. الفتح.
١٣. الفجر والعصر والجمعة.
١٤. الشعراء.
١٥. التوبة.
١٦. الفاتحة.
١٧. يونس. ■

هل تعلم أن..؟



الصناعات الغذائية.

سويسرا تصدر

سنوياً من الشوكولاته

قريبة ١٣ ألف طن. والسويسريون مولعون بالتهام الشوكولاته، وهم الأكثر استهلاكاً لها في العالم، إذ يستهلك السويسري الواحد بمعدل عشرة كيلوجرامات في السنة الواحدة. ويأتي الألماني في المرتبة الثانية (٧٢٠٠ جرام)، ثم الإنجليزي (٦٦٠٠ جرام)، أما البلجيكي فيأتي في المرتبة الرابعة (٦٢٠٠ جرام).

البيخت الأمريكي «أنديفور» قام في أواسط التسعينيات برحلة بحرية متواصلة في أنحاء العالم طولها ٢٨ ألف ميل، مستفيداً من سرعته التي تتعدى ٢٥٠ ميلاً في الساعة، ومن قوة محركه التي تبلغ ١٥٠٠ حصان. ■

أول مصنع للشوكولاته افتتح على الأرجح في مدينة برشلونة الإسبانية، في عام ١٧٨٠م. وكان ذلك وثيق الصلة بتعرف قاطني شبه جزيرة أيبيريا على ثمار الكاكاو، عبر طلائع المستعمرين الذين نقلوها من أمريكا اللاتينية. أما اليوم فإن أوروبا تستهلك وحدها خمسة آلاف طن سنوياً من قوالب الشوكولاته، بينما تستهلك الولايات المتحدة ثلاثين ألف طن منها.

شجرة الكاكاو قد يمتد عمرها إلى أربعين عاماً، وتتميز بأنها تزهر طوال العام، ويتفاوت عدد أزهارها في العام الواحد بين خمسين ألفاً ومائة ألف زهرة، لكن نحو خمسمائة فقط من هذه الأزهار تثمر بنجاح. أما الثمرة فهي تضم قرابة أربعين بذرة موزعة في خمسة صفوف، وتخضع البذور لعمليات تخمير وتجفيف وتحميص؛ ليستفاد منها في

غير استراتيجيتك

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة ووضع قبعته بين قدميه ويجانبه لوحة مكتوب عليها: «أنا أعمى أرجوكم ساعدوني».

فمر رجل إعلانات به ورأى أن قبعته ليس بها سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها، ومن دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب إعلاناً آخر، وذهب لطريقه. وهي نفس اليوم مر رجل الإعلانات بالأعمى ولاحظ أن قبعته قد امتلأت بالأوراق النقدية. وعرف الأعمى الرجل من وقع خطواته فسأله إن كان هو من أعاد كتابة اللوحة وماذا كتب عليها؟

فأجاب الرجل: «لا شيء غير الصديق، فقط أعدت صياغتها». وابتسم وذهب. لم يعرف الأعمى ماذا كتب الرجل.. اللوحة الجديدة كتب عليها: «نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله».

وهكذا عندما لا تسير الأمور كما تريد... غير استراتيجيتك وسترى أن الأمور ستتغير حتماً للأفضل. ■

آيات أعجبتني

قال عبدالله بن المبارك. رحمه الله. يصف عباد الله المتقين:

إذا ما الليل أظلم. كأياديه
فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا
وأهل الأمن في الدنيا هجوع

أربع زوجات

كان هناك تاجر غني له ٤ زوجات وكان يحب الزوجة الرابعة أكثر من غيرها، فعاملها أحسن معاملة ويعتني بها عناية كبيرة ولا يقدم لها إلا الأحسن في كل شيء. كما كان يحب الزوجة الثالثة أيضاً، ويخشى أن تتركه. وكانت الزوجة الثانية أيضاً شخصية صبورة، ومحل ثقة التاجر، يلجأ إليها عندما يواجه المشكلات.

أما الزوجة الأولى فسمع أنها كانت شريكاً شديد الإخلاص له، وكان لها دور كبير في المحافظة على ثروته وأعماله. علاوة على اهتمامها بالشؤون المنزلية، فلم يكن التاجر يحبها كثيراً. ومع أنها كانت تحبه بعمق إلا أنه لم يكن يهتم بها، وفي أحد الأيام مرض الزوج ولم يمض وقت طويل، حتى أدرك أنه سيموت، فكر التاجر في حياته وقال لنفسه، الآن لي ٤ زوجات، ولكن عند موتي سأكون وحيداً.

سأل زوجته الرابعة: لقد أحبيتك أكثر منهن ووهبتك أجمل الثياب وغمرتك بعناية فائقة. والآن سأموت، فهل تتبعيني وتتقدميني من الوحدة؟

أجابات الزوجة: مستحيل.. غير ممكن. ومشت بعيداً عنه.

سأل التاجر الحزين زوجته الثالثة: لقد أحبيتك طوال حياتي، والآن أنا في طريقي إلى الموت فهل تتبعيني؟

لا.. هكذا أجابت ثم أردفت قائلة: الحياة هنا حلوة وسأتزوج آخر بعد موتك.

غاص قلب التاجر عند سماعه الإجابة وكاد يجمد من البرودة التي سرت في أوصاله.

ثم سأل زوجته الثانية: أنت أعشيتني وساعدتني دائماً، والآن أنا أحتاج لمعونتك مرة أخرى، فهل تتبعيني عندما أموت؟

أجابته قائلة: أنا أسفة... هذه المرة لن أقدر على أن أساعدك، ثم أردفت قائلة: إن أقصى ما أستطيع أن أقدمه لك، هو أن أشيعك حتى القبر. انقضت عليه إجابته كالصاعقة وعصفت به تماماً..

وعندئذ جاءه صوت قائلاً له: أنا سأبشرك يا حبيبي وسأغادر الأرض معك، سأكون معك إلى الأبد.

نظر الزوج حوله يبحث عن مصدر الصوت وإذا بها زوجته الأولى، التي كانت قد نزلت تماماً

كما لو كانت تعاني من المجاعة وسوء التغذية، قال التاجر وهو ممثلي بالحزن واللوعة: كان ينبغي علي أن أعطي بك أفضل مما فعلت حينما كنت أستطيع.

هذه القصة الرمزية تبين أن كل واحد منا له أربع زوجات..

الزوجة الرابعة: هي أجسادنا التي مهما أسرفنا في الوقت والجهد والمال في الاهتمام بها، فإنها ستركنا عند موتنا.

والزوجة الثالثة: ممتلكاتنا وأموالنا التي نتركها عند موتنا.

الزوجة الثانية: عائلاتنا وأصدقائنا مهما كانوا قريبين منا ونحن أحياء، فإن أقصى ما يستطيعونه هو أن يرافقونا حتى القبر.

أما الزوجة الأولى: فهي أعمالنا وعلاقتنا مع الله، التي غالباً ما يهملها الناس في سعيهم وراء الماديات والثروة والأمور الأخرى، ولكنها الوحيدة التي تتبعنا حيثما ذهبنا، ونحتاج أن نزرع من أجلها ونقويها الآن بدلاً من أن نتنظر حتى نصبح في فراش الموت ولا نستطيع سوى أن نرثيها ونبكي عليها. ■

الصواب والنجاح. والتقدم والوضوح محصور كله في هذا الإطار الذي وضع نفسه فيه. وكل ما هو خارج هذا الإطار خطأ وضلال وبدع وطلاسم، وفشل.. لذلك يخاف المرء أن يخرج من هذا الإطار أو حتى يفكر فيه.. والذين ابتلوا بهذا المرض يلفسون تماماً الآخرين الذين يخالفونهم الرأي والقناعة، فلا قناعة إلا قناعاتهم، ولا مسلمة إلا مسلماتهم، ولا معقول إلا معقولاتهم..

إن الذي يجعل هذا الصنف من الناس يقبع في تلك الشرنقة، ولا يغادرها، أو حتى يفكر بالنظر خارجها، هو الخوف.....

الخوف من سماع الرأي الآخر.

الخوف على أفكاره ومسلماته.

الخوف من الجديد.

الخوف من فقدان بعض الامتيازات؛ مثل احترام الناس له، واستماعهم إليه، وتجمعهم حوله، وسلطته على الآخرين عندما يكتشف الآخرون أن ما عند غيره أفضل وأكثر فاعلية..

إننا لا يمكن أن نطور تفكيرنا إلا إذا تخلصنا من مرض (الباراداييم).

رابعاً: ترك العنف في التغيير:

عندما نصل إلى درجة القناعة بالتغيير بعد اكتشاف نقاط الضعف، والقيود التي تمنعنا من الانطلاق إلى عالم القوة، ينبغي ألا تدفعنا الحماسة للتغيير إلى انتهاج طريق العنف، ومن سلك طريق العنف في التغيير فإنه يسبب لنفسه الانقطاع بالكلية والتوقف عن عملية التغيير، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى (١).. أي أن الذي يرهق الدابة بالمسير دون توقف بغية الوصول مبكراً، يتعب دابته ويتسبب في هلاكها، فإذا ما توقفت عن السير عجز عن مواصلة المسير.

والأصل ما قاله النبي ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» (٢) وقوله: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (٣).

قال الإمام ابن حجر في شرح هذا الحديث: «والمشادة بالتشديد: المغالبة، يقال: شاده يشاده مشادة إذا قاواه، والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب» (٤) فلا بد من التدرج والتأني عندما تريد التغيير المنهجي الصحيح الذي يدوم بإذن الله، أما الحماسة والعنف مع النفس وتحميلها أكثر مما تطيق فإن النتيجة غالباً ما تكون التوقف بل الانتكاسة والرجوع إلى أسوأ مما كان عليه الحال. ■

الهوامش

(١) المشهور أن هذا حديث ولكنه قول لأحد الصالحين وتحول إلى مثل عربي.

(٢) رواه الإمام أحمد ١٩٩/٣ من ج ٢ ص ٢٢٤٢.

(٣) رواه البخاري (فتح الباري ٣٩) السلفية.

(٤) فتح الباري (ج ١ ص ٩٤).

ذكرنا في الحلقة السابقة خطوتين من خطوات التحرر من القيود هما تحمل الألم، وصناعة كلمة (لا). ونضيف هنا خطوتين أخريين:

ثالثاً: تطوير مهارات التفكير:

الخطوة الثالثة في التحرر من القيود أن نطور مهارات التفكير لدينا وذلك عن طريق سؤال النفس على الدوام:

- كيف يمكنني زيادة قوتي الذاتية؟
- كيف كانت قوتي في المرحلة السابقة؟
- هل كان بإمكانني أن أكون أكثر قوة؟
- ما الدروس التي ينبغي أن أتعلّمها كي أكون أكثر قوة؟
- ما الأفكار التي أفكر بها أو أؤمن بها وتكون سبباً في ضعف قوتي؟.. وعند هذا السؤال كن صريحاً مع نفسك: هل تريد فعلاً أن تتطور وتلج عالم القوة؟ ثم ضع قائمة لهذه الأفكار التي تسبب لك الضعف:
- هل توجد بعض السبلات التي يمكن التخلي عنها، ليتحقق لي الانطلاق سواء كان ذلك من الأمثال العربية أو الشعبية أو الأحاديث الضعيفة، أو الوصايا الخاطئة من الأقرباء والأعزاء؟

هذه الأسئلة نماذج لما يمكن أن نقوم به من تطوير مهارات التفكير، ولا بد أن تكون الصراحة والتجرد رائداً عند التفكير في الإجابة عن هذه الأسئلة. وأن يخلو المرء

حطم القيود (٩)

خطوات التحرر من القيود

الشيخ: عبد الحميد البلاي

albelali@bashaer.org

بنفسه عند الإجابة دون مشاركة من الآخرين، لكي يكون ذلك أدعى لدقة الإجابة.

إنها محاكمة للنفس ومحاسبة دقيقة لمخزون الأفكار التي نخترناها في عقلنا الباطن، والتي تحول الكثير منها إلى واقع عملي كان سبباً في تعويقنا عن الانطلاق إلى عالم القوة.

إن هذه الطريقة كفيلة بإذن الله أن تغير الكثير من أفكارنا السلبية، وتجعلنا نحفز ذاتنا للبحث عن كل الوسائل التي تجعلنا أكثر قوة، وتجعلنا نقارن الفترات الماضية والحاضرة، ونتخلص من الكثير من قيودنا الداخلية.

التخلص من الباراداييم: الباراداييم مصطلح يعني التوقع في إطار يضع الإنسان نفسه فيه، ويعتقد أن